رخسار خوب داري وموزون قامتي

هركز تراز سر بقدم بك بهانه نيست

مصرع أواش ساقط هست

آنراكه باجنين غزل عاشقانه نيست

ومن غرائب الاتفاق انه كان تسمى في شعره بشاهي وقد ذهب في آخر عمره الى شاه طهماسب والتجأ اليه وآل أمره الى ما أوقفناك عليه .

(ومنهم العالم الفاضل وواسطة عقد الافاضل صاحب الجد والافادة المولى محمد بن محمد الشهير بعرب زاده)

نشأ رحمه الله طالبا للتحصيل وراغبا في التكميل فاشتغل على موالي عصره وأفاضل دهره وتتبع الكتب والرسائل وضبط القواعد والمسائل وبرّز في الفنون وفاق وملأ بصيته الآفاق وصار ملازما للمولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم قلد المدرسة التي بناها عبد السلام بقصبة جكمجه بخمس وعشرين ثم صارت وظيفته فيها ثلاثين ثم ولي باربعين المدرسة التي بناها السلطان مراد الغازي بمدينة بروسه المشهور بقبلوجه ثم نقل عنها الى مدرسة محمود باشا بقسطنطينية بخمسين وقبل ان يدرس فيها أعطي مدرسة السلطان سليمان ولم يذهب كثير حتى نقل الى احدى المدارس الثمان فداخله نوع من الغرور الذي يعمي القلوب التي في الصدور فنسي قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور تحرك على خلاف العادة وعين واحدا من طلبة المولى أبي السعود للاعادة فلما سمع تركه الادب قام المفتي على ساق الغضب وتهيأ للخصام وتأهب للانتقام فاضرم ناره وطلب ثاره وقصد الى أن يمحو آثاره فكتب الحكاية وعرضها على السلطان وأظهر الشكاية فلما سمع السلطان اساءته الادب استولى عليه ثائرة الغضب فامر أن يكتبوا صورة فتوى مضمونها من حقر شيخ الاسلام ومفتي الانام فما جزاؤه عند الأئمة العظام فاجاب المفتي المزبور بثلاث كلمات العزل للأبد والضرب الاشد والنفي عن البلد فعزله السلطان وعزم على تحقيره فأمر بتأديبه وتعزيره فاحضر الى الديوان كواحد من الاوغاد وضرب على رؤس

الاشهاد فلما جاوز الضرب الحد أمر بنفيه عن البلد فارتحل وراية عزه منكوسة الى دار الملك بروسه ورجع بخفي حنين وأقام بها مدة سنتين لاأنيس له الا البعد والفراق وأيامه في الظلمة كليلة المحاق :

الدهر دولاب يـــدور فيه السرور مــع الشرور
بينا الفتى فـــوق السمـــا وإذا به تحـــت الصخـــور

ثم رضي عنه السلطان فاعطاه ثانيا احدى المدارس الثمان ثم نقل الى احدى المدارس السلطانية المعروفة عند الناس بالسليمانية ثم نقل من تلك العامرة الى قضاء القاهرة فلما عزم على السفر رأى مؤنة البر أكبر فقصد البحر في غير أوانه في زمن عتوّه وطغيانه كيف لا وقد أدبر الربيع وأقبل الشتاء وألقت وشاة الثلوج والامطار برودة بين الارض والسماء ولبس السحاب فروة السنجاب وعرض اقطان الثلج قوس السحاب على الحلج وكم ناصح بذل جهده واستفرغ في نصحه مجهوده ورب حازم نصيح عرض عليه الرأي الصحيح الا أن سبق الكتاب أغفله عن طريق الصواب :

إذا انعكس الزمان عـــلى لبيب يحسّن رأيه مـــا كان قبحـــا
يعاني كـــل أمر ليس يعـــنى ويفسد مـــا رآه الناس صلحـــا

فلم يلتفت الى كلام وملام قائلا لا تكترثوا بشان الشتاء فانما هو برد وسلام فركب البحر وأصحابه يمنعون تاليا قوله تعالى اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فلما انفصل من جزيرة رودس هبت الرياح العاصفة وأومضت البروق الخاطفة وأظلمت السمـــاء وطغت كرة الماء واضطرب البحر وماج وارتفعت الامواج وتواتر تواتر الكتائب وهجمت هجوم العدا على المراكب وظهر في ظهر البحر اودية وجبال وانجاد شاهقة وتلال فلما شاهدوا هذه الاحوال غابت الشمس في الحال وعزمت على العروج والتحصن بالبروج واصفرت وجنة القمر من خوف الهلاك وتشبث بذيل الافلاك وأقبل عليهم الليل وأنذرهم بالشدة والويل والسفينة بين الصعود والهبوط وأهلها غارقون في بحر اليأس والقنوط واذا موج عظيم كالجبل يدب نحوهم

ديب الاجل الى الامل فلما شاهدوا الويل سالت عبراتهم كالسيل وأخذوا في الاستغفار والاستحلال وشرعوا في التضرع والابتهال وطلبوا من الله الخلاص واجتهدوا في طريق المناص الا أن ارادة الجبار ساقت المركب نحو التيار فلم يمكن لذلك الفوج الا الدخول في الموج :

ما كل ما يتمنى المرء يدركـــه   تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فلما انصب الماء عليهم وانقض تلوا قوله تعالى : ظلمات بعضها فوق بعض ولما ارتفعت تلك الطامة وفتح أعينهم الخاصة والعامة تفقد كل امرىء صاحبه ورفيقه ومصاحبه فاذا المرحوم وفرقة من رفقته وأرباب صحبته فقدوا ولم ير لهم أثر ولم يسمع عنهم خبر :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكة ســامر

وحكي انه كان رحمه الله قاعدا في كوثل السفينة مع سبعة عشر نفرا من أصحابه وخلاصة احزابه فلما غشيهم من اليم ما غشيهم وأحاطهم ذلك الموج الكبير رمى بالكوثل الى البحر مع من به من الكبير والصغير وكان المرحوم يقرأ القرآن ويسأل الفرج من الملك الرحمن فما غرق الا والمصحف على صدره أغرقهم الله في بحار رحمته وجمع شملهم في حدائق جنته وحلول الباس بهذه الفئة سنة تسع وستين وتسعمائة وقد مضى من عمره خمسون سنة وكان رحمه الله من فحول عصره وأكابر دهره صاحب تحقيق وتدقيق وتوفيق وتلفيق قوي الجنان نافذ الكلام يلوح من جبينه آثار الفوز والسعادة يصرف أكثر أوقاته في مطالعة الكتب والعبادة وكان في طريق الحق من السيوف الصوارم لا يخاف في الله لومة لائم وكان ينظم الشعر المحكم المشتمل على نبذ من الحكم وقد ظفرت بهذه الابيات الخليقة بالاثبات وقد قالها قبل موته بايام على ما نقله بعض الاعلام :

أيا طالباً مالاً وتزعم مالكــــا   فما لك تدعو للعواري بمالكا .
قم واشتغل كسب الكمال فإنه   كمالك عند الله ليس كمالكا .
وناج بذكر الله إنك باسمـــــه   لناج من الأحزان في كل حالكا .
الهي ومولائي علمتك محسناً   جميلاً فجاملني بنور جمالكا .

وجد نظرة وارفع حجاب هويتي ولا تحرمني نفحة من وصالكا .
أتيتك من كل الوسائل عاريـاً ولم آك في هذا شقياً وهالكـا .
نهاية آمالي لقـاؤك مسرعـاً فيا موصل المشتاق بلّغ هنالكا .

وعلق حواشي على تفسير البيضاوي وعلى الهداية والعناية وفتح القدير وصدر الشريعة وعلى شرح المفتاح الشريف وعلى المطول الا ان أكثرها في حواشي الكتب ولم يتيسر له الجمع والترتيب ضاعف الله اجره انه قريب مجيب .

●(ومن انسلك في سلك هؤلاء السادة المولى نعمة الله الشهير بروشني زاده)●
كان أبوه من زمرة القضاة الحاكين في بعض القصبات فلما مات وترك لابنه أموالا جليلة أفناها في مستلذات نفسه في أزمنة قليلة وطلب العلم وحضر المجالس والمجامع حتى صار ملازما لعبد الواسع ثم درس بمدرسة بايزيد باشا في مدينة بروسه بعشرين ثم مدرسة قاسم باشا في المدينة المزبورة بخمسة وعشرين ثم فيها بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بثلاثين ثم فيها أيضا بمدرسة يلدرم خان باربعين ثم مدرسة طربوزن بخمسين ثم مدرسة السلطان في بروسه بالوظيفة المزبورة ثم صارت وظيفته فيها ستين وولي تفتيش أوقاف بروسه ثم قضاء بغداد ثم نقل الى قضاء حلب ثم عزل وولي مدرسة السلطان مراد في بروسه في كل يوم ثمانون درهما ثم عزل وعين له وظيفته السابقة ثم قلد قضاء المدينة المنوّرة على ساكنها الصلاة والسلام وحمدت سيرته فيها وتوفي وهو قاض فيها سنة تسع وستين وتسعمائة وكان رحمه الله خفيف الروح ظريف الطبع لذيذ الصحبة صاحب لطائف ونوادر ذا مشاركة في العلوم ويقال إن له يدا في علم الكلام وكان في لسانه بذاذة وسفه يحذر الناس من شره عفا الله تعالى عنه (وقد حكى عنه) بعض الثقات غريبة ظهرت في أيام قضائه في بغداد وهي انه قال طلب أهل محلة من بغداد توسيع بعض الجوامع فعرضت ذلك على السلطان فورد الامر بالتوسيع فلما باشرناه وجدنا بجوار الجامع بعضا من القبور العتيقة منها قبر الشريف المرتضى علي بن طاهر فقصدنا نقل تلك القبور فلما فتحنا قبر الشريف رأيناه

مكثنا كأنه وضع في أمس ذلك اليوم فرفع بعض من حضره طرف الكفن عن وجهه فاذا بشيخ جميل الصورة صاحب شيبة عظيمة لم يتطرق اليه شيء من آثار التفرق كأنه حي نائم فتعجبنا منه وغلب علينا دهشة وهيبة فلم تقدم على نقله واخراجه من قبره فتركناه وسطحنا قبره فبقي داخل المسجد والشريف هذا من أولاد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي رضي الله عنه هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضي وله الكتاب الذي سماه الغرر والدرر يشتمل على فنون من الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك ولد رحمه الله سنة خمس وخمسين وثلثمائة ومات ببغداد سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة كذا ذكره ابن خلكان .

(ومن العلماء العاملين والصلحاء الكاملين شاه على جلبي ابن المرحوم قاسم بك)

وهو من الغلمان الذين يخدمون في دار السعادة العامرة في عهد السلطان محمد خان ولما خرج منها صار متوليا لبعض العمائر منها عمارة بولائر وكان رجلا من أرباب الفلاح وأصحاب الزهد والصلاح ونشأ ابنه المرحوم في حجر أبيه المرقوم فلما فرق الشمال من اليمين وميز الغث عن السمين وعلم ان شرف الانسان على ما نطق به نص القرآن بالفضل والتقى والعلم والتقا وان الدهر فرص وأكثره غصص والوقت سيف قاطع والعمر برق لامع سار نحو تحصيل العلوم الظاهرة وترتيب أسباب السعادة في الأولى والآخرة وقرأ على العالم الأمجد عبد الرحمن بن علي المؤيد. فلما حصل منها طرفا صالحا ترك كل ما يحبه ويهواه وتمحض لعبادة مولاه وكان شابا نشأ في عبادة الله وصاحب ارباب الحقيقة ورجال الطريقة منهم الشيخ محمود النقشبندي والشيخ جمال الدين الخلوتي وثبت في مداحض السلوك وخلص عن غياهب الشكوك ثم وزع أوقاته بين العبادة والافادة حتى وصل عمره الى خمس وستين فحصر وقته في العبادة

ويحكى انه لازم في كل مساء وصباح الصف الأول وتكبير الافتتاح في جامع ايا صوفيه أكثر من أربعين سنة ضاعف الله أجره فما أحسنه . ولما لم تكن نفسه من نوع الرياسة خالية لم يقبل تدريس مدرسة ولا مشيخة زاوية وكلما طلب الأعيان صحبته وأحبوا رؤيته أظهر لهم الانقباض وأرى الاعراض لخلوص جوهره عن الأعراض وخلو قلبه عن الاغراض :

إن لله عباداً فطنا — طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكّروا فيها فلما علموا — أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا — صالح الأعمال فيها سفنا

• (وممن رزق التميز والاشتهار في أنواع الفضل وضروبه لكن عاق ظهوره بخفائه وطلوعه بغروبه شمس الدين أحمد ابن أبي السعود عامله الله بلطفه في دار الخلود) •

ولد رحمه الله وآثار السيادة من ناصيته ظاهرة وأنوار السعادة في جبينه باهرة يتلى من بياض غرته وصحيفة خده آيات نجابة أبيه وعزة جده ويروى من سلسلة هذا النجل النبيه حديث الولد سر أبيه فلما وصل أوان التحصيل وابان التكميل اجتهد في احراز الفضائل والمعارف واتقان النوادر واللطائف واستفاء هلاله من شمس أبيه فصار بدراً واستمد نهره من سواكب مزنه فأصبح بحرا وحصل المعارف الجليلة في الازمنة القليلة ووصل الى فنون عدة في أدنى مدة وبالجملة لما كانت مرآة طبعه مجلوة أصبحت صور فضائل أبيه فيها مجلوة واشتغل أيضا على المولى طاشكبري زاده ثم صار معيداً لدرس أبيه وأكمل كل ما يهمه ويعنيه وصار في الاشتهار كالشمس في وسط النهار ولما وصل صيته الى سمع الوزير الكبير رستم باشا أحب رؤيته واستدعاه فلما اجتمع به أعجبه حسن كلامه فاحسن اليه من نفائس الكتب وتبناه ثم أعطاه مدرسته التي بناها في قسطنطينية بخمسين وسنه اذذاك سبعة عشر فشرع في القاء الدروس وأظهر أمورا خارجة عن طوق البشر ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان وتوفي رحمه

الله وهو مدرس بها في شهر جمادى الاولى من سنة سبعين وتسعمائة وما بلغ عمره ثلاثين سنة وكان سبب موته انه خالط بعض الاراذل ورغبه في أكل بعض المعاجين فاليه مال وما أصدق قول من قال :

لعمرك ما الأيام إلاّ معـــارة فما اسطعت من معروفها فتزوّد
عن المرء لا تسأل وأبصرْ قرينـه فكل قرين بالمقارن يقتـدي

فلما أدام أكله تغير مزاجه فركدت انهاره الجارية وأصبحت حدائقه من النضارة عارية ومالت ازهاره الى الذبول وطوالعه الى الغروب والافول وباخرة طارت عنادله وانطفت قنادله وقامت قافلته الى السبيل ونادى منادي الحي الرحيل ولاحظه الزمان بعين القهر فاي نعيم لا يكدره الدهر وأي نهار لم يعقب بالليل وأي سرور لم يثن بالويل فانك لو ملكت ملك شداد وعاد اليك قدرة العمالقة وعاد ونصرت فصرت في تخريب البلاد وايذاء العباد كتيمور وبختنصر وكسرت كسرى وهدمت قصر قيصر وتبعك تبع اليمان واجتمع على خوانك الخان والخاقان أليس غـاية قواك الفتور وآخر سكناك القبور :

هب أن مقاليد الأمور ملكتهـا ودانت لك الدنيا وأنت همام
جبيت خراج الخافقين بسطـوة وفزت بمـا لم تستطعه أنـام
ومتّعت باللذات دهراً بغبطـة أليس بحتم بعد ذاك حمـام ؟
فبين البرايـا والخلود تبايـن وبين المنايا والنفوس لزام .

وكان رحمه الله أعجوبة الزمان ونـادرة الاوان في الخط والفراسة والشمول والاحاطة صاحب اذعـان صحيح ولسان طلق فصيح وكان رحمه الله غاية في جراءة الجنـان وسعة التقرير والبيان واتفق انه سافر متنزها وهو مدرس بمدرسة ابن السلطان الى بروسه فجمع من كان فيهـا من المدرسين والاعيان وعقد مجلسا في الجامع الكبير فنقل من كتـاب البخاري واظهر اليد البيضاء في اتقان وتحرير وبالجملة كان رحمه الله بحيث لو عاش وامتد له مدّة الانتعاش لبلغ مبلغ الكمل من الرجال ويشد اليه من الاقطار الرحال وما ظفرت على شيء من نتائج طبعه الكريم سوى ما كتبه

من غير تسويد على حاشية القصيدة التي أنشأها أبوه المفتي أبو السعود التي أولها:

لمن الدنا وتضعضعت أركانها   وانقض فوق عروشها جدرانها

فجرى لها مجرى الشرح والبيان فلا علينا من أن نثبته في هذا المكان وهذه صورته: افاد أولا أدام الله عزته أن اقبال دولة الدنيا على صاحبها بحيث ذلت رقاب الاقيال لبلوغها ذرا الحسن والجمال ومباشرتها لثيـاب العز والاجلال وازر المجد والكمال والناس عطاش الاكباد لزلال ألفاظها الرائقةوسلسال عبارتها الفائقة حتى صارت بحيث يشار اليها بالبنان وتترقبها عيون الاعيان أقمار الحسن في وجهها طالعة وغصون البهجة في بساتين جمالها يانعة وارتفعت مكانتها الى حيث يناغي البرجيس ويعادل عرش بلقيس ثم لما أعرض عنها الزمان ودهاها الحدثان وصب على جراثيم ازهار حسنها مياه المصائب وتتابعت عليها الرزايا والنوائب وجر على عروشها اذيال البلى وخرعوا الى قصرها بانواع المحنة والبلى وجرت على هذا الاسلوب الازمان والدهور والاحقاب والعصور وتفرق عاكفو بابها المنيع ومجاورو مسكنها الرفيع وقد اقتضاهم من أوجدهم أن يفنوا وخلت عنهم الديار كأن لم يغنوا آل أمرها الى حال تغيرت عليها الشؤون والاحوال فسبحان من لا يعتري ملكه التبدل والانتقال ولا يجري في سلطانه تفرق وانفصال وبعد ذلك أشار الى مالا يخطر ببال أحد من الفرائد وبدائع الفوائد ليكون على المطلوب حجة نيرة واضحة المكنون وآية لقوم يعقلون.

*(ومن المخاديم الاعيان المولى قورد احمد جلبي بن خير الدين معلم السلطان سليمان) *

نشأ رحمه الله بكنف العز والعلا وقنن الحجة والسنا طالبا للمعارف ومستفيدا من كل عارف واشتغل على المولى عبد الباقي والمولى صالح بن جلال والمولى بستان وغيرهم من أرباب الفضل والكمال ثم صار ملازما من المولى محمد الشهير بجوي زاده وهو مفت بطريق الاعادة ثم صار ذلك العتيق مدرسا بسليمانية ازنيق فبعد قيل من الزمان نقل الى احدى المدارس الثمان فلما مضى عليه ست سنين صارت وظيفته فيها ستين ثم ظهر له العواطف السلطانية فنقل الى احدى

المدارس السليمانية ثم عطف الزمان الى دمشق الشام فبعد ستين ساءت به الظنون وحل به ريب المنون وذلك سنة ست وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم مشاركا في بعض العلوم حلو المصاحبة حسن المقاربة عذب المشرب سهل المطلب ذا وجه صبيح ولسان فصيح روح الله روحه .

•(ومنهم العالم البارع الأوحد الشيخ غرس الدين أحمد)•

نشأ رحمه الله في مدينة حلب ورغب في العلوم وتشبث بكل سبب وقرأ المختصرات على الشيخ حسن السيوفي وحصل طرفا صالحا من فنون الادب ثم قصد الى التحصيل التام فارتحل ماشيا الى دمشق الشام وأخذ فيه الطب من مقدم الالباء ورئيس الاطباء العالم الذكي المشتهر بابن المكي ثم انتقل من تلك العامرة ماشيا الى القاهرة واشتغل فيها على العالم الجليل المقدار الشيخ المشتهر بابن عبد الغفار وأخذ منه الحكميات وعلوم الرياضيات وسائر العلوم العقلية قاطبة بالدروس الراتبة وأخذ الحديث وسائر علوم الدين من القاضي زكريا شيخ المفسرين فاصبح وهو لناصية العلوم آخذ وحكمه في ممالك الفنون نافذ وتنقلت به الاحوال وتأخرت عنه الامثال وفاق على الاقران وسار بذكره الركبان ولما كانت فضائله ظاهرة عند سلطان القاهرة أحب رؤيته واستدعاه ورفع منزلته واكرم مثواه ثم جعله معلما لابنه ومربيا لغصنه ولما وقع بين مخدومه وبين سلطان الروم من المنافسة حضر الوقعة المعروفة من جانب الجراكسة فلما التقى الجمعان وتراءت الفئتان وتقدم الابطال وتبعهم الرجال وهجم ليوث الاروام واسود الآجام على ذئاب الاعادي وثعالب البوادي وكتبوا باقلام السمر أحاديث الجرح والسقام وأوصلوا اليهم أخبار الموت برسل السهام وأرسلوا عليهم شواظا من نار واحلوا أكثرهم دار البوار وأخذ الصواعق والبروق في اللمعان والشروق وأمطر عليهم السماء الحديد والحجارة وضيق عليهم هذه الدارة وسالت بدمائهم الاباطح وشبعت من لحومهم الجوارح لم يثبت الجراكسة الاساعة من النهار ثم بدلوا الفرار من القرار وجعلوا أمام عسكر الروم يتواثبون وهم من ورائهم بهذا القول يتخاطبون :

جعلنا ظهور القوم في الحرب أوجها رقمنا بها ثغرا وعينا وحاجبا

وقتل الغوري في المعركة ولم يعرف له قاتل وأسر ابنه والمولى المرحوم ولما جيء بهما الى السلطان سليم خان عفا عنهما وقابل جرمهما بالاحسان ثم لما عاد الى ديار الروم بعد فراغه من أمر مصر استصحب ابن الغوري والمولى المرحوم فاستوطن قسطنطينية وشرع في اشاعة المعـارف واذاعة النوادر واللطائف واشتغل عليه كثير من السادة وفازوا منه بالاستفادة وقـد تشرفت برؤيته وتبركت بصحبته توفي رحمه الله سنة احدى وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم رأسا في جميع العلوم مستجمعا لشروط الفضائل وجامعاً لعلوم الاواخر والاوائل يرغم في الرياضيات أنوف الرؤوس ويحاكي في الطب أبقراط وجالينوس وكان صاحب فنون غريبة قادرا على أفاعيل عجيبة ماهرا في وضع الآلات النجومية والهندسية كالربع والاسطرلاب وسائر الاسباب وكان رحمه الله مظنة علم الكاف وعلم الزايرجه بلا خلاف وكان رحمه الله مشهوراً بالمحل في التعليم والافادة لارباب الطلب والاستفادة ولم يقبل مدة عمره وظيفة السلطان وقطع حبال الاماني من أرباب العزة بقدر الامكان وكان يكتسب بطبابته ويقتات بهدايا تلامذته وكان يلبس لباسا خشنا وعمامته صغيرة ويقنع من القوت بالنزر القليل والامور اليسيرة وكان رحمه الله ينظم الابيات أعذب من ماء الفرات وقال في قافية الطاء مادحا لبعض الفضلاء وأظنه المولى صالح ابن جلال عند كونه قاضيا بحلب ومنها :

دعائي فلا يحصيه عدٌ ولا ضبط وشكري لكم دوم فما كان ينحط
وأثني جميلاً ثم أهدي تحيـــــةً لطب شذاها يطلب العود والقسط
فباح بها مسك وفاح بعطرهـــــا وفي وجنة للورد منها أتى قسط
إلى حضرة أحيا الأنام بعلمهـــا وبان بها حكم الشريعة والشرط
فلا مطلب إلاّ ذراها ، نعم ،ولا رحال لذي عزم إلى غيرها تحط
لقد جدّ أقوام وضاهوا بمثلهـــا فدون أمانيها القتادة والخرط
فكم من كبير قد جبرت لحالـه وفككت مأسوراً أضرّ به الربط

وكم من اياد قد أناخت لكاهل وما كادت الاقدام من حملها تخطو
سبقت إلى الفضل السراة فمالهم من الجهد الادون عزمك قد حطوا
علوت إلى أن جئت بالشهب منطقا فسارت به الامثال والعرب والقبط
جمعت لانواع العلوم فلا نرى لمثلك فردا في الفنون له ضبط
لعمري من أيام أرى فيه للعدا كمودا وقد حاروا وقد ساءهم سخط
جواد له جود تراه على الرضا وإلا تمنى ان فارسه سقط
فتلك أمانيهم وأحلام كاذب فهل ثم عقبان يردعها البط
سلوا علماء الخافقين وفتية بسمر القنا في الجانبين لهم شرط
فهل كانت الانعام تأوي لبقعة أقام بها ليث وفيها له سبط
فيا حبذا يوم وفيه تظاهم سيوف لكم بيض على روسهم رقط
ترود حياض الموت فيه نفوسهم ونيران نقع من زفير لها لغط
وتهدي المنايا للنفوس بأسهم وأقلام سمر من أسود بها نشط
فديتكم روحي لقد جئت بالخطا فحلم بدا منكم فحاشاه لي يسطو
فاين صوابي والخطا كان جبلتي وأقدام ما أبغي عليه لقد حطوا
فسامح لمن أخطا وصنه تكرما فابكار فكري للخاطئين قد خطوا
جزاك إله العرش عني عطية ويأتيك أفراح ويعقبها الغبط

ولما وصل اليه القصيدة الميمية التي أنشأها المفتي أبو السعود عليه رحمة الرب الودود وهي التي أولها :

أبعد سليمى مطلب ومرام وغير هواها لوعة وغرام

صنع خطبة سنية وصنع عدة أبيات سينية وأرسلها الى المولى المزبور :

أستبدي باسم السلام الى السدة السنية وأستهدي من سناء سيدنا وسندنا بنسمة من نسماته السجسجية سالكا سبيل التسليم متمسكا بالصراط المستقيم نسج السحر في سلك الاستقامة فسبي النفوس واستدعى لسليمى فاسرعت اليه كالعروس ثم سلا عنها بسلوان من التسليم وسلب أساطيرها عن سويدائه بسر سليم فسألت السخاء من سحاب سماحته فأسعفني بها واسترقني من ساعته

فسمعت مستهاما في سلسال سلسبيلها مسارعا لسلافها فسل سبيلها وأنشدت :

سطور لهاحسن عن الشمس اسفرت سباني سن باسم وسلام
فسهل لها سفك النفوس وقد سعى يساعد فيها سائف وسهام
فسرعان ما سلت سيوف نواعس فسيراً فسيراً فالسيوف سطام
سليمى فما أسلو فسمكاً أو اسمحي فاسلو وفيّ أرسم ووسام
فيا حسرتا ما للسهاد مساعدي وما سر إلا حسرة وسمام
سقاني السخا سما وسار سنية سحائب تسليم سعدن سجام
سخيت بنفسي إن سمحت بنفسها بأنس وتسليم عليك سلام

وقد أظهر البراعة فيمن أرسل ساعة فقال :

يا مفرد العصر قد بادرت بالطاعه يا من حوى الجود والاوقات في ساعه
نوعا من الخير قد لاحظتموه لنا فكنت عبدا لكم في الوقت والساعه

(ذكر تصانيفه) التذكرة في علم الحساب ومتن وشرح في علم الفرائض وحاشية على فلكيات شرح المواقف وحاشية على شرح الجامي للكافية الى آخر المرفوعات وحاشية على شرح النفيسي للموجز من الطب وشرح تفسير البيضاوي حوى جزأين من القرآن الكريم وكتاب في علم الزايرجه وقد شرح القصيدة الميمية للمفتي أبي السعود وأتى به الى المولى المزبور فاستقبله وعانقه وأكرمه غاية الاكرام فلما نظر الى ما كتبه استحسنه وأعطاه بعضا من الاقمشة والعمائم وغيرها روح الله روحه ونور ضريحه .

(ومنهم العالم الفاضل والنحرير الكامل المولى عبد الباقي ابن المولى علاء الدين العربي الحلبي)

انتقل أبوه وهو صغير ونشأ في حجر أخيه الكبير عبد الرحمن الشهير ببابك جلبي فلما انتبه من رقدة الصغر وتفكر في هذه المعالم وافتكر علم ان تفاوت الرتب بالفضل والادب فترك لذاته في تكميل ذاته فصاحب الرؤوس والاهالي حتى وصل الى مجلس المفتي علاء الدين الجمالي فلما صار ملازما منه تقلد بمدرسة قره كوز باشا بقصبة كوتاهيه بخمسة وعشرين ثم مدرسة اسحق باشا بقصبة اينه كول

بثلاثين ثم مدرسة قبلوجه بمدينة بروسه باربعين ونقل عنها الى مدرسة محمود باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم عاد الى احدى المدارس الثمان ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيدخان بادرنه ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء مكة شرفها الله تعالى ثم عزل ثم قلد قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء القاهرة ثم عزل ثم قلد قضاء مكة ثانيا وقد تيسر لي الحج وهو قاض بها وذلك سنة تسع وستين وتسعمائة ثم عزل بهذه السنة فلما عاد الى وطنه مات من الطاعون سنة احدى وسبعين وتسعمائة وقيل بلغ عمره الى ست وسبعين سنة ولم يعقب وليداً ولا وارثا رشيدا فاوصى بثلث ماله لوجوه الخيرات فبنوا به بعض الحجرات يسكنها فقراء الملازمين وكان رحمه الله من اعلام العلماء وأكابر الفضلاء صاحب أيد في العلوم مربي أفاضل الروم وكان في زمن تدريسه كثير العناية بالدرس وجمع الاماثل فلذلك اشتغل عليه كثير من الافاضل وكان رحمه الله نافذ الكلام صاحب اشتهار تام كثير الافادة مقبول الشهادة يقال انه لم يبلغ أحد ممن درس بالمدارس الثمان مبلغه في الاشتهار والظهور من بين الاقران وكان يلقي مدة اقامته بالثمانية سبعة دروس أو ثمانية وهو بهذا التعين والاشتهار لم يكن صاحب الاحاطة والاستحضار وكان رقيق الحاشية لين الجانب تطيب النفس بصحبته وكان رحمه الله في غاية ميل للرياسة والجاه وقد بذل في تحصيل قضاء العسكر أموالا عظيمة وقد بنى في زمن قضائه بمدينة بروسه على ماء حار حماما عاليا من غرائب الدنيا يحصل منه مال عظيم في كل سنة ووهبه للوزير الكبير رستم باشا ويذكره الناس بالظلمية وحكى بعض الثقات اني رأيته يوما في باب الوزير المزبور عليه أثر غم شديد فسألته عنه فتأوّه ثم قال قد بذلت لهذا الوزير ثلاثين الف دينار وقد دخلت عليه اليوم وما نظر اليّ نظر القبول والاختيار والحق ان ذلك الوزير بالغ في الاقدام ولم يقصر في السعي والاهتمام الا انه لم يساعده التقدير فلم تنفع جلالة الظهير ولم تثمر هذه الجسارة الا النقص وذاق المرحوم مذاق الحريص محروم ولعمري قد لجاد من قال وأتى باحسن المقال :

إذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق إليه سبيل
وإن هو لم ينصرك لم تلق ناصراً وإن عزّ أنصار وجلّ قبيل
وإن هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو أن السّماك دليل

(وممن انخرط في سلك هؤلاء السادة وسلك مسلك أصحاب الفوز والسعادة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ جمال الدين الشهير بشيخ زاده)

ولد رحمه الله في قصبة مرزيفون ودخل وهو شاب في زمرة أرباب الاستعداد فاجتمع مع أفاضل عصره واستفاد حتى وصل الى خدمة المولى حافظ العجمي وهو في احدى المدارس الثمان ولما صار المولى محمد القره باغي مدرسا بمدرسة السلطان أورخان بقصبة ازنيق جعله معيداً لدرسه فلما توفي المولى المزبور ترك المرحوم طريقة العلماء واتصل بالمولى المشتهر بعرب جلبي وهو مدرس بمدرسة قاسم باشا بقصبة أبي أيوب الانصاري فقام على أقدام الاقدام واهتم في تحصيل المعارف غاية الاهتمام فمهر في العلوم العربية والفنون الادبية وتميز في الحديث والتفسير وعلوم الوعظ والتذكير ثم ولي مدرسة دار الحديث التي بناها محمود الدفتري بقصبة أبي أيوب الانصاري وعين خطيبا بجامع قاسم باشا يسر الله تعالى له في عقباه ما يشا وكان حسن النغم طيب الالحان من جملة من يتغنى بالقرآن وكان يرتل الخطب بصوت أحلى من الرطب ثم عين له وظائف الوعظ والتذكير في عدة من الجوامع فاعتنى بنقل الاحاديث والتفاسير وقد بلغت وظيفته كل يوم الى سبعين وتميز من أقرانه المفسرين وتوفيّ سنة احدى وسبعين وتسعمائة كان رحمه الله من أجلة العلماء وأكابر الفضلاء وقد حضرت مجلس تفسيره ومحفل وعظه وتذكيره فوجدته في تحقيق المقام وتدقيق المرام واصلا الى الغاية وبالغا الى النهاية وكان لا يكتفي بالايماء والترشيح بل يبالغ في التصريح والتوضيح بحيث يلحق ثواني المعقولات باوائل المحسوسات ولا يحترز عن التكرار والاعادة حرصا على التعليم والافادة وبالجملة كان وحيدا في طريقته وفريدا في ضيعته ويكفيه يوم مباحثاته ومفاخرته ماكتبه أبو السعود في صورة اجازته.وهذه صورة الاجازة كتبتهابالتمام لغاية حسنها ونضارتها : اللهم رب

الارباب مالك الرقاب منزل الكتاب محق الحق وملهم الصواب صل وسلم على أفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الاوتاد وصحبه الاقطاب (وبعد) فلما توسمت في رافع هاتيك الارقام زين العلماء الاعلام الالمعي الفطن اللبيب واللوذعي اللقن الاريب ذي الطبع السليم الوقاد والذهن القوي النقاد العاطف لأعنة عزائمه ابتغاء مرضاة الله من غير عاطف يثنيه والصارف لازمة صرائمه نحو تحصيل زلفاه بلا صارف يلويه الساعي في تكميل النفس بالكمالات العلية بحسب قوتيه النظرية والعملية سليل المشايخ الاخيار نجل العلماء الابرار مولانا الشيخ عبد الرحمن ابن قدوة العارفين الشيخ جمال الملة والدين وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه وأتاح له في أولاه وأخراه ما هو له أولاه وأحراه دلائل نبل ظاهر في الفنون ومخايل فضل باهر في معرفة الكتاب المكنون أجزت له في مطالعة الكتب الفاخرة واقتناص العلوم الزاخرة التي ألفها اساطين أئمة التفسير من كل وجيز وبسيط وصنفها سلاطين أسرة التقرير والتحرير من كل شامل ومحيط واستخراج ما في مطاويها من الفوائد البارعة واستنباط ما في تضاعيفها من الفرائد الرائعة وسوغت له افادتها للمقتبسين من أنوارها الرائقة تفسيرا وتقريرا وللمغتنمين من مغانم آثارها عظة وتذكيرا على ما نظمه بنان البيان في سمط السطور ورقمه يراعة البراعة في طي رقها المنشور حسبما أجاز لي شيخي ووالدي المرحوم بحر المعارف ولجة العلوم صاحب النفس المطمئنة القدسية محرز الملكات الانسية المنسلخ عن النعوت الناسوتية الفاني في أحكام الشؤون اللاهوتية العارف باطوار خطرات النفس الواقف على أسرار الحضرات الخمس مالك زمام الهداية والارشاد حجة الحق على كافة العباد محيي الشريعة والحقيقة والدين محمد بن مصطفى العماد المجاز له من قبل مشايخه الكبار لاسيما أستاذه الجليل المقدار الجميل الآثار الحبر السامي والبحر الطامي الصنديد الفريد والنحرير الحميد المجيد عم والدي علاء الملة والدين المولى الشهير بعلي قوشجي صاحب الشرح الجديد للتجريد واستاذي العلامة العظيم

الشان والفهامة الجلي العنوان الامام الهمام السميدع القمقام نسيج وحده ووحيد عهده عبقريّ لا يوجد له مثال أوحدي يضرب بمآثره الامثال المولى البارع الأمجد أبو المعالي عبد الرحمن بن علي المؤيد المجاز له من قبل أستاذه المشهور جلالة قدره فيما بين الجمهور المعروف فضائله لدى القاصي والداني جلال الملة والدين محمد بن اسعد الدواني المجازله من قبل أساتذته العظام الذين من زمرتهم والده العلي القدر سعد الملة والدين أسعد الصديقي المجاز من قبل مشايخه الفخام لا سيما أستاذه علامة العالم مسلم الفضل فيما بين جماهير الامم الغني عن التعريف على الاطلاق المشتهر بلقبه الشريف في أكناف الآفـاق زين الملة والدين علي المحقق الجرجاني وأستاذي الماجد الخطير والنقـاب المحدث النحرير ذو القدر الاتم والفخـر الاشم أبو الفضـائل سيدي محمد بن محمد المجاز له من قبل أسـتاذه الفاضل وشيخه الكـامل ذي النسب والفضل المولى المشتهر بحصن جلبي محشي شرح المواقف المجـازله من جهة شيخه الاجل وأستاذه الشامخ المحل وحيد عصره وأوانه وفريـد دهره وزمانه علاء المجد والدين المشهور بالمولى الطوسي صـاحب كتـاب الذخر والله سبحانه أسال مكباعلى وجه الذل والمهانة ساجدا على جباه الضراعة والاستكانة أن يفيض عليهم سجال غفرانه وشآبيب رحمته ورضوانه ويهدينا سبيل الهدى ومناهج الرشاد ويقينا مصارع السوء يوم التناد إنه رؤف بالعباد كتبة الفقير الى الله سبحانه الراجي من جنابه عفوه وغفرانه أبو السعود الحقير عفي عنه :

﴿ ومن محاسن الدهر اللدود المولى محمد ابن المفتي أبي السعود ﴾

ولد رحمه الله وسحابه يبرق عن مجد أصيل وصباحه يسفر عن شرف اثيل وكلم في المهد عن طيب نجره كلؤلؤ يخبر عن كرم بحره فلما رأي أبوه رشاقة غصنه عطف عليه سواكب مزنه فعما قليل صدّق الناس في استدلالهم بطيب الاصل على طيب الثمر وحقق تفرسهم ما تفرسوا في الهـلال ابن القمر ثم اتصل الى المولى محيي الدين الفناري واشتغـل لديه حتّى شهد بفضله وأثنى عليه فاعطاه السلطان بتربيته مدرسة قاسم باشـا بخمسين ثم نقل الى مدرسة

السلطان محمد في جــوار أبي أيوب الانصــاري عليه رحمة الملك الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان سليم خان ثم قلد قضاء دمشق الشام من ألطف بلاد الاسلام فلما وصل اليها باشر القضاء بما يليق به من الصرامة والشهامة وكمال الاستقامة وتواتر الاخبار بشكر أهل هذه الديار ثم عزل عنه بلا سبب ثم قلد قضاء حلب فبعد مضي سنة ساءت به الظنون وحل به ريب المنون وذلك سنة احدى وسبعين وتسعمائة وما اناف عمره على أربعين سنة كان المرحوم من محاسن العصر ونوادر الدهر في شدة ذكائه وصفاء ذهنه ونقائه يتلألأ من جبينه آثار النجابة ويلوح من وجناته أنوار السيادة وكان رحمه الله عالما أديبا ومخدوما لبيبا له اطلاع على المعارف والتواريخ وكان له معرفة تامّة باحوال الخط وقد جمع الكثير من خطوط السلف وبذل فيه أموالا عظيمة وكان يكتب خطا مليحا في الغاية وكان له اطلاع عظيم على قواعد اللسان الفارسي حتى بلغ الى أنه نظم الشعر الفارسي على أبلغ النظام بحيث يعجز عنه مهرة الاعجام (شعر)

بآيين وقابسنّي ميانرا يا خيا لست أيــن
جنين نازك خيالي كي توان بستن محالست أين
زبالاي تو حيران تي شكر سروكلستان هـم
عجب شيرين شحايل قامت بااعتدالست اين
نهان شد آفتاب وماه نو خو شتر نمي آيــد
زرويت آن خجل وزابرويت دار نفعالست اين
مكن عيبم اكرمي نالم اذ نارغم هجــران
غم هجران مكو صد كونه اندوه وملالست اين
زحال ميلىء بي صبر دل هر كز نير سيدي
نيامدهيج ازويادت نمي دانم جه حالست اين
(وله أيضا)
ترا إي نوش لب كام دل وجان مي توان كفتن

نجان بخش لبت را آب حيوآن ميتوان كفتن
قدت ما نندسر وازنازجون قامت برافرازي
جو بخرامي تراسر وخرامان ميتوان كفتن
يكوبت كلرجان جمعند بهر ديدن روبت
سركوي ترارشك كلستان ميتوان كفتن
بريزي بي كنه هرلحظه خون صد مسلمانرا
تراای ترك بدخو نامسلمان مي توان كفتن
مه من باتودار ميليء ني خانمان حرفي
ولي حرفي كه بنهان
بارقيبان مي توان كفتن

* (ومن العلماء الجليل المقدار المولى مصلح الدين ابن المولى محيي الدين المشتهر بابن المعمار) *

توفي أبوه قاضيا بحلب فوجه المرحوم راحلة الطلب نحو ناصية العلم والادب فعطف على طلب الفضائل ساهرا فقطف من رياض العلوم ثمارا وزاهرا وقرأ على المولى محيي الدين الشهير بالمعلول ثم على المولى الشيخ محمد الشهير بجوي زاده ثم صارملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس في مدرسة الامير بمدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بالمدينة المزبورة بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان في البلدة المذكورة باربعين ثم مدرسة أم السلطان سليم خان بقصبة طرابوزن بخمسين ثم ساعده عنها بعض الرؤساء حتى نقل الى مدرسة زوجة السلطان سليمان بقسطنطينية ثم نقل الى احدىالمدارس الثمان ثم لما ابتنى السلطان سليمان المدرستين الواقعتين بشرق الجامع الذي بناه بقسطنطينية أعطى أحداهما المرحوم والأخرى للمولى شمس الدين أحمد المشتهر بقاضي زاده في كل يوم بستين درهما ثم قلد قضاء بروسه ثم عزل عنه لبعض زلاته الواقعة في صكوكه ومراسلاته وبعد سنة ولي قضاء ادرنه ثم نقل الى قسطنطينية ودام عليه حتى وقع بينه وبين الوزير الكبير رستم باشا ما وقع فعزله

وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ثم لما مات الوزير المزبور وانتصب مكانه علي باشا اظهر له المرحوم رغبته في قضاء مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقلد ذلك وبعد سنة عزل عنه فلما عاد وبلغ الى مصر أدركته المنية وفاته الامنية وذلك في شهر شوّال سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وسمعت من بعض العظام ان السبب في اختياره عند عوده طريق مصر على طريق الشام انه في بعض الليالي نام فسمع قائلا يقول في المنام القضاء في المصر فانتبه وغاص في بحر الفكر ثم حكم بان هذه الرؤيا من الآيات الظاهرة بانه سيكون قاضيا بالقاهرة ولم يدرانها قاضية بانه سيصل فيها بالعيشة الراضية وكان المولى المرحوم بارعا في كثير من العلوم معروفا بنقاء القريحة وجودة البديهة ومع ذلك ليس فيه رائحة كبروتية وكان كثير الانشراح محبا للمفاكهة والمزاح محبا لمعاشرة الاخوان ومكبا على مصاحبة الخلان أسكنه الله في غرف الجنان وقد علق رحمه الله حواشي على حاشية المولى حسن جلبي على التلويح وبقي في هامش الكتاب وهذه النسخة الآن موجودة في الكتب وقفها الوزير الكبير علي باشا في مدرسته الجديدة وعلق أيضا حواشي على الدرر والغرر ولم تتم وقد عثرت له على كلمات كتبها في هامش كتاب الجامي على الموضع يتساءل عنه الطلاب من قوله في بحث العدد (ولا يجوز اضافة العدد الى جمع المذكر السالم فلا يقال ثلاثة مسلمين فلم يبق الامثات لكنهم كرهوا أن يلي التميز المجموع بالالف والتاء بعدما تعوّد المجيء بعدما هو في صورة المجموع بالواو والنون أعني عشرين الى تسعين) فهي هذه قوله التميز بالرفع فاعل يلي والمجموع بالنصب مفعوله والمراد من التميز اسم المعدود الذي هو مميز العدد مثل رجل ودرهم لانه التميز بحقيقة وبعد الاوّل معمول يلي وما بعد بعد مصدرية صلتها تعوّد والمجيء بالنصب مفعول لتعود فاعله كناية التميز والثاني ظرف المجيء وما بعده موصولة بما بعده (والمعنى) ان العرب كرهوا أن يجيء التميز الذي هو اسم المعدود بعد العدد المجموع جمع المؤنث اللازم على تقدير جمع المائة بالالف والتاء وأن يقال ثلثما آت رجل بعد كون العادة أن يجيء بعد العدد الذي هو في صورة الجمع المذكر مثل عشرين رجلا

الى تسعين ويدل على كون ما قلنا شرح قوله تصريحه في شرح قوله وجمعه وانما لم يقل وجمعهما لان استعمال جمع مائة مع مميزها مرفوض في الاعداد لا يقال وثلثمآت رجل – تدبر . وقيل (أراد به المولى شمس الدين المشتهر بقاضي زاده حل هذا المقام على وجه يزيل الايهام) هو ان النحاة كرهوا أن يلي الثلاث واخواته التميز الذي جمع بالالف والتاء بعد صيرورة مجيء التميز المفرد بعد العدد الذي هو في صورة الاسم المجموع بالواو والنون عادة له مثلا لا يقال عشرون مئات فكذا لا يقال ثلثمآت فالعامل في بعد الاول أن يلي وما بعده مصدرية والعامل في بعد الثاني المجيء وما بعده موصوفة أو موصولة يرد عليه انهم كما لا يقولون عشرون مئات لا يقولون كذلك اه وهو فاسد باحد الوجوه لفساد أصول الاعداد وهو الهادي الى سبيل الرشاد اه كلامه

(ومن الذين جلسوا في مجالس الارشاد وهرع اليه الناس من كل حاضر وباد المنصور بعين عناية الباري الشيخ عبد اللطيف النقشبندي البجاري)

كان رحمه الله من أولاد موسى باشا من وزراء الديوان في دولة السلطان محمد خان وكان في أول أمره من طلبة العلم الشريف وخدمة كل فا ضل عريف ثم ساقته العنايات السبحانية والجذبات الرحمانية الى طريق التصوف وترك التكلف وتاب على يد الشيخ محمود الامامي خليفة الشيخ العارف أحمد البخاري وتميز لخدمته حتى زوجه بابنته ولما انتقل شيخه الى رب العباد اجلس المزبور مكانه للارشاد في زاويته المعروفة المبنية بقسطنطينية المحمية وخدم ذلك المقام الشريف والمنزل المنيف الى أن حج سنة سبعين وتسعمائة وجاور بمكة المشرفة الى أن بقي أسبوع الى وصول الحاج من العام القابل ثم انتقل الى احسان ربه الشامل كان رحمه الله عالما عاقلا صالحا معتقدا اية في الحلم والتؤدة والوقار أسكنه الله تعالى في جنات تجري من تحتها الانهار .

.(ومن أرباب الفضل والكمال المولى صالح بن جلال).

كان أبوه من كبار زمرة القضاة الحاكمين في القصبات ونشأ رحمه الله مشتغلا بالعلم وأربابه ومعجبا بالفضل وأصحـــابه فاهتم في التحصيل

ورغب في التكميل وقد تشرف بمجالس السادات وكان منه ما كان حتى صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس في المدرسة السراجية بادرنه بخمسة وعشرين ثم مدرسة مراد باشا بقسطنطينية بثلاثين ثم مدرسة محمود باشا بهذه المدينة باربعين ثم صارت وظيفته فيها خمسين ثم ساعده الدهر واعانه الزمان حيث وصل منها الى احدى المدارس الثمان بهمة اياس باشا الوزير الكبير بل بتقدير العزيز القدير ثم صار مأمورا من قبل السلطان سليمان بترجمة بعض الكتب الفارسية بالتركي فاتمها في قليل من الزمان فاعطاه مدرسة السلطان بايزيد خان ثم قلد قضاء حلب وقال في تاريخه الشيخ غرس الدين صاحب الفضل والادب :

بشراك يا شهبا لقد نلت الارب — وأتى الهنا في صالح نعم الطلب
زال العنا ها قد أتاك صالح — فالشكر لله عليك قد وجب
بالعلم والحلم غدت أوصافه — أخو السخاء ابن التقى عالي النسب
فحاتم في الجود عنهم قد روى — أيضا لبيد عنهم يروي الادب
باليمن قد جاءت لنا أوقاته — يا سائلي تاريخه قاضي حلب

ثم عزل عنه وفوض اليه تفتيش أحوال القاهرة فاصبحت بكمال استقامته عامرة فوجه اليه ثانيا قضاء حلب فلم يقبله ولم يرغب فاعيد الى مدرسته الأولى ثمانين ودام على الدرس بها سنين ثم قلد قضاء دمشق الشام ثم نقل الى قضاء مصر ذات الاهرام ثم عزل وبقي في الحزن والهم ثم وجه اليه مدرسة أبي أيوب الانصاري بمائة درهم فعما قليل عميت عيناه فتقاعد بوظيفته المزبورة بالمدينة المسفورة فلما وصل عمر هذا العزيز الى حدود الثمانين اباده الزمان وأبلاه الدهر الخوان وذلك سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة. وكان المولى المرحوم مشاركا في العلوم يحاكي السادة الكبار في السكينة والوقار وكان المرحوم ذا نفس زكية وراحة سخية يراعي الحقوق القديمة كما هو عادة الطباع السليمة محسنا الى اخوانه متفضلا على جيرانه وقد كتب رحمه الله حواشي على شرح المواقف وعلى

شرح الوقاية لصدر الشريعة وعلى شرح المفتاح للشريف الجرجاني وجمع بعده لطائف علماء الروم ونوادرهم وله ديوان شعر بالتركي وديوان منشآت بذلك اللسان أسكنه الله تعالى في غرف الجنان .

●(ومن العلماء العظام المولى محيي الدين الشهير بابن الأمام)●

كان أبوه اماما في جامع محمود باشا ونشأ رحمه‌الله طالبا لاكتساب المعالي وراغبا في مصاحبة كل ماجد عالي ومارس الفنون الشريفة وتتبع المصنفات اللطيفة وقرأ على المولى الاعظم ابن كمال وغيره من أرباب الفضل والكمال وصار ملازما من المولى القادري ثم درس في مدرسة واجد باشا بكوتاهية بعشرين ثم صارت وظيفته خمسة وعشرين ثم درس في مدرسة اسحق باشا بقصبة اينه كول بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان بمدينة بروسه باربعين ثم مدرسة ككبيز بخمسين ثم نقل من هـذه الامكنة الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه فلما قضى منها الاوطار أعطي مدرسة اسكدار وهو أول مدرس بها ورافع لنقابها ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم مدرسة السلطان سليم خان ثم قلد قضاء حلب بلا رغبة منه وطلب فباشر القضاء فيها قدر سنتين ولم يتكلم بلفظ حكمت مرة فضلا عن مرتين ثم عزل عنه وعين له الثمانون حسبما العـادة والقانون ثم صارت وظيفته مائة ونصب مفتيا باماسيه فقبل الحركة والمسافرة اتفق له سفر الآخرة وكان من العلماء العاملين والفضلاء الكاملين يحقق كلام القدماء ويدقق النظر في مقالات الفضلاء وقد علق على أكثر الكتب المتداولة حواشي الا انه لم يتيسر له الجمع والترتيب والتبييض والتهذيب وكان رحمه الله معتزلا عن الناس غير متكلف في اللباس وكان يصدر عنه لعدم اكتراثه بامور الدنيا وقله مبالاته قصور في مداراة الناس ومعاملاته ولذلك كانوا فيه يطعنون والى كل حدب ينسلون :

ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها   كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

توفي رحمه الله في أول الربيعين سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة .

•(ومنهم العالم العامل والسري الكامل شيخنا واستاذنا تاج الدين ابراهيم ابن عبدالله سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه)•

ولد رحمه الله على رأس تسعمائة في ولاية حميد فخرج منها في طلب العلم ودار البلاد واشتغل واستفاد وافنى عنفوان شبابه في تحصيل العلم واكتسابه وصاحب أعيان الناس وشيدبنيان العلم بأشد أساس وتلقى من الافاضل الدروس حتى شهد بفضله الرؤوس واتصل بالمولى نور الدين الشهير بصاروكرز وصار منه ملازما ثم درس في مدرسة ابراهيم الرواس بقسطنطينية بعشرين ثم بالمدرسة الواقعة بقصبة يبلونه الشهير بانها بميخال أوغلى بخمسة وعشرين ثم مدرسة القاضي الاسود بقصبة تيره ثم مدرسة اغراس ثم مدرسة سليمان باشا بازنيق فاشتغل فيها وكتب حاشية على صدر الشريعة ورد فيها على المولى ابن كمال باشا رحمه الله في مواضع كثيرة فلما انفصل عنها كتب رسالة وجمع فيها من مواضع رده عليه ستة عشر موضعا وأغلظ على المولى المزبور في مواضع عديدة من تلك الرسالة وقال في أوائل ديباجتها فاعلموا معاشر طلاب اليقين سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ان المختصر الذي سوده الحبر الفاضل والبحر الكامل الشهير بابن كمال باشا نعمه الله في روضة جنته مما يعلمه وما يشا وسماه بالاصلاح والايضاح مع خروجه عن سنن الصلاح والفلاح باشتماله على تصرفات فاسدة واعتراضات غير واردة من السهو والزلل والخبط والخلل لاتيانه بما لا ينبغي وتحرزه عما ينبغي مشتمل على كثير من المسائل المخالفـــة للشرع بحيث لا يخفى بعد التنبيه للاصل والفرع ولا ينبغي الاعتقاد بحقيقتها للمبتدي ولا العمل بها للمنتهي لوجود خلافها صريحا في الكتب المعتبرات من المطولات والمختصرات ومن شك فيما ذكر بعد النظر فيما سيذكر أوشك أن يشك في ضوء المصباح ووجود الصباح عند طلوع الاصباح ثم كتب نسختين ودفع احداهما الى الوزير محمد الصوفي وكان ينتسب اليه والثانية الى الوزير الكبير رستم باشا فلما أعطاه اياها طلب الوزير المزبور قراءتها فلما وصل الى تشنيعه على المولى المزبور تغير الوزير غاية التغير بسبب انه كان قد قرأ على المولى المزبور فأخذ منه الرسالة

وقال لا بد من ارسالها الى المفتي وهو يومئذ المولى أبو السعود فان كنت صادقا في دعواك نعطيك مـــا تسأله وان كذبت فسنجزيك باساءتك الادب فخرج المرحوم من عنده مغموما ثم أمر الوزير المزبور لبعض العلماء أن يصوّر له بعضا من تلك الصور بحيث يفهمه وكان أوّل موضع منها قوله قال الفاضل الشهير بابن كمال باشا (وكره سدل الثوب الى قوله الوطء والتخلي فوق المسجد والبول فوقه وفوق بيت فيه مسجد) أي مكان أعدّ للصلاة وجعل له محراب وأشار الى هذا بتعريف الاوّل وتنكير الثاني (أقول) عدّ البول فوق المسجد من جملة المكروهات يخالف مخالفة بينة ما هو المصرح به في الكتب المعتبرات والحال انه لم يؤيد كلامه بنقل وما هو الاسهو أو سبق قلم منه فلما سمع الوزير تلك المسئلة قال قد أساء الادب فيه أيضا حيث جوّز البول فوق مسجد وما هو الا رجل سفيه انظر الى هذا الجهل وسوء الفهم ثم لما سمع مسئلة تجويز بيع العبد في نفقة زوجته مرة بعد أخرى غضب غضبا شديدا وقال انه تعريض لي فعزم أن لا يوجه اليه منصبا قطعا ونسي ذلك المغرور ألا الى الله تصير الامور فبقي المرحوم برهة من الزمان في مهامه الذل والهوان واستولى عليه القنوط والياس وقطع أمنيته عن الناس فتوجه الى جناب مولاه الى أن قرع سمعه نداء لا تيأسوا من روح الله وذلك انه اتفق فتح سلطانية بروسه وورد الامر من السلطان بان يوجه الى أحد من المعزولين ولم يوجد منهم الا المرحوم وشخص آخر يبغضه الوزير المزبور أكثر من بغضه للمرحوم فخاف أن يعطيها السلطان ذلك الشخص فسارع في عرض المرحوم فقبله السلطان ثم ندم على ما فعله ولم ينفعه الندم بعد ما زلت القدم وما أصدق من قال :

اذا أتى وقت القضاء الغالب   بادرت الحاجة كف الطالب

فذهب المرحوم الى مدرسته فشرع في الافادة وبيض فيها ما كتبه على صدر الشريعة من أول كتاب الحج الى آخر الكتاب فلما مضى عليه سبع سنين اعطي احدى المدارس الثمان وقد قرأت عليه فيها نبذا من كتاب الهداية ثم نقل الى مدرسة أيا صوفيه ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان ثم فوّض اليه الفتوى باماسيه في

كل يوم بثمانين درهما فلما مضى عليه خمس سنين انحرف مزاجه وانكسر زجاجه وهجمت عليه الامراض فانفصل عنه وهو راض وعين له الثمانون حسب ما هو العادة والقانون وتوفي رحمه الله في أول الربيعين من شهور سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم بحر المعارف ولجة العلوم واصلا الى التحقيق ومالكا لازمة التدقيق مشاركا في العلوم العقلية وبارعا في الفنون النقلية خصوصا في الفقه وبابه فانه من أكبر أربابه وكان رحمه الله خليقا بالمراتب العلية والمناصب السنية الا انه خانه دهره ولم يساعده عصره عوّضه الله تعالى عن المراتب الدنيوية بالدرجات الاخروية وكان رحمه الله ذا خصائل رضية وشمائل مرضية متخلقا باخلاق الله قانعا باليسير من دنياه شيخا مباركا متبركا فاز كثير من تلاميذه وفاق على أقرانه وقد صدر عنه بعض الحالات الشبيهة بالكرامات منها ان وزير زمانه ابراهيم باشا أمر أن يعطي مدرسته معلم غلمانه فلم يقدر قاضي العسكر على مخالفته وعصيانه لشدة باسه وقوّة سلطانه فأحضر المرحوم وعرض عليه المرسوم وقال له لابد من قبول هذا الحكم فليس لك الا الرضا بالقضاء فاضطرب المرحوم وأظهر النفرة عنه وعدم الرضا فلم يجد لنفسه ناصرا ومعينا فقام عنه كئيبا حزينا وترك الاسباب وأغلق الباب وتوجه الى جناب ربه وبات فاذا المعلم في تلك الليلة مات هكذا ينجح ويظفر بالآمال من أخلص التوجه الى جناب حضرة المتعال ومن توكل على الله كفاه ومن التجأ الى غير بابه صفرت كفاه وما أحسن قول من قال أعذب من ماء الزلال :

وكم لله من لطف خفـــــي	يدق خفاه عن فهم الـــذكيّ
وكم يسر أتى من بعـــد عسر	ففرّج كربة القلب الشـــجي
وكم أمر تساء به صباحـــا	وتأتيك المسرة بالعشـــــي
اذا ضاقت بك الاحوال يومـــا	فثق بالواحد الفرد العـــــلي

وقد كتب رحمه الله حشية على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف يرد فيها على المولى ابن كمال باشا في المواضع التي يدعي التفرد فيها وله عدة رسائل على مواضع من حاشية التجريد للشريف وله شرح لمتن المراح من علم التصريف .

• (ومنهم المعروف ببدده خليفة) •

كان رحمه الله من نواحي قصبة سونسه من بعض الاتراك وكان في أول الامر من أصحاب البضائع مشتغلا ببعض الصنائع وعالج صنعة الدباغة سنين حتى أناف عمره على عشرين وما قرأ حرفا من العلوم وما اجتمع بواحد من أرباب الفهوم ثم من الله تعالى عليه بأكبر آلائه فصار من أعيان عصره وعلمائه كان رحمه الله مشتغلا بعمل الدباغة في بلدة أماسيه فاتفق أنه جاء بها مفت من علماء ذلك العصر فاجتمع فرقة من أعيان البلدة المزبورة لضيافة المفتي المزبور فذهبوا به الى بعض الحدائق وذهب المولى المزبور متلطفا لبعض أرباب المجلس فلما باشروا أمر الطعام طلبوا من يجمع لهم الحطب والمرحوم قائم على زي الدباغين الجهلة فقال المفتي المزبور مشيرا الى المرحوم ليذهب اليه هذا الجاهل ففهم منه المرحوم ازدراءه لشانه وعلم انه ليس ذلك الا من شائبة الجهل وذهب الى جمع الحطب وفي نفسه تأثر عظيم من ازدرائه وتحقيره فلما بعد عنهم نزل على ماء هنالك وتوضأ منه وصلى ركعتين ثم ضرب وجهه على الارض وتوجه بكمال التضرع والابتهال الى جناب حضرة المتعال وطلب منه الخلاص من ربقة الجهل والنقصان واللحوق بمعاشر الفضل والعرفان متكلا على قوله تعالى فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ثم قام وأخذ من الحطب ما يتحمله وجاء الى المجلس وفي وجهه جراحات تدمي من شدة مسح وجهه بالتراب فتضاحك القوم منه وظنوا ان ذلك من مصادمة الاشجار عند الاحتطاب فلما تم المجلس قام المرحوم وقبل يد المفتي وقال أريد ترك الصناعة والدخول في طلب العلم فقال المفتي أبعد هذا تطلب العلم وهو لا يحصل الا بجهد جهيد وعهد مديد وعزم صادق وحزم فائق ولا بد من خدمة الاستاذ أكثر من المعتاد وأنت لا تتحمل بهذه المشاق ولا تحتمل ذلك الوثاق فتضرع المرحوم وأبرم عليه في القبول الى أن قبله المفتي لخدمته ورضي بتعليمه فلما أصبح باع ما في حانوته واشترى مصحفا وذهب الى باب المفتي وبدأ في القراءة وقام في الخدمة الى ان حصل مباني العلوم ودخل في سلك أرباب الاستعداد وتحرك على الوجه المعتاد حتى صار معيدا لدرس المولى سنان الدين المشتهر بالتي في مدرسة السلطان مراد بمدينة بروسه

ثم تولى مدرسة با يزيد باشا في البلدة المزبورة بعشرين ثم مدرسة أغا الكبير باماسيه بخمسة وعشرين ثم مدرسة القـــاضي بتره بثلاثين ثم مدرسة السلطان محمـــد بمرزيفون باربعين ثم مدرسة أمير الامراء خسرو بمدينة آمد بخمسين ثم مدرسة خسرو باشا بمدينةحلب وهو أول مدرس بها وفوض اليه الفتوى بهذه الديار ثم نقل الى مدرسة سليمان باشا بقصبة ازنيق ثم نصب مفتيا بديار كعة [1] وعين له كل يوم سبعون درهما ثم تقاعد عن المنصب وعين له كل يوم ستون درهما وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا مجتهدا في اقتناء العلوم وجمع المعارف آية في الحفظ والاحاطة له اليد الطولى في الفقه والتفسير وكتب رحمه الله تعالى حاشية على شرح التفتازاني في الصرف وبسط الكلام وبالغ في جمع الفوائد والمهمات وله منظومة في علم الفقه وعدة رسائل من فنون عديدة رحمه الله .

(هذا آخر ما وقع) من وفياتهم في دولة المرحوم السلطان سليمان بن سليم خان عاشر سلاطين آل عثمان فاتح ديار فارس بغداد قالع قلاع انكروس وبغدان بلغراد قامع آثار الكفرة والملحدين معفر جباه عتاة المشركين صاحب الوقائع المشهورة والمناقب المذكورة ملك ملك الآفاق بسطوته وتطاطا سراة العالمين عند سرادقات عزته هو الذي هرب ملك الشرق من بين يديه دربا فدربا ودانت لهيبته الملوك شرقا وغربا فياله من ملك مجاهد تناول الكواكب وهو قاعد أصبح البحر من صارمه الصمصام في اضطراب وتحصن المريخ من سهمه في بروج السبع القباب لو قصد الى كيوان في حصنه لا نزل ولو حمل بقناته على السماك الرامح لتركه رجلا أعزل وكان رحمه الله ملكا ممدوحا ومحمودا مقداما مظفرا مسعودا وقع منه عداة الدين في العذاب الاليم وبلغ ملكه الى السبع الاقاليم وقد مات رحمه الله وهو محاصر لقلعة سكتوار التي لم ير مثلهـــا في حصانتها عين الفلك الدوار تباهي في رفعة سورها السماء وتناطح بروجها الحمل وتصافح الجوزاء وبأخرة كانت

---

(١) قوله بديار (كعة) هكذا بالأصل ولعله ربيعة، فاليحرر . اه . مصححه . ●

● – أقول : [كفه] المشرف .

هذه العلية السلطانية سيا لالتحاقها بالممالك العثمانية وقـال بعض من اعتنى بتواريخ أيامه وضبط آثاره وأحكامه انه فتح في أيامه ثلثمائة وستون حصنا ما بين صغير وكبير ولا ينبئك مثل خبير وقد انتقل رحمـه الله في اليوم الثاني والعشرين من صفر سنة أربع وسبعين وتسعمائة ولما أتي بجنازته الى قسطنطينية استقبلها جميع من في البلد بكمال الهموم والاحزان وصلوا عليه عند جامعه المعروف ودعوا له بالمغفرة والرضوان ودفنوه قبالة الجامع المزبور فسبحان الدائم الباقي على مر الاعصار والدهور وكان محبا للعلم معظما لاهله غاية الاعظام ومهتما في اجراء الشرع المبين بمزيد الاهتمام وقد تيسر له من الخيرات العظام والمبرات الجسام ما لو تفرد باحداها ملك من الملوك لكفته يوم مفتخره منها الجامع الذي بناه بقسطنطينية وهو الذي لم تر مثله عين الزمان ولم يبن مثله الى هذا الآن لابدائيه الخورنق ولا الحصن الابلق وبنى بجواره عدة مدارس يدارس بها أنواع العلوم وأرباب الحجا والفهوم مما يبتهج به أولو النهى والبرهان من علوم الاديان والابدان وبنى بها عمارة ملئت بنفائس القرى للواردين من الامصار والقرى سوى ما يصرف لستمائة نفس من طلبة العلم الشريف وسائر المحاويج من القويّ والضعيف وبنى بها أيضا مارستانا لمداواة المرضى وتربية المجانين بانواع الاشربة والاطعمة والمعاجين ومنها الجسر العظيم الذي بناه على مرحلة من قسطنطينية وذلك احدى غرائب الدنيا في الطول والعرض وقوّة البناء ومنها النهر العظيم أتى به الى قسطنطينية وقسم على محلاتها أقساما تنيف على مائة واستخدم فيه خلقا عظيما وبذل مالا جسيما وبنى له في طريقه أبنية عجيبة وطاقات غريبة التي يقول في بعض أوصافها وبيان تاريخها المفتي أبو السعود وقد تقرب الى رب العظمة والجلال بانشاء الصنع البديع المثال الرفيع الدعائم الشامخ العماد والمنيع القوائم الراسخ الاوتاد الذي ساقاته كالمجرة في المنوال وطاقاته لقوس قزح مثال واجراء ما فيه من العذب الفرات الذي لم تره العيون ولم يروه الرواة يـروي العطاش ويحيي الموات كأنه جدول تشعب من ماء الحياة على أهل دار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية وعلى من يردها من أقطار البلاد من كل حاضر وباد

السلطان الاسعد الاعظم والخاقان الامجد الافخم مالك الامامة العظمى والسلطان الباهر وارث الخلافة الكبرى كابرا عن كابر مسخر الاقاليم بحرا وبرا معمر الممالك احسانا وبرا فاتح بلاد المشارق والمغارب بنصر الله العزيز وجنده الغالب السلطان ابن السلطان السلطان سليمان بن سليم خان وقد اتفق الاتمام في غرة ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة .

• وكان رحمه الله ذا حظ من المعارف والنوادر وله معرفة تامة بالتواريخ من الاوائل والاواخر وكان ينظم الشعر بالتركي والفارسي وله ديوان شعر بالتركي مشهور وله ديوان شعر بالفارسية أكثره جيد يستعذبه الطبع السليم والذهن المستقيم وله بالفارسية (شعر) :

طراوت سمنت درقمر نمي يابم — حلاوت دهنت درشكرنمي يابم
مرا وحسن مه وتوترا بمهر ووفا — نزا كتيست كه آن در شكر نمي يابم
شبي حكايت زلفت شنيلو بيخودشد — هنوز ازدل مسكين خبر نمي يابم
مكوكه صبر كن از كريه جون مرا بيني
جه جاي صبر كه ازخود اثر نمي يابم
بلا وفتنه يسي دبدم ازبتان جـــومه
ولي جو جشم تويك فتنه كرنمي يـــابم

ولـــه :

دلها كـــه اســير زلف يارنــد
درســــلسله جنـون نكارنـد
ارباب خـــرد بمـزرع دل
جرتخــم محبتت نـكارند
بخرام بنازســـوي بستان
عشاق حــزين درانتظـارند
ازســيمتان وفامجو ييد (١)

---

(١) مصرع لشيراز سيمتنان ساقطست اهـ .

خوش آنكه يرى وشـــــان مهروي

مقصوددل ترابرآرنـــــــــــد

(شعر)

أي از انتظاره توخجل آفتاب صبح لعلت بخنده نمكين برده آب صبح

تابان زجيب پيرهنت سينه جوسيم جون روشني روزسپيدازنقاب صبح

دلرا فراغ ميدهدوديدرا فــــروغ ديدار افتاب وشان وشراب صبح

بستان مي صبوح محبت يقال سـعد اين دم كه آفتاب كشايد كتاب صبح

(ولما) انتقل الى رحمة الله رثاه شعراء زمانه بالتركي والفارسي ورثاه علماء أوانه بالقصائد العربية منها ما قال المفتي أبو السعود وهي قصيدة طويلة في غاية اللطافة وقد ذكرت نبذاً منها :

اصوت صاعقة أم نفخـــة الصور فالارض قد دهيت من نقر ناقـــور

أصاب منها الورى دهياء داهيـــة وذاق منها البرايا صعقة الطــــور

تصدعت قلل الاطواد وارتعـــدت كانها قلب مرعـــوب ومذعـــور

واغبر ناصية الخضراء وانكـــدرت وكاد تمتلىء الغـــبراء بالمـــور

ما جاء من عسكر الاسلام من نبـــا قد صير الناس جمهور الجماهـــير

فمن كئيب وملهوف ومن دنـــف عان بسلسلة الاحزان مأســـــور

فياله من حديث موحش نكـــــر يعافه السمع مكروه ومنفـــــور

تاهت عقول الورى من هول وحشته فاصبحوا مثل مجنون ومسحـــور

دموعهم وقد انهلت منابعهـــــا كانها عين طوفان وتنـــــــور

اجفانهم ســـفن مشحونة بـــدم تجري ببحر من العبرات مسجور

أتى بوجـــه نهار لا ضيـــاء لـــه كأنه غارة شنت بديجـــــــور

أم ذاك نعي سليمان الزمـــان ومن مضت أوامره في كل مأمـــــور

مدار سلطنة الدنيا ومركزهـــــا خليفة الله في الآفاق مذكـــــور

معلي معالم دين الله مظهرهـــــا في العالمين بســعي منه مشـــكور

بلهذمي الى الاعـــداء منعطـف ومشرفي على الكفار مشــــهور

له وقائع في الاكناف شـــائعـة اخبارهـا زبرت في كل طامـور
يا عين لا تبرحي تبكين بعـد ولا تفار في الدهر من دمع وسـاهور
وأهرقيـه على الخدين هامعـة من الجفون الهوامي مثـل عصمور
لا تطرفي طرفة نحو الدنا أبـدا لا تنظري نظرة تلقاء منظـور
يا نفس مالك في الدنيا مخلفـة من بعد رحلتـه من هذه الدور
وكيف تمشين فوق الارض غافلة أليس جثمانه فيهـا بمقبـور
انحسـبين حـلالا بعد ذلك ان تستأخري ساعة في عالم الـزور
دار البوار مدار الشر معـدنه كلا فبوري على آثاره بـوري
حق على كل لسان أن تموت أسـى لكن ذلك أمر غير مقـدور
فللمنايا مواقيت مقـدرة تأتي على قدر من اللوح مسـطور

(ومنها) في مدح أبيه السلطان سليم خان :

سميدع ماجد زادت مهابتـه تحت الخلافة في عز وتنـويـر
جد الجديدان في أيام دولتـه صارا كأنهما مسـك بكافـور
بدا بطلعته والناس في كـرب وسوء حال من الاهوال منكـور
كانما هو بدر كان محتجبـا ثم انجلى وبدا من تحت تاهـور
فاصبحت صفحات الارض مشرقة وعاد أكنافها نوراً على نـور
سبحان من ملك جلت مفاجره عن البيان بمنظوم ومنثـور
كأنها ويراع الواصفين لهـا بحر مقيس الى منقار عصفـور

(وقال) المولى علي الشهير بام الولد زاده رحمه الله :

مضى ملك الدنيا ولم يبـق مشرق ولا مغرب الا له فيـه نائـح
ولم يغن عنه مالـه ورجالـه من الموت شيأ والخيول السـوابح
وما انا من رزء وان جـل فاجـع ولا بحبور بعد موتك فـارح
وقل للمنايا قد ظفرت سـميدعا براجمه للمشرقين مفـاتـح
وقل للعطايا بعد ذاك تعطـلي فان ولي الجود والطول طـائـح
امام الهدى بحر الندى قامع العـدا سليمان من بالفضل للناس سامح

لقد دفن المجد الرفيع بدفنه وعز منيع والخلال الصوالح
وجد لرايات السيادة ناصب وجد لآيات السعادة واضح
وقد بكت الاقلام اذ فاض بالاسى عليه كما رنت عليه الصفائح
ذر الموت يفني من أراد فانه ثوى اليوم من يخشى عليه الفوادح
لحا الله دنيانا وخطب صروفها فلم ير من اهوالها قط ناجح
اذا أعجلت سهما من العيش ناعما فمن خلفه سهم من البؤس فادح
سلاف قصاراها زعاف ومركب شهي اذا استلذذته فهو جامح
وقد جاد ما قد قيل في وصف حظها وما هو وصف ان تدبرت صالح
رويدك يا من غره طيف عزها فعما قليل عنك ذلك نازح
وما هو الا كالشهاب وضوئه يزول بآن بعدما هو لائح
وأودى ولكن طيب ذكراه خالد الى الحشر يبقى وهو كالمسك فائح
الا أيها الملك السعيد المكرم عليك سلام الله ماحن صادح

(وقال المخدوم محمد ابن المولى بستان في قصيدة طويلة) :

نسيم الصبا رقت باشجان فرقة حمامة ذات السدر جنت من الذعر
أحامي حمى الاسلام أودى وهل له نعيت لدين أنت مالك من عذر
أزالت من الدنيا مراسم بهجة وآلت مسرات الزمان الى الضر
دموعي جودي في رزية عادل عديل ابن خطاب مثيل أبي بكر
لقد ذاق من كاس الحمام امامنا امام الهدى بحر الندى طيب البشر
أنام أنام العهد في مهد عدله فراح الى دوح على سندس خضر
تفضلت الايام بالجمع بيننا ففرق من أجل القصور عن الشكر
كذلك دهر الدهر بؤس ونعمة وناهيك تلك الحال في الوعظ والذكر
فوا حسرتا أن أنزل الدهر مثله من القصر في قعر الجنادل والصخر
فما اخضرّ بالمروين بعدك عوده وماغردت ورقاء في الروض ذي النور
وما قلبت أيدي الفوارس بعده رماحا لدى الهيجاء ذي الكر والفر
سقى الله قبرا من سحائب نعمه تضمن بحرا في الندى صافي البر

الا أيهـــا الملك الشهيد المجاهد حليما كريما قد مضى طيب الذكر .

عليك من الرحمن فضل ورحمة   وروح وريحان مدى الدهر والعصر
كما أنت في الاولى بعز ونعمة   كذلك في الاخرى وفي الحشر والنشر

• (ذكر ما وقع من وفياتهم في عهد السلطان سليم خان الثاني ابن السلطان سليمان) •

• (ومن مشايخ الطريقة ورجال الحقيقة الشيخ محيي الدين المشتهر بحكيم جلبي) •

ولد رحمه الله بقصبة ازنكميد ونشأ طالبا للفضائل ومجتنبا عن الرذائل فخاض الغمار واقتحم الاخطار وقضى من العلوم الاوطار وبينا هو يسبح في عالم فسبح عاريا عن الرباق وسائحا في عالم الاطلاق اذهبت الرياح من رياض الحقيقة وأومضت البروق من أراضي الطريقة وتنفس النسيم من ربع الحبيب فاشعل نيران المحبة فهاج كل قلب كئيب وقال كل يعقوب متلهف اني لاجد ريح يوسف وأخذ الصبا في الهبوب وذكر صباحة المحبوب وشرع في وصف ليلى بما هو الذ واحلى فملأ الآفاق صياح العشاق فلما قرع هذا الهديل سمعه أشرق عليه من نور المحبة لمعه وهجم عليه الشوق والغرام وغلب الوجد والهيام واستولى عليه سلطان الهوى وأغار جنود العشق والجوى فقام بالقلب العليل الى طلب المرشد والدليل فساقته عناية البـــاري الى خدمة الشيخ أحمد البخاري فوجد النجم الهادي في الغيهب المتمادي والطريق الاسهل في بيداء مجهل فقبل يده وتشبث بذيله وأخذ في الاجتهاد بيومه وليله ودخل بحسن الارادة في ربقه التسليم والعبادة وتبتل الى الله في سره واعلانه وجد واجتهد وتميز عن أقرانه بيناهو في السعي والمجاهدة اذ ابتلي بالامراض الهائلة فحصل من علم الطب الطرف العظيم حتى اشتهر باسم الحكيم وانتفع الناس بطبابته كما انتفعوا في طريق الحق بحذاقته (وتوفي رحمه الله سنة أربع وسبعين وسبعمائة) ودفن بحظيرة الشيخ ابن الوفاء بقرب الشيخ علي السابق ذكره .

• كان المرحوم من أجلة مشايخ الروم صاحب الكرامات العلية والمقامات

السنية كثير النفع للمسلمين رفعه الله تعالى في أعلى عليين .

• (ومنهم المولى علاء الدين المنوغادي) •

نشأ رحمه الله في حجر خاله وتربى بغيث نواله وهو معلم الوزير الكبير اياس المشتهر بابي الليث بين الناس ودار على موالي عصره للاستفادة حتّى صار ملازما من المولى الشهير بكمال باشا زاده ثم تقلد بعض من المدارس وجعل يزاول العلوم ويمارس ثم ولي مدرسة اينه كول بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بقسطنطينية باربعين ثم مدرسة طرابوزن بخمسين ثم عزل فوقع في الحزن والاسى حتّى أعطي مدرسة مغنيسا ثم عزل وبقي في التعطل والهوان حتّى أعطي احدى المدارس الثمان ثم نقل الى مدرسة أيا صوفيه فاشتغل فيها وأفاد الى أن قلـد قضاء بغداد ثم عزل وعين له كل يوم ثمانون ودام عليه حتّى ألم بساحته المنون وذلك سنة أربع وسبعين وتسعمائة .

• كان رحمه الله معروفا بالكمال ومعدودا من الرجال جريء الجنان طليق اللسان حلو المحاورة لطيف النادرة مهتما بمجمع الاماثل وراغبا في مصاحبة الافاضل روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

• (ومنهم المولى شمس الدين أحمد ابن أخي القراماني المشهور بمعلم الوزير الاعظم أحمد باشا) •

كان رحمه الله من بلدة قونيه وخرج منها لطلب العلوم فاجتمع مع الكثير من الاماجد القروم حتّى وصل الى خدمة المولى سعد الله محشي تفسير البيضاوي فعكف على تحصيل المعارف واكتساب اللطائف حتّى صار ملازما فتقلد مدرسة المولى خسرو في مدينة بروسه بعشرين ثم صارت وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم المدرسة الحجرية بادرنه بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بقسطنطينية باربعين ثم صارت وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان بقصبة اسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة أيا صوفيه بستين ثم الى مدرسة السلطان سليم خان بالوظيفة المزبورة ثم قلد قضاء المدينة المنوّرة ثم عزل فقبل وصول خبر العزل توفي بها في أوائل سنة أربع وسبعين وتسعمائة .

• كان المرحوم مشاركا في بعض العلوم وله حظ من المعارف واللطائف بشوشا حسن السمت ساعيا في أمر من يلوذ به وكان له أخ أصغر منه اسمه محمد توفي قبله باشهر وهو مدرس باحدى المدارس السليمانية .

• (ومنهم المولى يعقوب الشهير بجالق) •

• كان رحمه الله من قصبة انقره فلما قارب أوان التحصيل خرج منها راغبا في التكميل فاجتمع بالافاضل السادة وجد في الاستفادة حتى صار ملازما من المولى شيخ محمد المشتهر بجوي زاده ثم درس بمدرسة خاص كوي بعشرين ثم صارت وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم درس فيها ثانياً بثلاثين ثم درس بمدرسة قره كوز باشا بقصبة قلبه باربعين ثم بمدرسة سراي بخمسين ثم بمدرسة أحمد باشا بقصبة جورلي بالوظيفة المزبورة ثم نقل الى دار الحديث بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء بغداد. توفي وهو قاض بها سنة أربع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله معروفا بالعلم والفضل ومراعاة الحقوق السابقة وكان محمود السيرة حسن السريرة سليم الصدر طارحا للتكلف والتصنع .

• (ومنهم المولى تاج الدين ابراهيم) •

قرأ رحمه الله على بعض علماء زمانه ورؤساء أوانه حتى ساقه الدهر الى خلعة المولى المعظم كمال باشا زاده فعكف على التحصيل والاستفادة وسعى في تكميل ذاته حتى صار ملازما منه بحكم وفاته ثم درس بعدة من المدارس المبنيات في بعض النواحي والقصبات حتى قلد مدرسة بري باشا بقصبة اطنه بخمسين ثم نقل عنها الى مدرسة مناستر في مدينة بروسه بالوظيفة المزبورة ثم نقل الى سلطانية بروسه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة مغنيسا ثم الى المدرسة التي بناها السلطان سليمان بمدينة دمشق وفوض اليه الفتوى بهذه الديار وعين له كل يوم ثمانون درهما فدام عليه حتى توفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة وكان رحمه الله معروفا بالعلوم الدينية والمسائل اليقينية خصوصا الفقه فانه كان معدوداً من أصحابه ومذكورا في عدد أربابه وكان رحمه الله لين الجانب صحيح العقيدة صاحب الاخلاق الحميدة .

• (ومنهم المولى الخطير والسميدع النحرير المولى محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم قراهم الله في دار النعيم) •

• كان جده المولى عبد الكريم قاضيا بالعسكر في دولة السلطان محمد خان وولي أبوه عبد الوهاب الدفترداريّة في عهد السلطان سليم خان ونشأ رحمه الله غائصا في غمار العلوم ولجج المعارف طالبا لدرر الفضائل واللطائف ساعيا في اقتناء أنواع العلوم راغبا في اقتناص شوارد المنطوق والمفهوم واشتغل على المولى اسرافيل زاده والمولى جوي زاده ثم اشتغل برهة من الزمان على المفتي أبي السعود في احدى المدارس الثمان ثم وصل الى معدن الفضل والكمال ومحط رحال الرجال المخصوص في عهده بالافادة المولى الشهير بكمال باشا زاده فتبحر في العلوم ومهر وكسر معارضيه وقهر وغلب على أقرانه وفاق وطار طائر صيته في الآفاق وجمع من الفنون الخيار وشهد بفضله الكبار وسلب الشمس رتبة الاشتهار ثم درس في مدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بخمسة وعشرين ثم بالمدرسة الحجرية بادرنه بثلاثين ثم المدرسة القلندرية بقسطنطينية باربعين ثم مدرسة سليمان باشا بازنيق بخمسين ثم ساعده الزمان فنقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان سليم خان فلما قضى منها الارب تقلد قضاء حلب ثم قضاء دمشق الشام ثم قضاء مصر ذات الاهرام ثم خانه الدهر ورماه بالتعب فعزل بعد ثلاثة أشهر بلا سبب فلم يثمر ذلك المنصب الا النصب ثم استقضي ثانيا بدمشق المحروسة ثم نقل الى قضاء بروسه ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي المعمورة فوفى حقوقه برأيه الرصين ودام عليه مدة ست سنين ثم عزل لامر يطول بيانه ويورث الكسل شرحه وتبيانه وحاصله صيانة أمر دينه الخطير ومخالفة الوزير الكبير وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما على حسب العادة وان كان خليقا بالزيادة فلما وصل عمر هذا العرنين الى حدود الستين غاله أجله وانصرم عمله فحزن بموته كل شريف ووضيع وطفل رضيع وبكاه البعيد بكاء القريب كانه للناس حميم أو نسيب واشمأز الخاطر فتمثلت بقول الشاعر :

أجرى المدامع بالدم المهراق خطب أقام قيامة الآماق
ان قيل مات فلم يمت من ذكره حيّ على مرّ الليالي باقي

وذلك في السابع و العشرين من رمضان من شهور سنة خمس وخمسين وتسعمائة وكان المولى المرحوم طودا من المعارف والعلوم كاشف معضلات العلوم المشهورة رافع استار الفنون المستورة له في العربية أيد يقصر عنها باع أبي عبيد لو طلع بغرته الفراء لفر من بين يديه الفراء ولو رأيت في الفقه ابكار افكاره اللطيفة لحكمت بانه محمد أو أبو حنيفة والعجب انه مع ذلك الفضل الباهر والتقدّم الظاهر ليس فيه رائحة عجب وتيه حلو الفكاهة طيب المعاشرة أبو المعارف أخو مكاشرة وكان رحمه الله عالي الهمة عظيم الشان يرى احسانه كل قاص ودان يغبطه الغيث على نواله وينسج البحر على منواله لم تجد راحته بدون المعروف راحة حيث جبل على الكرم والسماحة وكأنه وجد الخيار لنفسه في خلقه فمن السخاء تكوّنا واذا أخذ في العذل أقاربه ومن يصاحبه ويقاربه يلاطفهم في الجواب ويخاطبهم بهذا الخطاب :

أعاذل ان الجود ليس بمهلكي ولا يخلد النفس الشحيحة لؤمها
وتذكر اخلاق الفتى وعظامه مغيبة في الارض بال رميمها

ولنكتب من اياديه مثالا وتفاصيله اجمالا بينا هو جالس في مجلسه وقاعد في محافل أنسه اذ دخل عليه سائل بدمع سائل ولباس فقر هائل فسارع نحوه بالاحترام وقصده بالعطية والانعام فامر باحضار ستين درهما فاذا غلط الخادم وأتى بالدنانير مكان الدراهم فما استكثره وما استكبره بل استقله واستصغره وأعطاه جملة الدنانير فكاد السائل من فرحه يطير حيث وصل فوق بغيته وأكثر من أمنيته ولما جمع المولى محيي الدين المشتهر بسباهي زاده حواشيه التي علقها على حاشية التجريد للشريف الجرجاني صدرها باسمه وعرضها عليه أعطاه مائة دينار ومدرسة بثلاثين وقد حسب ما حصل له مدة قضائه بالعسكر فبلغ الى سبعين ألف دينار ومات رحمه الله وعليه أربعة آلاف دينار وبالجملة كان رحمه الله للعلماء خاتما وللأجواد خاتما وفي الجود حاتما وكان في طرف عال من تعظيم

شعائر الله وكان من عادته انه لا يكتب شيأ بالقلم الذي يكتب به اسم الله عز وجل ومن عادته انه لا ينام ولا يضطجع في بيت كتبه تعظيما للعلم الشريف وقد كتب رحمه الله تعالى عدة مقالات على منوال مقامات الحريري وكتب حاشية على البيضاوي من أول الكتاب الى سورة طه وعلق حواشي على حاشية المولى جلال الدين الدواني للتجريد وكتب أشياء أخر الا أنها لم تظهر بعد موته وكان رحمه الله ينظم الابيات بعدة ألسنة ولغات فمن نتائج طبعه الشريف بلسان عربي لطيف هذا الكلام الذي سلب الماء رقته وغصب النحل ريقته :

أرج الصبا من جانب العلياء — فغدا المعاهد طيب الارجاء
قد جاد بالعرف الجميل على الورى — فتبادر الارواح في الاحياء
فكأنّ سلمى أرسلت من مرسل — وعقيصة من عنبر سوداء
أو حلت الازرار من ديباجها — من حلة مسكية فيحاء
أو أشفقت ريح على أهل الجوى — تهدى اليهم عرفها لشفاء
في دارهم لادار شر حولها — للعاشقين دواء أيّ دواء
لكن من يهوى يموت بحسرة — وبمحنة وبدمعة حمراء
هل من سفير معرب فمعبر — عن حالة الشخص الضعيف النائي
فمخبر بلسان صدق ناطق — بصبابتي وبخلتي وولائي
وبانّ لي أرقا طويلا منذما — سامرتها في ليلة قمراء
أين السرى أهل الهوى نحو الحمى — في رفقة من فرقة الفقراء
اذ أسرعت معي القلوص بسيرها — مندوحة عن موضع وحداء
هبت هويا لا يشق غبارها — وتلقت الارياح بالبيداء
اذ ما قضت عن دجلة وطرا لها — وأنختها بالخطة الخضراء
لما نجحت بسرّ باب جنته — حييتها بسكينة وحياء
من خيفة ردت بجانب حاجب — في خفية عن أعين الرقباء
ألقت حديثا جوف ليل خافيا — عنهم الي باجمل الالقاء
ياحبذا عمر الفتى في نيله — ما قد رجا زمناً بحسن رجاء

لكنه آن لطـــيف زائـــل ... متسارع في نقلـــة وفنـــاء
كعمود دولاب يمر وينقـضي ... مرّ السحاب وشبه جـري الماء
هيهات هيهات النجـاح بمـرة ... غير التي مـرت مـن الآناء
فوق الجبال الراسيات طرائفـي ... ومع الاسود الضاريات مرائي
وبذ الزمان بدا الامور كما ترى ... بالعكس في الكرماء واللؤمـاء
والناس قد نبذوا وراء ظهورهم ... غر الوجوه وزمرة السعـداء
الاخرقون بقبة مــن عـــزة ... وأولو النهى منبوذة بعـــراء
أضحى اللبيب غيامه كظلامـه ... لا يستـبين وصبحـه كمساء
وشؤونه شتى بربـــع دارس ... في صيفه وربيعـه وشتـــاء
ورمان بالكره الزمـــان ورميه ... لا فيه زيغ رميـة بســـواء
وبقيت في هذا الحضيض وشيمتي ... في أوجها تعلو عـلى الجوزاء
بمناط حد من مكارم جمـــة ... أورثتهـا عن سادة الآســـاء
متسنمون بعهدهم قنن العـــلا ... متوسمون بحليـة الحنفـــاء
غصن كريم زاد طوبى عرقـه ... من عرقه وأصوله الكرمـــاء
يلقى النفوس معطرا انفاسهـــا ... ومروّحا للروح والســـوداء
لا في اعتبار للزمان وأهلـــه ... الا كمثـل البقلـة الحمقـاء
فالآن في هذا الضئيل تحمـــل ... ما لا يطيق لعـدله أكفـائي
خطبي عظيم صاحبيّ وقيتمـــا ... من كربة في غربـة صمـاء
لا يرتجى تفصيله مــن قـارض ... أو كاتب بالشعـر والانشاء
ماكان لي مع سوء حالي هـــذه ... بين الورى سمح مـن الرحماء
لما رأوا مني تحمـل شـــدة ... تبدو أبوا عـني أشـد اباء
فتقطع الاسباب في نيـل المنى ... عن دابر الا خفيّ نــداء
فدعاء في ازنيـق طاب سكينه ... بمشاهد النجبـاء والشهـداء
مستجمعـا لشروطه بحيالهـــا ... مستشفعا عن اكرم الشفعـــاء
جلى تحيات عليـه جميعهـــا ... حتى القيامـة عـدة الاشيـاء

متضرعـا لله جـل صفاتـه وعلت له الحسنى مـن الاسماء
ربي خزائن كل شيء عنـده آلاؤه جلـت عن الاحصـاء
ومراقبا لاجابـة من عنـده سبحانه ربي سميـع ندائي

ويقول في قصيدة ميمية :

وكنت من الجيل الجميل خصالهم أولئك أعلام العلوم عظـام
وقدشيد أس العلم بيتا معظمـا وجل له سـقف وعز دعـام
رفيع البنا فوق السـموات منزلا عزيز الحمى عن أن يكـون يرام
وقد ساد من بين الخليقـة أهلـه فهم سادة في العالمين فخـام
وودعت لذاتي على نيل نبلهـم وقلت على ميل النفوس سـلام
نجحت بحجب النفس عن كل مطمع بسؤلي هذا ما عليّ مـلام

وفيها يقول :

كفاني كفاف النفس ما أنا قاصـد الى دولة فيها الانام خصـام
فهل هي الا نحو طيف لنـاعس وهل هي الا ما أراه منـام
فيا عجبا للمرء يعقد قلبـه على شهوات ضرهن لـزام
ولله صعلوك قنوع بحظـه وما معه عند اللئام لـؤام
قناعته أغنته عن كل حاجـة فذاك أمير والزمان غـلام

وفيها يقول :

وشأن الفتى لا يستقر بحالـة حوادث دهر مالهن نظـام
فسكر وصحو عـزة ومذلـة سرور وغم صحة وسـقام
لا عوام ملك غاية ونهـايـة وأيام عز آخر وتمـام
وعمران أرض عرضة لخرابهـا ولذات عمران علمت سـمام
فان كنت مما قلت في شق ريبـة وعندك فيـه مرية وخصـام
فسرو اعتبر بالخاويات على الـثرى أفيها قعود هل ترى وقيـام

وله بالفارسية :

أين عاشقي نه ازخوداي بارساخدارا اكنون مكن ملامت درويش بي نوارا

من جام عشق جانان روز ازل کشیدم — زان دم خراب ومستم کو یار آشنارا
زان روز اسیر یارم رسوای روز کارم — بي صبر و بي قرارم رحمي کن این کدارا
حسنت عالم آرا عشقست حالت افزا — دیکرجه کونه کویم یاران باصفارا
مستي وباده نوشي ازخور نشد محمد — اي بیر پاك مشرب عذرم شنو خدارا

ولە أيضا :

عاشق کیسوي مشکینم بکو جانانه را — شفقتي زنجیر مي باید جنین دیوانه را
دارم اندر سینه مهر ان پری ببکر کنون — من بکنج آباد کردم کنج این ویرانه را
حالت عشق وجنون ازعاشق ویرانه برس — جان من ازمن شنو این دلفریب افسانه را
انکسارم زانکه آمدنوبتم وربزم مي — سنك رازد ساقي بیمان شکن بیمانه را
دام ذلت رانمي افتد محمد بهر مال — شاهبا زاوج استغنا نخواهد دانه را

زلفت رانح نوایي :

تلبه رایلر دل قاتیق یار مو ایکن تدبیرا یکا
هرنه دم کم بندیر دم قیلمادي تاثیرا کا
اینب ایردم کوش نصیحت أول سني کوش ایتمدي
هرني باب وفضلدن قیلمشم تعزیزا کا
اوزا که عالمغه نوشب نایلدي بو عالمدین خلاص
اوزاوزیدین هم بو توایرش مکر تقدیرا کا
مینني قلغاي مین فنابازار ینکر رسوایبوز
هرني کم تقدیر قلغاي بولمغاي تغیرا کا
ني معالجه بن اثر تابقاي ني ناصحدن خبر
اي محمد خالیفه خالیفه قو یمق ایرر تدبیرا کا

ولە أيضا :

جانغا يتدي رردوغم قيلماس دمي جاتان انكا
اول جهاندن فارغ وبولمش جهان حيران انكا
اوفراغت عالمية درددلدين بي خـــــــير
مين جنون دشتنه بولدم زار وسركردان انكـــا
أورجكب فريادد ين يتوركه اول قـــوبـــاش
بونعالي دالامحل تيماس دمي افغـــان انكـــا
مين اوزمدين باردم اوبازعاج نظردين بولمغاي
مين اوزمكا اولسكا كلمناك امكان ايماس اكا
اي محمد تابدي كوب جوره جفا شيدا كونكل
مين نه قلغاي مين وفا قيلماس كوكل الغان اكا
وله ايضاً :
أفـــــلا يرثي لحالي افـــــــــلا قمر في الســـحب عني أفـــــــــلا
قلت مرّ العيش والعمـــر انقـــــضى قال لي مـــــه كلمامرحـــــــلا
وله أيضا :
اكرآن مي دهدجاني بدر كاهش مسرمـــــارا
رسد بركلاه ما برفعت جـــرخ والارا
تومي دردلبري افزون زمهرويان دهرا كنون
كه مه زرورن كردون همي ابدتماشـــــارا
وله أشعار تركية لطيفة أضربنا عن ذكرها لشهرتها .
* (ومن العلماء الاعيان السيد حسن بن سنان) *
ولد رحمه الله في قصبة نيكسار فخرج طالبا للعلم من هذه الديار فدار البلاد حتى انتظم في سلك أرباب الاستعداد ثم وصل الى خدمة المفتي ابي السعود وهو في مدرسة كليويزه فاشتغل عليه ثمان سنين فنال به أعلى المراتب ووصل الى أشرف المآرب ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تقلد مدرسة الامير ببروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بجكمجه بثلاثين ثم

مدرسة قره كوز باشا بقصبة فلبه باربعين ثم مدرسة مناستر بخمسين ثم مدرسة زوجة السلطان سليمان بقسطنطينية ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى مكة واستقر فيها مدة خمس سنين وقد رأيت أهل الحرم يشكرونه ويدعون له بالخير ثم نقل الى قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء ادرنه ثم عزل وعين له كل يوم تسعون درهما بطريق التقاعد وتوفي سنة خمس وسبعين وتسعمائة ليلة العيد من ذي الحجة وكان المولى المرحوم مشاركا في كثير من العلوم يستوعب أكثر أوقاته مطالعة الكتب النافعة وعباداته وقد طالع كتبا كثيرة وجمع المسائل وكتب الفوائد وحرر الرسائل وكان رحمه الله رجلا صالحا دينا مشكور السيرة في قضائه والناس يبالغون في مدحه وثنائه ويكفيك ما جاء في الاخبار ونقله بعض الاخيار من أن واحدا من أهل مكة عرض عليه عشرين ألف دينار في قضية لا تستوجب الغائلة والضرر في وقت لا يطلع عليه فرد من أفراد البشر فعبس وبسر وتولى وأدبر وطرده وكسر قلبه بل أراد ضربه فانظر الى أهل الرجولية ولا شك انها من الامداد الرسولية جزاه الله تعالى بمزيد احسانه وأسكنه في ارائك جنانه (ورثاه) ابنه الاكبر بعد الممات بقصيدة فلنذكر منها بعض الابيات :

فلكل نفس أن تموت وتقبرا ... ولكل أنف شامخ أن يعفرا
ولكل سيف لا محالة كلة ... ولكل رمح الطعن أن يتكسرا
ولكل روض أن يغير حسنه ... من بعد أن قد صار روضاأزهرا
ولكل أمر غاية ونهاية ... ولكل خطب العز أن يتعسرا
أين السليل الطاهر الشيخ النقي ... من كان في العلم الرئيس الاكبرا
قاضي قضاة المسلمين على الهدى ... شيخا ترى في الفضل بحراأخضرا
حسن الفعال كاسمه وصفاته ... فبمثله متكاملا من أبصرا
وكفى له كون ابن بنت المصطفى ... شرفا على جم الفخار ومفخرا
لو بت أحصر من مناقب فضله ... لعييت اذ تيك المنى لن تحصرا
ما كان تبصر اعين من قبله ... أن يلحد البحر العظيم ويقبرا

طويت مناشر جوده من بعد أن ... كانت له أعلام فضل تنشرا
فمضى لدعوة ربه لما دعي ... متشوقا متشكرا مستبشرا
لازال تسقي من غوادي رحمة ... روضاته عطرا وطيا عنبرا
يارب روّح روحه في قبره ... ماأقبل الريح النسيم وأدبرا
والله ما أنسى لذائذ ذكركم ... حتى اموت على الفراش واحشرا
ان كنت عنا في التراب مغيبا ... ما ذكرك المحمود عنا مهجرا
أنت الذي أسهدتني بفراقه ... ماكنت أدري قبله دلج السرى
طوبى لقبر أنت فيه مضاجع ... قد جاور البدر الزهي الانورا
لازلت في روض النعيم مخلدا ... ياخير من صلى وصام وأفطرا
وسقاك ربك من حياض جنانه ... يوم الظما ماء طهورا كوثرا

• (ومن هؤلاء السادة المولى مصلح الدين المشتهر بداود زاده) •

قرأ رحمه الله على أفاضل عصره وأماثل دهره منهم المولى محي الدين الشهير بقطب الدين زاده ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تولى مدرسة جنديك بيروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة سليمان باشا بقصبة يكي شهر بثلاثين ثم بها ثانيا باربعين ثم مدرسة قاسم باشا خارج قسطنطينية ثم نقل عنها الى مدرسة خانقاه ثم الى مدرسة الخاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة سليم خان ثم قلد قضاء المدينة المنوّرة يحكى انه لما دخل الحرم أعتق مماليكه واجتهد في أداء مناسك الحج واهتم غاية الاهتمام وبعد قليل انتقل الى جوار ربه السميع ودفن بالبقيع وكان المرحوم صاحب ايد في العلوم سهل القياد صحيح الاعتقاد ذا همة علية وسماحة جلية يراعي مع الاخوان الخلان الحقوق السابقة اذا نزلت باقة وبالجملة كان رحمه الله صاحب عزم وحزم الا أن فيه خصلة ابن حزم الذي قال في شانه بعض أرباب البيان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان محا الله سيآتهما وضاعف حسناتهما وقد علق رحمه الله في أثناء الدرس حواشي على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف الجرجاني.

• (وممن انتهى اليه الدهر قياده فتقدم على كثير من الافاضل على خلاف

العادة وتحرك في ميادين العز كيف يشا المولى محمود معلم الوزير الكبير محمد باشا) .

ولد بقصبة سراي فخرج منها راغبا في التحصيل والاستفادة واشتغل على كثير من الافاضل والسادة وقرأ على المولى عبد الباقي والمولى صالح وصار ملازما من المولى محيي الدين الشهير بالمعلول ثم درس في مدرسة خاص كوي بعشرين ثم مدرسة خواجه خير الدين بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم بها ثانيا بثلاثين ثم مدرسة رستم باشا بقسطنطينية باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة أبي أيوب الانصاري ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى المدارس التي بناها السلطان سليمان ثم ولي قضاء القاهرة فبعد شهرين من الظفر بالمرام والدخول الى مصر ذات الاهرام توفي في رابع محرم الحرام سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم مشاركا في بعض العلوم صحيح العقيدة صاحب الاخلاق الحميدة لا يؤذي الناس مع كمال قدرته ونهاية مكنته وقد باشر القضاء بكمال الاستقامة جزاه الله بمزيد احسانه يوم القيامة .

• (ومنهم العالم العامل المولى مصلح الدين الشهير بمعلم السلطان جهانكير) •

وقد نشأ رحمه الله في القرية القريبة أكردير وشب على تحصيل العلم وشمر عن ساق الاجتهاد حتى تميز وانتظم في سلك أرباب الاستعداد وسلك في الطريقة المعتادة حتى وصل الى خدمة المولى المشتهر بجوي زاده ثم وصل الى خدمة المولى عبد الواسع فنال به ما نال وحصل عنده الآمال فلما صار ملازما منه قلده المدرسة التي بناها بقصبة ديموتوقه بعشرين ثم زاد في وظيفته فصارت خمسة وعشرين ولما توفي المولى المزبور تقاعد في المدرسة وتشبث بذيل القناعة واشتغل بتهذيب نفسه بقدر الاستطاعة ولما مضى عليه برهة من الزمان نصب معلما للسلطان جهانكير ابن السلطان سليمان فدام على تعليمه الى ان أخمد الدهر ناره وعفى آثاره وعين له كل يوم خمسون درهما على طريق التقاعد ثم زيد عليه عشرون فدام عليه حتى الم به ريب المنون وذلك في المحرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما عاملا وورعا دينا سريع الفهم قوي الذهن حسن الاخلاق

طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه .

• (ومن العلماء الاخيار المولى محيي الدين الشهير بابن النجار) •

نشأ رحمه الله في قصبة أسكوب فخرج منها طالبا للمعارف ومستفيدا من كل عارف واتصل بالمولى اسحق فاكثر من التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما منه بطريق الاعادة ثم درس بالمدرسة الوسطى بقصبة ثيره بعشرين ثم مدرسة الامير حمزة بمدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بحكمجه بثلاثين ثم مدرسة محمد باشا بقصبة صوفيه باربعين ثم المدرسة الحلبية بادرنـــه بخمسين ثم نقل الى سلطانية بروسه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم ولي قضاء بغداد ثم عزل عنه وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد توفي رحمه الله سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما فاضلا أديبا لبيبا صاحب طبع سليم وذهن مستقيم للدبذ الصحية حلو المقاربة عاريا عن الخيلاء والكبر صافيا كصفاء العقيان والتبر وكان رحمه الله ينظم الشعر بالتركي والعربي فمن نظمه :

يامن خلق الخلق على أحسن ذات ميزت ذوي النطق باعلى الملكات
في كل صفات من كل جهات

طوبى لنفوس بذلت أنفس شيء في حبك يامعطي أسباب نجاتي
طوعا وقبولا حين العقبات

ماكنت على عمري من عمري حينا أسرفت مدى العمر لاجل الشهوات
لكن مرارا من كيس حياتي

من جاء الى بابك بالتوب الحــي اذ يسقط بالاوب كاوراق نبات
لا يرجع خلو أجرام عصاة

أرجو بك أن تعفو ياغافر ذنــبي اذ كنت مقرا بوفور السقطات
كلا وجميعا وقت الدعوات

• (ومنهم المولى عبد الرحمن المشتهر بالدار زاده) •

توفي أبوه مدرسا بسلطانية بروسه ولما توجه المرحوم نحو تحصيل المعارف

والعلوم صاحب الاهالي والاعالي حتى صار ملازما من المفتي علاء الدين علي الجمالي ثم تولى بعض المدارس وجعل يزاول العلوم ويمارس حتى قلد مدرسة أورج باشا بقصبة ديموتوقه بخمسة وعشرين ثم مدرسة المولى المشتهر بابن الحاج حسن بثلاثين ثم مدرسة المولى عرب بقصبة ثيره باربعين ثم القلندرية بالوظيفة الاولى ثم المدرسة الحلبية بخمسين ثم مدرسة أبي أيوب الانصاري ثم احدى المدارس الثمان ثم مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم قلد قضاء المدينة على ساكنها أفضل الصلوات ما تعاقب النور والظلمات ثم عزل ثم قلد قضاء حلب ثم عزل وتوفي سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله معروفا بالعلم وجمع الامائل في زمن تدريسه فصيحا حازما جيد المحاضرة مقبول المناظرة محمود السيرة في قضائه وقد رأيت أهل المدينة يبالغون في ثنائه رحمه الله تعالى وأحسن اليه يوم جزائه .

• (ومنهم العالم الفاضل فخر الاماجد والافاضل الذي تفتخر بمثله الادوار والازمان المولى مصلح الدين المشتهر ببستان) •

ولد رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعمائة بقصبة ثيره فلما نشأ وشب وبلغ ابان الطلب ترك التواني والتناعس وهجر التقاعد والتقاعس فخرج من تلك البلاد وتشبث بذيل السعي والاجتهاد حتى انتظم في سلك أرباب الاستعداد واجتمع من الافاضل بمن يمكن معه الاجتماع كالمولى محيي الدين الفناري والمولى شجاع ثم عطف الزمام نحو الاشتغال على المولى المعظم المشتهر بابن الكمال فجعل العكوف على التحصيل لزاما فملك من العلوم عنانا وزماما واحرز عنده من الفضائل ما احرز سابق في مضمار المعارف فبرز وجرى في ميدانها الى أبعد أمد وبنى بيت التقدم على أثبت عمد وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تقلد مدرسة المولى يكان بمدينة بروسه ثم عن له بعض الامور واقتضت بعض الحيثيات اختياره قضاء بعض القصبات ثم رجع عنه بعد ما باشر القضاء برأيه الرصين وأخذ مدرسة المولى عرب بقصبة ثيره باربعين ثم ساعده الدهر وأعانه الزمان حيث انتسب الى زوجة السلطان سليمان فاعطته مدرسته المبنية في

قسطنطينية المحمية فبعد قليل من الزمان نقل الى احدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء بروسه ثم قضاء ادرنه ثم قضاء قسطنطينية فلما وصلت مدة قضائه الى أربع سنين ولي قضاء العسكر بولاية أناطولي فبعد عشرة أيام توفي المولى الشيخ محمد المشتهر بجوى زاده وهو قاض بالعسكر بولاية روم ايلي فنقل المرحوم الى مكانه واستقر فيه خمس سنين ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما (وتوفي في العشر الاخير من رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمائة) ودفن ليلة القدر بقرب زاوية السيد البخاري خارج قسطنطينية كان رحمه الله من أكابر العلماء والفحول الفضلاء تنشرح النفوس برواته ويضرب المثل بذ كائه يغبطه الناس على نقاء قريحته وسرعة بديهته ألمعيا فطنا لبيبا لوذعيا فذا أديبا وكان اذا باحث أقام للاعجاز برهانا وأصمت البابا واذهانا وكانت المشاهير من كبار التفاسير مركوزة في صحيفة خاطره كانها موضوعة لدى ناظره وأما العلوم العقلية فهو ابن بجدتها وآخذ بناصيتها وقد كتب حاشية على تفسير البيضاوي لسورة الانعام وعلق حواشي على مواضع أخر الا أنه لم يتيسر له التبييض والاتمام بسبب انه سلك مسلك الزهد والصلاح واتسم بسمة أصحاب الفوز والفلاح وكان جامعا بين العلم والتقوى متمسكا من حبال الشريعة الشريفة بالسبب الاقوى وكان يحفظ القرآن الكريم ويختم في صلواته في كل أسبوع مرة وقال يوما اني منذ خمسين سنة لم يتفق لي قضاء صلاة الصبح فكيف غيرها وكان رحمه الله يقول لا بد اني أموت في انقضاء رمضان وأدفن ليلة القدر وكان الامر كما قال وكان مشايخ زمانه يقولون انه كمل الطريقة الصوفية وكان المرحوم الوالد بالي ابن محمد[1] شريكا له في زمن اشتغاله وصار ملازما من المولى كمال باشا زاده في القضية الواقعة بين المولى المزبور وبين جوي زاده وخلاصة ذلك الخبر انه لما

---

(١) لم نجد حتى هذه الصفحة – في الأصل الذي أخذنا عنه ما يدل على اسم مؤلف هذا الكتاب. وإذ يشير المؤلف هنا إلى والده ويسميه بـ (بالي ابن محمد) فإن اسمه، أي اسم المؤلف قد يكون (محمد ابن بالي)، وقد يكون الوالد هو (المولى بالي الايديني) الوارد ذكره في «الشقائق النعمانية» ص كتبه المشرف.

فتح احدى المدارس الثمان امتحن المولى محي الدين الفناري والمولى القادري والمولى جوي زاده والمولى اسرافيل زاده والمولى اسحق ووقع الامتحان من كتب الهداية والتلويح والمواقف فطالعوا فيها وحرروا رسائل وكان المولى كمال باشا زاده يومئذ مفتيا بدار السلطنة وقد كان كتب قبل هذا كتابا في أصول الفقه وسماه تغيير التنقيح فاتفق ان له في محل الامتحان من ذلك الكتاب ردا على صاحب التنقيح فلما وقف عليه المولى جوي زاده نقله في رسالته بلفظ قيل وأجاب عنه فلما تم الامتحان وتقرر رجحان المولى جوي زاده سعى بعض اعدائه الى المفتي المزبور بانه كتب كلامك في رسالته بتخفيف وتنقيص فغضب المفتي وشكا الى السلطان فامر بحبسه وتسلية المفتي فارسل اليه من يتعرف ذلك فقال المفتي لا أتسلى بدون قتله فعزم السلطان على أن يقتله في البحر الا انه لم يسارع فيه لما انه كان يسمع في المولى جوي زاده من الفضل والتقوى ثم أشار الى بعض الرؤساء بان يسعوا في ازالة غضب المفتي واثارة ناره فسعى طائفة من العلماء وغيرهم واستشفعوا وتضرعوا اليه وغيروا الرسالة وعرضوها عليه وقالوا ان ما ذكر كذب وافتراء عليه فلما أحسوا منه الميل الى العفو أتوا به اليه فلما دخل عليه باس نعله فخرج من عنده فعفا عنه السلطان وذهب الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وحرم من الدخول في المدارس الثمان ثم قصد السلطان الى المفتي بالاحسان تسلية للامر السابق وجزاء للعفو المذكور فارسل اليه من الكتب والآنية وغيرها وطلب منه أن يعين عدة من طلبته للملازمة فعين رحمه الله فممن عين المرحوم الوالد وكان عنده بمرتبة ثم درس المرحوم بمدرسة خاص كوي بعشرين ثم مدرسة أمير الامراء بادرنه بخمسة وعشرين ثم ساقه بعض الامور الى اختيار منصب القضاء وتولى عدة مناصب حتى توفي بقصبة جورلي وهو مسافر الى قصبة بوردين بعد تقليد قضائه بمائة وثلاثين ودفن بالقصبة المزبورة وذلك في شهر رجب وقد ولد رحمه الله سنة احدى وتسعمائة وقد قرأت عليه الصرف والنحو ونبذا من علم الفروع وأنا في ذلك مكمل لاول العقول وكان رحمه الله حديد الذهن صاحب القريحة صحيح العقيدة بحاثا بالعلم معروفا به

بين الاهالي وقد كتب تفسيرا من المعتبرات بخطه خصوصا مؤلفات أستاذه المولى ابن كمال باشا زاده حيث كتب جميع كتبه ورسائله وعلق حواشي على بعض المواضع من شرحه الفرائض وعلى بعض المواضع من الاصلاح والايضاح وكان له اليد الطولى في الكلام والهيئة والحساب وكتب على بعض المواضع منها كلمات لطيفة وكان رحمه الله محمود السيرة في قضائه عامله الله بلطفه يوم جزائه .

• (ومن العلماء الاعيان المولى مصلح الدين الشهير بكوجك بستان) •

نشأ رحمه الله بقصبة بركي وطلب العلم ودار البلاد واشتغل واستفاد حتى انتظم في سلك أرباب الاستعداد ودخل مجالس الفحول منهم المولى محيي الدين المشتهر بالمعلول وصار معيداً لدرس المولى عبد الرحمن في مدرسة زوجة السلطان سليمان خان ثم درس بالمدرسة الخاتونية بقسطنطينية بعشرين ثم صارت وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم درس بمدرسة مراد باشا في المدينة المزبورة بثلاثين وقد قرأت عليه في تلك المدرسة طرفا من شرح المفتاح للشريف الجرجاني ثم نقل عنها الى المدرسة الافضلية باربعين ثم درس بالمدرسة القلندرية بخمسين ثم نقل الى مدرسة زوجة السلطان سليمان خان ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة مغنيسا وفوض اليه الفتوى بهذه النواحي وعين له كل يوم سبعون درهما ثم زيد عليها عشرة ثم عشرون فصارت وظيفته في كل يوم مائة فاشتغل فيها وأفاد وأفتى وأجاد حتى أبلاه الدهر وأباد في أوائل ذي الحجة سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم مشاركا في أكثر العلوم قوّالا بالحق متصلبا في دينه مشتغلا بما يهمه ويعنيه ومجتهدا في احراز العلوم النافعة غاية الاجتهاد جزاه الله بمزيد احسانه يوم التناد .

• (ومن زمرة هؤلاء السادة المولى عبد الله الشهير بغزالي زاده) •

كان رحمه الله من أولاد الامام أبي حامد الغزالي قرأ رحمه الله على الافاضل واشتغل على المولى سعد الله محشي تفسير البيضاوي ثم صار ملازما من المولى مصلح الدين المشتهر بطاشكبري زاده ثم درس بالمدرسة الجانبازية بقسطنطينية بعشرين ثم تقلد قضاء بعض القصبات فاشتهر بكمال السداد والاستقامة فجمع

قضاء سلانيك وسدوقبسي وقلد المرحوم بثلثمائة درهم في كل يوم ثم أمر بتفتيش أوقاف القاهرة فاصبحت بحسن تدابيره عامرة فلما عاد منها قلد قضاء قصبة أبي أيوب الانصاري مع قصبة غلطه بثلثمائة وورد الامر من السلطان بان يتخذ طلبة للتعليم ويباشر للدرس من الكتب المتداولة المعهودة ويعامل معاملة قضاة الشام وحلب المعمورة كل ذلك بعناية الوزير الكبير رستم باشا فلما عزل الوزير المزبور عزل المرحوم عن القضاء وعين له كل يوم ستون درهما ثم زيد عليها عشرون فصارت وظيفته كل يوم ثمانين درهما وتوفي رحمه الله في أواخر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله صاحب ذهن وقاد وطبع نقاد قوي المناظرة جيد المحاضرة محمود السيرة حسن السريرة ورعا دينا منقطعا الى الله مشتغلا باوامر مولاه خاليا عن الكبر والخيلاء طارحا للتكلف متخلقا باخلاق المشايخ والصلحاء وقد تلقن الذكر من السيد ولايت وتزوج ابنته ويقال انه كمل الطريقة الزينية وكان رحمه الله صاحب اليد الطولى في علم الفقه وأمور القضاء وقد كتب رحمه الله تعالى شرحا للاسماء الحسنى وجمع فيه فوائد وفرائد فلما بقي منه القليل وقعت له واقعة بأن أسرع في اتمامه فان الوقت قريب فسارع رحمه الله في اتمامه فلما فرغ منه ومضى عليه عدة أيام مرض وتمادى به المرض حتى توفي في السنة المزبورة .

• (ومنهم المولى جعفر ابن عم المفتي أبي السعود) •

نشأ رحمه الله بقصبة اسكليب وطلب العلم وانتظم في سلك طلابه بعدما أفنى عنفوان شبابه وشرع في التحصيل وبالقراءة والسماع حتى صار ملازما من المولى شجاع ثم درس في عدة مدارس حتى ولي مدرسة آق شهر بثلاثين ثم مدرسة مرزيفون باربعين ثم مدرسة المولى المشتهر بافضل زاده بقسطنطينية بالوظيفة الاولى ثم مدرسة علي باشا بخمسة وأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم قلد قضاء دمشق فبعد مضي سبعة أشهر ولي قضاء العسكر بولاية أناطولي فدام عليه ست سنين ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما (وتوفي رحمه الله سنة ثمان وسبعين وتسعمائة)

وقد أناف عمره على ثمانين كان رحمه الله رجلا دينا ورعا ذا حظ عظيم من الزهد والصلاح متسما بسمة أرباب الفوز والفلاح يصرف أكثر أوقاته في العبادة يتراءى عليه آثار الفوز والسعادة وكان متصلبا في دينه قوّالا بالحق غير مكترث بمداراة الخلق وكانت مدة قضائه بالعسكر من تواريخ الايام مذكورة بالخير على السن الخواص والعوام (ويحكى) انه لما قلد قضاء دمشق أبى قبوله فاجتمع اليه أصحابه وعدوا عليه ديونه وقالوا لا بد من قبوله حتى تقضي هذه الديون فقبله بعد تردد في عدة أيام وكان يقول بعده متندما على قبوله بدلت ديوني المعلومة بالمجهولة وما صنعت شيئاً غيره ولقد صدق فيما قال وأتى باحسن المقال.

• (ومنهم العالم الامجد والبارع الاوحد المولى شاه محمد بن حزم) •

كان رحمه الله من أولاد ولي الله المولى جلال الدين القنوي صاحب المثنوي الفارسي ولد رحمه الله بقصبة قره حصارونشا على تحصيل العلوم والمعارف في هذه الديار ثم اتصل الى المولى محيي الدين المشتهر بمرحبا فاستفتح به مغالق الفنون واستوسع مضايق السجون وأخذ منه العلوم المختلفة الانواع باتقان وابداع وقطف من رياض الفضائل أثمارها وأنوارها وبلغ من لجج المعارف أعماقها وأغوارها ثم وصل الى مجلس المولى الشيخ محمد المشتهر بجوي زاده فاكثر من التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما منه بطريق الاعـــادة فتميز من اقرانه ففاز بحظ الظهور وحاز قصبات السبق من بين ذلك الجمهور ثم درس بمدرسة المولى خسرو ببروسه بعشرين ثم المدرسة السراجية بمدينة أدرنه بخمسة وعشرين ثم مدرسة الجـــامع العتيق بالمدينة المزبورة ثلاثين ثم مدرسة رستم باشا بكوتاهيه باربعين ثم المدرسة المبنية بقسطنطينية المحمية بخمسين ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان بقصبة اسكدار وقد قرأت عليه في هذه المدرسة جزأ من شرح المواقف للشريف الجرجاني من أول مباحث الكم وقد عرضت عليه في الدرس الاول كلامين في حاشية المولى حسن جلبي على ذلك فقال قرأت هذا المقام على المولى جوى زاده فعرضت عليه هذين الكلامين فاستحسنهما ثم قرأت عليه جزأ من كتاب الهداية ثم نقل عنها الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة

السلطان سليم خان بقسطنطينية ولما ابتنى السلطان سليمان المدرستين الواقعتين بغربي الجامع الذي بناه بقسطنطينية وجه احداهما للمرحوم والاخرى للمولى علي الشهير بجناوي زاده ثم قلد قضاء القاهرة ثم نقل الى قضاء أدرنه ثم الى قضاء قسطنطينية ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم فلما مضى عليه عدة شهور بغته أجله وهو في أثناء الوضوء لصلاة الصبح (وذلك سنة ثمان وسبعين وتسعمائة) وكان يقول أوان تدريسه لا بد أن اكون قاضيا بقسطنطينية المحمية ولا أرى أن انجاوز هذا المنصب وسئل يوما عن سبب حصول ذلك العلم فقال اني أملقت جدا بعد عزلي عن السراجية ولم أقدر على أخذ المنصب فعرض لي غاية القلق والاضطراب حتى توجهت الى تبور بعض القصبات فاخذ ني النوم على هذا الفكر فرأيت في منامي أستاذي المولى جوي زاده فدعاني فذهبت اليه فقال دع عنك هذا الفكر فانك تكون قاضيا بقسطنطينية وكان الامر كما قال كان رحمه الله من الرجال الفحول في كل منقول ومعقول ذا رأي أصيل وفكر أثيل مهيب المنظر عجيب المخبر وقد أوتي بسطة في اللسان وجراءة في الجنان وسعة في البيان قوي المناظرة سريع المذاكرة شديداً لا يضام جاره ولا يشق غباره وبالجملة كان ممن تعقد عليه الخناصر اذا تفقد أهل الفضائل والمآثر الا انه كان متكبرا معجبا بما حواه تابعا لكل ما استهواه وكان أكثر مباحثاته خالية عن الانصاف مستبدا على المكابرة والاعتساف عفا الله تعالى عن سيآته وضاعف حسناته وقد كتب رحمه الله حواشي على كتاب الاصلاح والايضاح للمولى المرحوم كمال باشا زاده ولم تتم وحاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجاني ولم تتم أيضا وهما موضوعان بخطه في الكتب الموقوفة بخزانة المدارس السليمانية وكتب رسالة تتعلق بالوقف استحسنها فضلاء عصره غاية الاستحسان وقد عثرت على كلمات كتبها في هامش نسخة من كتاب الجامي في بحث العدد الذي مر ذكره في ترجمة المولى مصلح الدين الشهير بمعمار زاده وهي هذه (حل هذا المقام عندي هو انه كره العرب ان يلي التمييز المجموع بالالف والتاء ثلاثا واخواته حين ما قصد التعبير عن عقود المائة بعد ما تعوّد مجيء تلك العقود من مراتب الاعداد بعد ما هو في

صورة المجموع بالواو والنون كرهوا التعبير عن عقود المائة بالتميز المجموع بالالف والتاء للمباينة بين الجمعين فلا يرد عليه النقض بثلاثة آلاف لانها جمع مشترك بين المذكر والمؤنث بخلاف ذينك الجمعين هذا ما تيسر في المقام والسوق للمرام) انتهى كلامه .

• (ومنهم المولى أحمد بن عبد الله المشتهر بالقوري) •

كان رحمه الله في أول أمره من عبيد اسكندر جلبي الدفتري فلما تفرس فيه مخايل أرباب السداد وشمائل أصحاب الرشاد لم يزل ساعيا في تهذيبه واقرائه حتى انتظم في سلك أرباب الاستعداد ثم دخل مجالس السادة منهم المولى أحمد المشتهر بطاشكبري زاده وقرأ على المولى عبد الباقي وغيره من الاعيان حتى صار ملازما من المولى مصلح الدين المشتهر ببستان ثم درس في عدة مدارس وجعل يزاول العلوم ويمارس حتى ولي مدرسة قبلوجه ببروسه باربعين ثم مدرسة علي باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى مدرسة زوجة السلطان سليمان المشتهرة بالمدرسة الخاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة دمشق وفوض اليه الافتاء بهذه الديار وعين له كل يوم ثمانون درهما فلم يذهب كثير حتى توفي رحمه الله سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وقيل في تاريخه برفت فوري وكان رحمه الله عالما فاضلا ذكي الطبع خفيف الروح لطيف المباحثة لذيذ الصحبة وقد ولع في آخر عمره في مطالعة الكتب وتحرير الخواطر وقد كتب حواشي على بعض المواضع من تفسير البيضاوي وبيضها في كراريس وعلق حواشي على الدرر والغرر للمولى خسرو من أول الكتاب الى آخره وله يد في قول الشعر بالتركي والانشاء وله بعض رسائل منشآت على لسان العرب وله رسالة لطيفة في علم الخط وقد قال في أول ديباجتها الحمد لمن علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على النبي الامي الاكرم الذي ما خط في القط قط وما رقم وقال في آخرها وجعلتها رسالة منفردة ومجلة متفردة ليسهل تحريره على أصحاب القلم ويتيسر نظيره لارباب الرقم هدية لكل كاتب طالب وتحفة لكل راقم راغب راجيا ان تبقى هي ببقاء الزمان وينتفع بها في بعض الاوقات

والاوان ونكون وسيلة لدعائهم لهذا العبد الجاني بعد انقراض عمري وأو في امتثالا لقول من قال الخط باقي والعمر فاني .

• (ومن العلماء العاملين والفضلاء الكاملين المولى يحيى بن عمر) •

كان أبوه من قصبة أماسيه وكان قاضيا في بعض القصبات وقد وقع ولادة المرحوم على رأس تسعمائة ونشأ رحمه الله في قصبة طرابوزن وأميرها يومئذ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان فداخلت أم المولى المغفور دار الامير المزبور وابنه السلطان سليمان يومئذ صغير لم ينتظم له المشي بالاقدام ولم يبلغ رتبة الافطام فارضعته برهة من الزمان فصارا رضيعي لبان وبعد اللتيا والتي رغب المرحوم في تحصيل المعارف والعلوم وجد في الطلاب وقلقل الركاب وتعانى شدائد الاسفار واستفتح مغالق الاسمار الى أن حوى المعارف وحازها وتحقق حقائق العلوم ومجازها وصاحب الاماجد والاعالي حتى صار ملازما من المولى علاء الدين الجمالي ويقال انه في أوان طلبه واشتغاله اعتزل الناس مدة سبع سنين واعتكف في غار بقرب طرابوزن مكبا على الاشتغال في العلوم ثم درس بمدرسة سونسه بعشرين ثم بالمدرسة الجانبازية بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم بمدرسة المولى محمد ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم المدرسة الافضلية باربعين ثم مدرسة مصطفى باشا بخمسين كل ذلك بالمدينة المزبورة ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان اسكندار ثم الى احدى المدارس الثمان فاتفق انه ارسل مكتوبا الى رضيعه السلطان سليمان وشنع عليه لبعض المنكرات وأغلظ في الكلام فاشمأز منه خاطر السلطان فعزله وعين له كل يوم خمسين درهما ثم زاد عليها عشرة فانقطع المرحوم عن التردد الى ابواب الوزراء والامراء في حديقته التي عمرها من قبل في موضع من توابع قسطنطينية يقال له بشك طاش ويحكى في سبب اختياره تلك البقعة انه وقعت له في أثناء المجيء من طرابوزن واقعة هائلة ملخصها أنه أتى اليه في منامه شخص وعاتبه على مجيئه ودخوله في قسطنطينية وأشار الى الخروج منها وخوفه فلما أصبح وفكر وتأمل وتفكر لم يجد بدا من تركها بالكلية فقام من وقته وتتبع نواحي قسطنطينية حتى أشرف على تلك البقاع فاذا المجذوب قاعد عند بئر فلما

رأى المرحوم ناداه بأن هات درهما واحدا حتى أبيع لك هذه الديار وأشار الى تلك الخوالي والرياض فلما سمعه دفع اليه ما طلبه فقال المجذوب خذ مبيعك وأشار ثانيا الى تلك الاطراف فتتبع المرحوم أصحاب تلك البقاع حتى أشرف على تلك البقعة فاشتراها في يومه ذلك وبات بها ليلة ثم استوطنها وعمر اطرافها وبنى فيها عدة مدارس ومسجدا وخانقاه وحماما ومقاما سماه بخضراق بناء على أنه يعتقد أن ذلك هو مجمع البحرين الذي اجتمع فيه الخضر بموسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وكان سببا لاحياء تلك الناحية واعتزل عن الناس واشتغل بنفسه فحصل للناس فيه اعتقاد عظيم وقبول تام وقصدوه بالنذر والقرابين واجتمع فيه من الفقراء والمسافرين جمع كثير وجم غفير حتى وصل الى انه أنفق عليهم كل يوم من الخبز ما قيمته تنيف على مائة درهم سوى ما يصرفه في سائر الحوائج والاطعمة وكان يقع منه ذلك ووظيفته كل يوم ستون درهما فلذلك نسبه بعضهم الى معرفة علم الكاف وبعضهم الى علم الدفائن وكان يتردد اليه أرباب الحاجات من كل حدب يطلبون منه الشفاعة الى الوزراء وسائر الحكام وهو لا يضن بشيء ويبذل مقدوره في حوائجهم وقد استخف بعض الرؤساء بمكتوبه فاعقبه نكبة من العزل أو الموت وذلك انه أرسل في بعض شأنه مكتوبا الى الوزير علي باشا من وزراء السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان فلم يعبأ به وكتب في ورقة ترى العجب بين جمادى ورجب وأرسلها اليه فلما اطلع عليها ازداد انكارا واستخفافا بشانه معتمدا على قوة سلطانه فلم يذهب هذان الشهران الا وقد نزل به الخطب الكبير الذي يستوي بين الغني والفقير والسلطان والوزير بأمر الله العزيز القدير ولما صارت السلطنة الى سلطاننا السلطان سليم خان طلبه في بعض الايام واستنصح منه وأرسل اليه من المال جملة وقضى حوائجه كان ذلك في أواخر عمره (وقد توفي رحمه الله في اليوم التاسع من ذي الحجة بعد العصر) وصلى عليه المفتي أبو السعود بعد صلاة (غير محددة في الأصل) ودفن بقرب من حديقته في موضع عينه قبل موته وقد اجتمع في جنازته خلق عظيم مع بعده عن البلد وذلك سنة ثمان وسبعين وتسعمائة.

• كان رحمه الله عالما فاضلا مستحضرا من العلوم نفائسها وكان مقصد الطلبة مع انقطاعه عن الجماعة وكان صاحب جذبة عظيمة ونفس مبارك وبالجملة كان رحمه الله مظنة الولاية ومئنة الكرامة وكان قبره مقصدا للناس يزورونه ويتبركون به وينفقون على من عنده من الفقراء وله معارف جزئية كالشعر والانشاء .

• (ومنهم المولى أحمد بن محمد بن حسن السامسوني) •

تولى جده المولى حسن قضاء العسكر في دولة السلطان محمد خان وتوفي أبوه قاضيا بمدينة أدرنه ولهما تصانيف يتداولها الناس قرأ رحمه الله على موالي عصره وأفاضل مصره وجد واجتهد واشتغل واستفاد حتى صار معيداً لدرس المولى قوام المشتهر بقاضي بغداد ثم تشرف بالتلمذ والاستفادة من المولى علاء الدين المشتهر بمؤيد زاده ولما صار ملازما منه درس بمدرسة مراد باشا بقسطنطينية بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم بمدرسة ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم صار وظيفته فيها خمسة وثلاثين ثم بالمدرسة الحلبية بادرنه بأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسة وأربعين ثم بمدرسة مصطفى باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم قلد قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء أدرنه ثم نقل الى قضاء قسطنطينية ثم عزل ثم عين للتدريس في مدرسة السلطان بايزيد خان بقسطنطينية وعين له كل يوم مائة درهم ثم نقل بهذه الوظيفة الى احدى المدارس الثمان ثم نصب للتفتيش العام في ديار العرب والعجم وعين له كل يوم ثلثمائة وخمسون درهما واستمر على ذلك سنة ثم صار وظيفته كل يوم أربعمائة درهم واستمر على ذلك سنتين ثم عاد الى مدرسته بمائة درهم ثم قلد قضاء حلب برغبة منه وطلب بسبب أنه أحاطه الديون واستغرقته حقوق الناس لسخائه القريب الى حد الاسراف ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد (وتوفي في أوائل المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة) كان رحمه الله عالما فاضلا متدينا مشكور السيرة في قضائه بحيث تعد مدته من تواريخ الايام ويشكره ويدعو له كل من يعرفه من الخواص والعوام وكان رحمه الله في

الطبقة العليا من البر والسماحة وكان مائلا الى الظهور ومحبا للرياسة وقد حكى بعض الثقات خبرا غريبا يتعلق بعزله عن قضاء قسطنطينية وهو انه كان من حواشيه رجل صالح معتقد يقعد في بعض دكاكين قسطنطينية متجرا وكان يتردد اليه بعض الصلحاء والمجذوبين فاذا برجل مجذوب أتاه صبيحة يوم فقال للسوقي في أثناء كلامه ألك عندي حاجة فخطر له كون المولى المزبور قاضيا بالعسكر فذكره له والتمس منه التوجه في ذلك فقال المجذوب ان اردت حصول ذلك المطلوب فقل للمولى المزبور يفرز لي من ماله مائتي دينار ويعين واحدا من عبيده للعتق فاذا فعل ذلك يحصل المراد ان شاء الله تعالى فذهب ذلك الرجل السوقي الى المولى المزبور وعرض عليه القصة وأخبره بما جرى بينه وبين المجذوب فلما سمعه استخف به وضحك وقال ان أولياء الله المتصرفين في عالم الملكوت متبرؤن من طلب مال في عمل لهم وأما قضاء العسكر فطريقي الذي لا يفوتني وما أنت الا رجل ابله فقال له السوقي لعل في ذلك حكمة خفية وباحث معه وآل الامر الى ان قال المولى المزبور ان عين ذلك الرجل يوم النصب نفعل ما ذكره فافترقا على ذلك فلما أصبح السوقي وفتح حانوته صبحه المجذوب وسأله عن القضية فلم يجبه بشيء واستحيا من المجذوب فقال المجذوب قد سمعت كل ما جرى بينك وبينه فاخذ من الحانوت ورقة وطواها على طولها ثم قطعها قطعتين وقال انا افعل بمن طلب التعيين كذلك وقد عزلته عن منصبه ودمرته تدميرا فلما سمعه السوقي تطير منه وقامت قيامته فقبل يد المجذوب واستعفى وبكا وقال له المجذوب لم ادر انعطافك لهذا القدر فاذا لا بد من تدارك الامر في الجملة ففعل افعالا غريبة خارجة عن طور العقل ثم قال وأما العزل فلا بد من الوقوع اليوم الفلاني فراح الى سبيله وبقي السوقي مغموما منتظرا لذلك اليوم فلما جاء ذلك اليوم وقع العزل على ما أخبر به المجذوب ولم يتيسر القضاء بالعسكر ومات على الحسرة والندامة .

• (وممن فاز بحظ الظهور وملك مقاليد الامور واتته الرياسة منقادة وجاءه العز والسودد فوق العادة وعن قريب أخلق دبياج عزه الجديدان ومزق جلباب سودده أيدي الحدثان فعاد كأن لم يكن شيأ مذكورا وكان ذلك في الكتاب

مسطورا المولى عطاء الله معلم السلطان الاعظم والخاقان الاكرم السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان) .

نشأ رحمه الله بقصبة بركي من ولاية ايدين صارفا لرائع عمره في احراز العلوم والمعارف بحيث لا يلويه عن تحصيلها عائق ولا صارف وتشرف بمجالس الافاضل ومحافل الاماثل وقرأ على العالم الخطير والسميدع النحرير فخر الزمان علامة الاوان المفتي أبو السعود وهو مدرس بمدرسة داود باشا ثم على الامام الهمام السري القمقام قدوة المدققين أسوة المحققين المولى سعد الله محشي تفسير البيضاوي وهو قاض بقسطنطينية حميت عن البلية ثم صار ملازما بطريق الاعادة من المولى المشتهر باسرافيل زاده ثم درس بيلدرم خان بقصبة مدرني بعشرين ثم بالمدرسة الخاتونية بتوقات بخمسة وعشرين ثم صار وظيفته فيها ثلاثين ثم بمدرسة القاضي حسام بقسطنطينية باربعين ثم نقل بخمسين الى مدرسة الوزير الكبير رستم باشا بالمدينة المزبورة وهو أول مدرس بها ثم عين لتعليم السلطان سليم خان وهو يومئذ أمير بلواء مغنيسا ولما وصلت نوبة السلطنة الى مخدومه علت كلمته وارتفعت مرتبته واستقام أمره واشتعل جمره حيث بالغ في أكرامه وأفرط في اعزازه واعظامه وكان يراجعه في الامور المهمة تارة مكاتبة وأخرى مشافهة وكان يدعوه الى الدار العامرة ويجتمع به في كل شهر مرتين أو مرة ولما انتظم له الحال على ذلك المنوال وورث به زيادة وحصل مراده اشتغل بايثار حواشيه وتقديم متعلقاته وتلاميذه وأوصلهم الى المناصب الجليلة في الازمنة القليلة وقدم الصغار على المشايخ الكبار وقد أشرف روض الفضائل بذلك الى الذبول ومال نجم المعارف الى الافول وصغت شمس العلم للغروب وركدت ريحها بعد الهبوب فضج الناس بالتضرع والابتهال الى جناب حضرة المتعال فعاجله سهم المنية قبل حصول الامنية وحل بساحته المنون وساءت به الظنون فاضحى عبرة وعظة للعالمين وكان مثلا وسلفا للآخرين :

من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته   ولا تلين يد الايام صعدتـــه

(وذلك في أوائل صفر من سنة تسع وسبعين وتسعمائة) بعد ما مضى من

دولته مقدار خمس سنين وحضر جنازته في بيته عامة العلماء والوزراء ونزل السلطان الى الباب العالي وأخذ باطراف نعشه الوزير الكبير محمد باشا وسائر الوزراء والامراء الحاضرين وأتوا بجنازته الى جامع السلطان سليمان وصلى عليه المفتي أبو السعود ودفن بزاوية الشيخ ابن الوفاء بمدينة قسطنطينية وفي غد ذلك اليوم ورد الامر بالزيادة على وظائف ابنائه وتعيين الوظائف لعدة من خدامه ما بين رق وحر تنيف على خمسين نفسا ويروى انه رأى قبل مرضه في منامه كانه قاعد في صدر مجلس حافل بالناس وهم مطرقون حوله وظهر رجل على زي الصوفية وبيده عصا فلما قرب من المجلس توجه اليه وخاطبه فقال قم من مجلسك يا سيء الادب قال فلم التفت اليه فكرر الخطاب ثانيا فثالثا وكررت عدم الالتفات فهجم علي وضربني بعصاه التي بيده ورفعني من مجلسي قهرا فلما نجوت من يده سألت بعض الحاضرين عنه فقالوا انه الشيخ محيي الدين الاسكليبي أبوه المفتي أبو السعود فانتبهت مذعورا فوجدت في يدي ثقلة ولم يذهب الا أيام قلائل حتى هجمني هذا المرض ولعل السبب في ذلك ما وقع بينه وبين المفتي المزبور من المعاداة والمشاجرة بسبب انه ظهرت منه أقوال الى تخفيف المفتي المزبور وازدرائه كان رحمه الله فاضلا ورعا دينا ذكيا قوي الطبع صحيح الفكر أصيل الرأي آية في التدبير والتصرف الا ان فيه التعصب الزائد وقد كتب رسالة تشتمل على فنون خمسة الحديث والفقه والمعاني والكلام والحكمة وعملت لها خطبة سنية تتضمن غرر المدائح أولها الحمد لله على جميل عطائه وجزيل نعمائه التي تقاصرت صحائف الايام دون احاطة آلائه ولما وقع نظره عليها وقع في حيز الاستحسان الا أنه لم يحصل منه طائل ولم يفد عنه اظهار الفضائل ولعل ذلك الحرمان الصريح من الاطراء الواقع في المديح .

• (وممن اشتهر بفضله وعرفانه فاضحى مقصودا لطلبة عصره وأوانه الشيخ رمضان عليه الرحمة والرضوان) •

كان رحمه الله من بليدة يزه من بلاد الروم فخرج منها في طلب المعارف والعلوم فاتصل الى مجالس السادة وتحرك في ميادين الطلب على الطريقة المعتادة

وقرأ على العالم النحرير المولى محمد الشهير بمرحبا ثم وصل الى خدمة المولى المحي سعد بن عيسى ثم حبب له العزلة والانقطاع فسلك مسلك القناعة والانجماع ورغب عن قبول المنصب واختار خطابة جامع أحمد باشا في قصبة چورلي فتقاعد في القصبة المزبورة وأكب على الاشتغال والافادة من الكتب المشهورة فاجتمع اليه الطلبة وأهرعوا من الاماكن والبقاع وانتفعوا به أي انتفاع وكتب رحمه الله في أثناء درسه حاشية لطيفة على حواشي المولى الخيالي على شرح العقائد للعلامة التفتازاني توافقها في الدقة والوجازة وكتب أيضا حاشية على شرح المسعودية من آداب البحث وعلق حواشي على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف الجرجاني (وتوفي رحمه الله في القصبة المزبورة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) .

وكان رحمه الله عالما فاضلا مدققا يذلل من العلوم صعابها ويكشف عن وجوه مخدراتها حجابها ويحل ببنان افكاره الصائبة عقد المشكلات ويرفع بأيدي انظاره الثاقبة عقال المعضلات مواظبا على النظر والافادة حتى أفناه الدهر واباده وكان رحمه الله ظريف الطبع لذيذ الصحبة حلو المحاضرة ينظم الشعر على لسان الترك بابلغ النظام ويتمشى فيه ببهشتي كما هو دأب شعراء الروم والاعجام وقد عثر على كلمات له علقها على موضع من شرح كافية ابن الحاجب للفاضل الهندي مما يمتحن به أذهان الطلبة فأثبتها في هذا المقام وختمت بها ذلك الكلام قال قال الشارح (والاسناد اليه) أي إلى الاسم فورد أن قوله والاسناد اليه عطف على المبتدأ فيكون حينئذ في حكمه وخبره في حكم خبره فالمآل اسناد الشيء الى الاسم من خواص الاسم فهذا لغو من الكلام واجاب عنه بقوله (والحكم عليه) أي الاسناد اليه (بالخصوص) أي بكونه خاصة الاسم (باعتبار الطبيعة النوعية) للاسم المتناول للمسند والمسند اليه (دون الصنفية) وهي قسم المسند اليه (المستفادة) وصف للطبيعة الصنفية (ومن اليه المختص به) وصف لقوله اليه وضمير به راجع الى الصنف والجار داخل على المقصور وملخصه ان المراد اسناد الشيء الى صنف الاسم من خواص نوع الاسم فلا

لغو كما اذا قيل سواد الحبشي خاصة لنوع الانسان فيفيد الخبر معنى غير منفهم من المبتدا فاعرف هذا .

•(ومن الذين ارتقوا مدارج العزة والسيادة پير أحمد المشتهر بلبس زاده) •

توفي أبوه منفصلا عن قضاء القاهرة وقرأ المرحوم على المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده وصار ملازما من المولى بستان واتفق له عطفة من الزمان حيث تزوّج ابنة المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فطلعت نجوم سعادته وشرقت شموس سيادته حيث وصل في الازمنة القليلة الى المناصب الجليلة وقلد أوّلا مدرسة ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة إبراهيم باشا بقسطنطينية بأربعين ثم جعل وظيفته فيها خمسين ثم نقل بـــالوظيفة المزبورة الى مدرسة رستم باشا بقسطنطينية ثم الى مدرسة اسكدار ثم نقل الى احدى المدارس الثمان توفي وهو مدرس بها في مدة قريبة من موت المولى عطاء الله صهره وكان رحمه الله حسن الشكل لطيف الطبع محبا للعلم وساعيا في اقتناء الكتب النفيسة وقد جمع منها النفائس واللطائف والنوادر والظرائف الى ان بدد الدهر شملها واقفر ربعها ومنزلها .

• (ومن العلماء الاعيان المولى سنان) •

كان رحمه الله من قصبة آق حصار من لواء صارخان وقد انتظم المرحوم في سلك الطلاب بعدما وصل الى سن الشباب ولما حصل الطرف الصالح من العرفان صار ملازما من المولى المشتهر بابن يكان ثم درس بمدرسة چاي بعشرين ثم مدرسة طه قلي بورلي بخمسة وعشرين ثم مدرسة بركي بالوظيفة المزبورة ثم بمدرسة بالي كسرى بثلاثين ثم المدرسة الخاتونية بتوقات باربعين ثم مدرسة المولى يكان بمدينة بروسه بالوظيفة المزبورة ثم درس بالمدرسة الحلبية بادرنه بخمسين ثم نقل عنها الى مدرسة بنت السلطان سليمان باسكدار ثم نقل الى احدى المدارس الثمان الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان فاشتغل فيها وأفاد وتحرك على الوجه المعتاد حتى فرق الدهر شمله وأباد (وكان ذلك في أوائل شعبان المنخرط في سلك شهور سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وكان رحمه الله عالما

صالحا ذكي الطبع جيد القريحة صحيح التودد للمشايخ الصوفية متردداً اليهم ومستمدا من أنفاسهم الطيبة وكان رحمه الله شديد القيام في مصالح من يلوذ به شديد النفع لمن يتردد اليه وبالجملة كان رحمه الله حسنة من حسنات الايام وبقية من السلف الكرام وقد رؤي بعد موته في المنام فقيل له هل غفر الله لك فقال نعم ولكثير من الذين جاؤا بعدي قال الرائي وقلت له وكيف وجدت الدار الآخرة بالنسبة الى الاولى قال لا شك أن الدار الآخرة خير للذين يؤمنون بالله واليوم الآخر وفي الدنيا أيضا خير ثم سألت عن بعض الاشخاص الذين ماتوا قبل موته فاخبر بالاجتماع بالبعض دون الآخر .

• (وممن صبغ يده بالوان العلوم واظهر اليد البيضاء في كل منثور ومنظوم وشنف آذان الدهر بغرر كلماته وقلد جيد الزمان بدرر مصنوعاته واعترف بفضله الكثير من الافاضل السادة المولى علاء الدين علي بن محمد المشتهر بحناوي زاده) •

ولد رحمه الله سنة ثمان عشرة وتسعمائة في قصبة اسپارسه من لواء حميد وكان أبوه من قضاة بعض القصبات قرأ رحمه الله على المولى محيي الدين المشتهر بالمعلول والمولى سنان الدين محشي تفسير البيضاوي والمولى محيي الدين المشتهر بمرحبا ثم صار معيداً لدرس المولى صالح الاسود ولما توفي المولى المزبور رغب فيه المولى الشيخ محمد المشتهر بجوي زاده فارتبط به وكان أول درس قرأ عليه من شرح العضد وقد كتب رحمه الله على هذا الموضع من شرح العضد رسالة لطيفة وعرضها على المولى المزبور فاستحسنها غاية الاستحسان وكان المولى محيي الدين المزبور يقول حين ما سئل عنه وعن المولى شاه محمد السابق ذكره انهما مني بمنزلة عيني لا أفضل أحدهما على الآخر ولما صار ملازما من المولى محيي الدين المزبور كتب رسالة يحقق فيها بحث نفس الامر وعرضها على المولى أبي السعود وهو قاض بالعساكر المنصورة يومئذ فقلده المدرسة الحامية بادرنه بعشرين ثم قلد مدرسة الامير حمزة في بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين

في البلدة المزبورة بثلاثين ثم مدرسة رستم باشا بكوتاهيه باربعين ثم مدرسته التي ابتناها بقسطنطينية ثم الى احدى المدارس الثمان ولما ابتنى السلطان سليمان المدرستين الواقعتين في الجانب الغربي من الجامع قلد احداهما للمولى المزبور والاخرى للمولى شاه محمد السابق ذكره لمزيد اشتهارهما بالفضيلة الباهرة ثم قلد قضاء دمشق ثم نقل الى قضاء بروسه ثم الى قضاء أدرنه ثم الى قضاء قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعساكر المنصورة في ولاية أناطولي وبعد عدة أشهر اتفق سفر السلطان الى مدينة أدرنه وكان مبتلى بعلة عرق النسا فاشتدت بالحركة وشدة البرد وعالجه بعض المتطببة ودهنه بدهن فيه بعض السموم ثم أعقبه بالطلاء بدهن النقط فنفذ السم الى باطنه فكان ذلك سبب موته فانه مات رحمه الله عقيب الطلاء المزبور (وذلك في اليوم السابع من شهر رمضان من شهور سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وحضر جنازته عامة الوزراء والعلماء وصلي عليه في الجامع العتيق ودفن بظاهر باب أدرنه في المقابر المشهورة بمقابر الناظر الواقعة على طريق القسطنطينية وكان رحمه الله أحد أماجد القروم في كل منطوق ومفهوم ذا نفس علية وسجية سنية ذلل من العلوم صعابها ورفع عن مخدرات الفنون قناعها وحجابها فأمست عرائس النكات اليه مزفوفة وأصبحت عوائص الفوائد المبهمات لديه مجلوة مكشوفة خاض في غمار العلوم فجاء بكل فريدة يتنافس فيها آذان الايام وقصد ميادين الفهوم فأتى بكل رهينة يتسابق عليها كمت الشهور والاعوام وكان رحمه الله واسع المعرفة كثير الافتنان جاريا في ميدان المعارف بغير عنان وقد اخترع الكثير من المعاني وولد وقلد جيد الزمان بخرائد منثورة ومنظومة ماقلد وكان شيخ العربية وحامل لوائه وشمس بروجه وكواكب سمائه كلما أنطق البراعة أعجز وكلما وعد الانجاز وفى ذلك الوعد وأنجز وقد أثبت له في هذه المجلة ما تستعذبه وتستطيبه وتحكم به أنه على الحقيقة امام هذا الشان وخطيبه قال رحمه الله وفيه تورية لطيفة :

أرى من صدغك المعوج دالا ولكن نقطت من مسك خالك
فاصبح داله بالنقط ذالا فها أنا هالك من أجل ذالك

وله أيضا في هذا الباب مما يستعذب جدا ويستطاب :

لهيب نار الهوى من أين جاء الى | احشاك حتى رأينا القلب وهاجا
وما دروا أنه من سحر مقلتـه | ألفى سبيلا الى قلبي ومنهاجـا

(وله) في معرض النصيحة هذه الكلمات الفصيحة .

أنفق فان الله كافـل عبـده | فالرزق في اليوم الجديد جديد
المال يكثر كلما أنفقتـه | كالبئر ينزح ماؤه فيزيـد

(وله أيضا) من هذا الباب في الحث على الثقة بمسبب الاسباب :

توكل على الرحمن في كل حاجة | تريد فان الله أكرم كافـل
ولا تتوغل في المآثم غافـلا | عن الله ان الله ليس بغافـل

(وله) في صورة المناجاة وقرع باب الحاجات :

يامن يقيل عثار العبد بالكرم | اذا أتاه من الذلات في نـدم
أرشد بنور الهدى نفسي فقد بقيت | من المظالم في داج من الظلـم

(وله أيضا) في هذا الباب من التضرع الى جناب رب الارباب :

يا باصراً بدبيب رجـل نميلة | جنح الظلام بصخرة صمـاء
ياسامعا لنعيق أضعف ضفـدع | دنف جريح تحت لج المـاء
أمنن بقطرة رحمة تمحو بهـا | آثار ذنب جل عـن احصـاء

وقد جرى بينه وبين شيخنا ومولانا قطب الدين مفتي الحنفية بمكة شرفها الله تعالى مراسلة فكتب اليه قصيدة بائية تشتمل على أبيات لطيفة ونكات شريفة (منها قوله) :

سلام حكى بالميم عينـا معينـة | يروّي رياض الحب بالسلسل العذب
على ماجد ماعد مقول قائـل | ثناه وإن أربى على الصارم العضب
يدور عليه المدح من كل فاضل | كمنطقة الافلاك دارت على القطب
عسى دعوة من عنده مستجابـة | تبدل بعدي من حجاز الى القرب
مقيم لكم ماطاف في البيت طائف | على علا الاخلاص والصدق والحب

(وأجاب) الشيخ قطب الدين المزبور بقصيدة يمدحه ويدعوله بهذه الابيات:

ومن عجب نظم من الروم قدأتي — بلاغته أعيت جهابذة العرب
وناظمه مامر يوما بذي طوى — ولا المنحنى والاخشبين ولا الهضب
ولكنه من نظم من فاق عصره — ذكاء وفضلا بالغريزة والكسب
فصيح بليغ لوذعي مفوّه — اذا قال لم يترك مقالا لذي لب
قصدتم بهذا العبد حوز ولائه — فكاتبتموه وهو رق لكم مسبي
سلبتم فؤادي واصطباري وسلوتي — كأنكم الاعراب في سنة النهب
واني على عهد المحبة ثابت — فهل ممكن غير الثبات على القطب

(وقد عمل) رحمه الله تعالى رحمة واسعة رسالة قلمية أبدع فيها كل الابداع بحسن الترتيب ولطف الاختراع وقد أثبت له ما يستجاد ويحكم الناظر فيه أنه أحسن وأجاد: مدّ باعه في العلوم ومده فيه شبر حبر ماهر اذا رأيت آثاره تقول ما أحسن هذا الحبر قادر على تحرير العلم وتحبيره يتكلم ويذر على الكافور عبيره فياحسن تعبيره اذا شكل رفع الاشكال واذا قيد أطلق العقول من العقال طورا يجلس في الدست مثل الكرام الصيد وطورا يبيت على كهف المحبرة باسطا ذراعيه بالوصيد كأنه يتنزه في مراتع الطرب ويتسمر في بلابل القصب اذا شط داره شط عنه مزاره فهو يبكي كالغمامة وينوح كالحمامة يذكر لداته وأترابه ويحن الى أول أرض مس جلده ترابه على الانامل خطيب مصقع ألف تراه تارة في الدواة وأخرى على الاصبع يقوم في خدمة الناس واذا قلت له أجر يقول على الراس يتعيش بكسب يمينه وبقتات من عرق جبينه لفظوا باسمه فصيحا وهو محرف أرادوا أن يصحفوه فلم يتصحف ميزاب عين الحكمة عنه نابع مقياس بمصر أصابع أخرس ولكن لسانه قارىء يتكلم بعدما قطع رأسه وهو حكمة الباري مداح لكنه لايفارقه الهجا يستر طرة صبح تحت أذيال الدجى. (وله رسالة سيفية) أجاد فيها كل الاجادة على ما اعترف به الجمهور من الافاضل السادة وقد أثبت منها ما شهد بتقدمه ويريك منتهى قدمه : بطل اذا انسل من مقامه بقي مشهورا ذكر اذا قارف أولد ويلا وثبورا نجم في ليالي الخطوب ساطع

نص" في مسائل الحروب قاطع قاطع الاكتاف والاعناق يجري على الرأس اذا قامت الحرب على ساق صاحب الندى والباس فيه باس شديد ومنافع للناس غني صاحب النصاب سلطان ملك الرقاب رومي النصل دمشقي الاصل لاي يوم أجل ليوم الفصل باسه شديد وطبعه حديد ذو علائق لكن اذا كان مجردا يكون من أصحاب اليمين وقد يعتكف في خلوة القراب وهو من المقربين يرتعد كالمحموم وهو مسلول شقيق ومدقوق فلذلك اعتراه نحول يدب النمل عليه ويفر الاسد من بين يديه جدول ماء هب عليه نسيم النصر شعلة نار ترمي بشرر كالقصر عالم لا ينظر الى متن الا ويشرحه حاكم لا يحضره شاهد الا ويجرحه عالم بالضرب والتفريق ماهر في القطيعة على التحقيق شروق غربه يسفر من فجر يوم الحرب تقوم القيامة اذا طلعت الشمس من ذلك الغرب اذا ضرب في الارض يجمع ضروبا من الضرائب لا يخلق منه الانسان وان كان ماء دافقا يخرج من بين الصلب والترائب جدول ماء جرى في ساحة روض فظهر منه رؤوس نباته فبدت عليها سورة زراته عامل للمقاطعة ملترم حاكم به مواد الخصام تحسم كانه سيف الآمدي في الدلائل الكلامية وقائعه في مسائل الحروب تدعى الواقعات الحسامية ينسل من النبل له كالخدم تقوم الرماح في خدمته على القدم ذكر له حيضة طائر بقع على البيضة .

(وله) أشعار فارسية لطيفة أذكر نبذا منها (غزل) :

جه شدكه أزدرمـــا باردرنمي آيد
مراد خاطر عشاق برنمي آيــــد

جه كونه أزدل واز جان مراباخبر شد
دوماه شدكه ازان سه خبر نمي آيــد

كرمبند بخونم كه خون ديده مـــرا
شبي ترفـــت كه ثادر كرنمي آيـد

دلم نما نلوزدلبر خبرنمي شنـــــوم
سرم برفت وشب غم بسر نمي آيــد

قدم بخلوت مانه که بي فروغ رخت
شب فراق على راسحـــرنمي ايـــــد

(وله أيضا) :
خطش أشوب جهانست وبرآمدجه كنم
جـــان من ازئر بيمار برامد جه كنم

كفته بودم كه تنوشم مي ان شوخ جهان
جام وردست زدرمست ورآمدجه كنم

عهدآن بود كه باكس نكشايم رازش
لبك ان اشك روان ابرده درآمدجه كنم

زاهدم وندم وسرمست بروخرده مكير
روزي من زقضا اين قدر آمدجه كنم

جون ببالين من آمدز فرح مردوم بيش
أي على عمر عزيزم بسرآمد جه كنم

(وله أيضا) :
جون روز وصل زود كذشت وشب فراق
غمكين جزاشو يم كه اين نيزبكذرد

(وله أيضا) :
برسينة شرحهاي فروان كه تيغ هجران كرد
محالتست تن من كه شرح نتوان كرد

(وله أيضا) :
كفتم خبري كوي مراكفت دهن نيست
ابرام نكردم جه كنم جاي سخن نيست

(وله أيضا) :
زمانه بادل توعهدبي وفايي نيست
اكرجه عهد ووفا نيست ررزمانه تو

بهانه ازبي خونر بزماجه ميحسو بي

بست قاتـــل ما حســـن بي بهانه‌تو

(وله) أشعار تركية أضربنا عن ذكرها بناء على مقتضى عادتنا (وله) من التآليف حاشية التجريد للشريف الجرجاني وحاشية شرح الكافية للمولى عبد الرحمن الجامي وحاشية الدرر والغرر للمولى خسرو ولم يتم وله الاسعاف في علم الاوقاف وله حاشية على كتاب الكراهية من الهداية وله رسالتان متعلقتان بالوقف كتبهما في الحادثة التي وقعت بينه وبين المولى شاه محمد وهي معروفة وقد علق رحمه الله حواشي على المولى حسن جلبي لشرح المواقف للشريف الجرجاني من أول الكتاب الى آخره وله كتاب المنشآت على لسان التركي وكتاب الاخلاق وله رسالة ضخمة تتعلق بالتفسير كتبها بعد ما جرت المناظرة بينه وبين الشيخ بدر الغزى .

• (ومن المشايخ العظام والسادات الكرام الشيخ يعقوب الكرماني) •

ولد رحمه الله ببلدة شيخلو وكان ابوه من الاجناد العثمانية والعساكر السلطانية وقد رغب المرحوم في تحصيل المعارف والعلوم فدار البلاد واشتغل واستفاد حتى انتظم في سلك ارباب الاستعداد بينا هو في اشتغاله وتحصيل مجده وكماله اذ رأى صورة الحشر في المنام وشاهد فيها شدائد الساعة واهوال القيامة فوقع في حسرة واضطراب وأراد التشبث بالاسباب فاطلع على فئة في فيء شجرة لم يرهقهم ذلة ولا قترة وهم عن شدائد ذلك اليوم سالمون من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون واذا بمناد ينادي ويملأ بصوته ذلك النادي ان أردت سبيل الخلاص ورمت طريق المناص فلتجتهد في اللحوق والانضمام الى هذه الاقوام فان لهم الزلفى عند ربهم في دار السلام فرامهم المرحوم وقصد وجد واجتهد حتى لحق بهم وانضم اليهم فلما انتبه من المنام حصل له تيقظ عظيم وتنبه تام وترك الرسوم المعتادة ورام الدخول في مسلك الصوفية السادة وصحب منهم الكثير ولم يقنع باليسير حتى وصل الى قطب العارفين وبقية السلف الصالحين الشيخ سنان الدين المشتهر بسنبل فدخل في زمرة أصحابه وبالغ في التأدب بآدابه

وأتى من الزهد والعبادة بما هو فوق العادة واجتهد بالقيام والصيام حتى كان يفطر مرة في ثلاثة أيام واجتنب الماء ستة أشهر ولم يشرب ونعما ذلك المشرب ولما وصل الشيخ المذكور الى رحمة ربه الغفور وانتصب مكانه الشيخ مصلح الدين المشتهر بمركز أنف المرحوم من مبايعته وتأخر عن متابعته الى أن رأى في منامه مجلسا عظيما حضر فيه الرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم والشيخ مصلح الدين المزبور قام على كرسي يفسر سورة طه بتحقيق تام في حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وعلى رأس الشيخ عمامة ترى تارة خضراء وتارة سوداء فسئل المرحوم من بعض الحاضرين فاجاب أن خضرتها تشير الى تمام شريعته وسوادها الى كمال جهة طريقته فترك التأنف بعد ذلك وعد صحبته من أحسن المسالك ودام لديه على الاجتهاد الى ان كمل الطريقة الخلوتية واذن له فيهـا بالارشاد ثم انتقلت به الاحوال الى ان فوّض اليه المشيخة في زاوية مصطفى باشا بقسطنطينية المحمية فسلك مسلك المشايخ السادة في تربية أرباب الارادة واجتمع عليه الطلاب ودخلوا عليه من كل باب وكان يعظ في الجامع الشريف باحسن وجه وأوضح طريق ويفسر القرآن الكريم في انبائه باتقان وتحقيق وينتفع الناس بمجالسه الشريفة ونصائحه اللطيفة (الى أن توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) ضاعف الله حسناته وافاض علينا من سجال بركاته.

• (ومن علماء العصر والزمن المولى محمد بن خضر شاه بن محمد المشتهر بابن الحاجي حسن) •

كان ابوه من قضاة بعض البلدان وجده المذكور توفي قاضيا بالعسكر في أيام السلطان بايزيد خان وقرأ المرحوم على أفاضل عصره وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان خان ثم تقلد المدرسة القزازية بمدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بجكمجه بثلاثين ثم مدرسة رستم باشـا بكوتاهية باربعين ثم مدرسة خانقـاه بقسطنطينية بخمسين وهو مدرس بها بعدما جعلت مدرسة فانه لما ابتنتها السيدة حرم زوجة السلطان سليمان جعلتها خانقاها للصوفية ثم بدلتها مدرسة لاقتضاء بعض الامور وشرطت لمن يدرس

فيها النقل الى المدرسة التي بنتها قبل ذلك في المدينة المزبورة فنقل المرحوم عنها الى هذه المدرسة بالوظيفة المذكورة ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة أيا صوفيه بستين ثم الى احدى المدارس السليمانية ثم قلد قضاء المدينة المنورة ثم نقل الى قضاء مكة المشرفة ولم يتفق لاحد من علماء الروم في سالف العصور تولية القضاء في الحرمين الشريفين غير المولى المزبور ولاختصاصه بهذه الفضيلة من البين لقبه أهل هذه الديار بقاضي الحرمين (وانتقل رحمه الله بمكة المشرفة في أوائل ذي الحجة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وقد وقع وصول ماء عرفات بمكة في هذه السنة وكان يعمل له في سنة سبعين بهمة السيدة مهروماه بنت السلطان سليمان فانها لما وصلت اليها قلة المياه بمكة ومضايقة أهل الحرم الشريف فيها وأخبرت بامكان مجيء ماء عرفات الى مكة شرفها الله تعالى قصدت اليه واعتنت بعمارته وأنفت فيه أموالا جزيلة الى ان تيسرت لها هذه المثوبة العظمى في السنة المزبورة فاتفق دخولها بموت المولى المزبور وكذلك مجيء الحاج في السنة المزبورة فاتفق أن اجتمع في جنازته خلق كثير وجم غفير من العلماء والصلحاء وشهدوا له بالخير وحسن الخاتمة ودعوا له بالمغفرة الدائمة وكان المرحوم من أعيان أفاضل الروم معدودا من الرجال مذكورا في عداد أرباب الفضل والكمال نظيفا وجيها عظيم التؤدة والوقار بحيث نسبه الناس الى الغرور والاستكبار غفر له الملك الغفار .

• (ومن العلماء الاعلام وفضلاء الاعجام المولى مصلح الدين اللاري) •

ولد رحمه الله في اللار وهي بالراء المهملة مملكة بين الهند والشيراز اشتغل رحمه الله على مير غياث بن مير صدر الدين المستغني بشهرته التامة عن التوصيف والتبيين وقرأ أيضا على مير كمال الدين حسين تلميذ المولى المعروف لدى القاصي والداني جلال الملة والدين محمد الدواني ثم ذهب الى بلاد الهند واقتحم شدائد الاسفار واتصل بالامير همايون من أعاظم ملوك هذه الديار وحل عنده محلا رفيعا ومنزلا منيعا وتلمذ منه ولقبه بالاستاذ وعامله باللطف والرأفة الى ان أفناه الدهر وأباد وقامت الفتن والحوادث من بعده في تلك البلاد فخرج المرحوم عنها

قاصدا الى زيارة بيت الله الحرام واقامة شعائر شرائع الاسلام فلما تيسر له الحج وحصل له الروم رام الدخول في بلاد الروم فانتقل من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة حتى وصل الى قسطنطينية فاجتمع بمن فيها من الافاضل الفحول وباحث معهم في المعقول والمنقول ولما اجتمع بالمولى أبي السعود اضمحل عنده ولم يظهر له وجود وعين له كل يوم خمسون درهما من بيت المال فلم يجد فيها ما يرضيه من التوجه والاقبال فلم يختر الاقامة في هذه البلدة البديعة وخرج الى ديار بكر وربيعة فلما وصل الى آمد وشاع له المحاسن والمحامد استدعاه اميره اسكندر باشا وصاحبه فاستحسنه واعجبه وبالغ في ثنائه وعطائه وعينه معلما لنفسه وأبنائه وزاد على وظيفته وأبرم عليه الاقامة في البلدة المسفورة ثم قلد المدرسة التي بناها خسرو باشا في البلدة المزبورة وأرسل اليه المنشور من جانب السلطان بان يلتحق بزمرة الموالي فتعين كل نوبة ثلاثة من طلبته لملازمة الباب العـالي فدام على الدرس والافادة حتى درسه الدهر وأباده (وذلك في شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وقد أناف عمره على ستين سنة .

• كان رحمه الله عالما فاضلا محققا كاملا غزير الفهم كثير الاحاطة واسع المعرفة مشاركا في العلوم النقلية صاحب اليد الطولى في الفنون العقلية شـرح تهذيب المنطق والتذكرة من علم الهيئة ورسالة المولى في الفن المزبور وكتب فيه متنا لطيفا وعلق حاشية على شرح الهداية الحكمية للقاضي مير حسين وحاشية على شرح الطوالع للاصفهاني وحاشية على شرح المولى جلال للتهذيب وحاشية على بعض المواضع من شرح المواقف للشريف الجرجاني وحاشية على تفسير البيضاوي الى آخر الزهراوين وشرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم بالعربي والفارسي وجمع تاريخا كبيرا على لسان فارس من بدء العالم الى زمانه وكتب على مواضع من الهداية ورسائل عديدة يطول ذكرها وقصد معارضة المفتي أبي السعود في قصيدته الميمية وكلف نفسه ما ليس في وسعه فكان في الآخر مصداق ما قاله الشاعر :

اذا لم تستطـع امـرا فدعه　　وجاوزه الى ما تستطيـع

ولنذكر منها ما قدّمه حتى نريك أين يضع قدمه :

كفاك ابتئاسا في هـواك مـلام ... وقلت لمن شاء السـلام سلام
أسار أسير العشق صوب سلامـة ... أ كان مكان العاشقين سـلام
وما كنت وحدي بالمحبة هائما ... فذاك كثير في الزمـان قـدام
لكم زمرة تاهت بتيـه محبـة ... فكم هام في هذا الهيام هيـام
ومن قال من ليلاي حرفا أسرني ... وكل كلام غير ذاك كـلام
حمامة مني بلغيهـا تحيـــة ... وان جاءني بعد البعاد حمـام
رماني زماني في مقاحم هجـره ... ومن عين عيني الدموع سجام
وأقرح أجفاني وأحرق مهجتي ... بما صب عيني واستفاد غـرام
فلا عبراتي بالعيـون لتنتهـي ... ولا زفراتي بالفراق تضـام
فياليت شعري أرى روح وصله ... ويرتاح قلب قد حواه ضـرام
أيبدو لآلام الفراق مفـــرّق ... ويرجى لأسباب الوصال ضمام
طويت طوامير الوفاء مغاضبـا ... أليست عهود بيننـا ونعـام
فآها لأزمان الفراق وطولهـــا ... فساعة يـوم من فراقك عـام
فلو في الفلا أشكو فلا شك أنـه ... ليبكي على حالي الفلا وأكـام
وكان اشتهاري باصطباري لمحنة ... ولكن صبرا في نواك حـرام
لقدك قد قامت حدود رشاقـة ... وخدك حد الحسن فيه تمـام
وصاحب مصباح الصباحة مصبحا ... فأنت وشمس سيـد وغـلام

(وقال بعد أبيات) :

وفارقت أبناء الزمان جميعهـم ... وما للبيب باللئـام لـــؤام
ولا لطف في خل من الخيرقدخلا ... ولا نفع في سحب لهنّ جهـام
لهم في أداء المنجيات تكاسـل ... لهم في لزوم المهلكات لـزام
وليس لاقبال الزمان ادامــة ... وليس لادبار الدهور مـــدام

فكل نهار يحدث الليـل بعـده ولا ليل الا من قفاه عيـــام
فلا تك مسرورا ولا متحزنـــا أتاك نهار أو عراك ظـــلام
كبو قلمون في التلوّن دهرنـــا وليس لما أبدى الزمـــان دوام
تعاقيب حالات الانام كما تـرى دليل على هذا الكلام تمـــام
سرور وأحزان شباب وشيبـــة غنى واحتياج صحة وسقـــام
حياة وموت لـــذة وتألـــم وعسر ويسر محنة وحمـــام
ألا انما الدنيا كأحـــلام نائـــم فعن ذاك أيقاظ الانام نيـــام
وطوفان نوح قد نجا منه فرقـــة ولكن طوفان المنيـــة عـــام
فما قاومت موتا صلابة رسـتم وقد زال حام بالزوال وســام
وأين ملوك قد بنوا في بلادهـــم وكان لديهم ما يكـــاد يـــرام
بساحتهم للناس كـــان تزاحـــم وفيها صدور ركع وقيـــام
صناجقهم طاحت و بادت جنودهم مناجقهم قد بددت وسهـــام
وأين بنو مروان أين بلادهـــم وأين وليد وأين راح هشـــام
مضى آل عباس ولم يبق بأسهـــم ولم يبق منهم عـــدّة وعـــرام
فيا راسخا في غمرة الجهل والهوى سيلقاك في هذا الرسوخ نـــدام
عليك بهرب ثم رهب من الهوى هوى وهويّ في الجحيم تـؤام
عجبت لمن أضحى من الزادخاليا أليس له نحو المعاد رغـــام
فتب خالصا من كل اثم فانـــه يصير مصير الآثمين أثـــام

• (ومن العلماء والفضلاء والمشايخ أبو سعيد ابن الشيخ صنع الله) •

كان الشيخ صنع الله المذكور من قرية لوزه كنان من أعمال تبريز وقد اشتغل هو والمولى عبد الرحمن الجامي على الشيخ عبيد الله النقشبندي قدس سره العزيز فحصل عنده ما حصل من الشرافة ودام في خدمته حتى شرفه بالاذن والخلافة ولما رجع من خراسان الى بلاده واشتغل بالارشاد والافادة اجتمع عليه

الكثير من أرباب الطلب والارادة الى ان نبت في تلك النواحي بذور الالحاد وفاش وظهرت الطائفة المعروفة بقزلباش فطغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فخرج المرحوم الى ديار الاكراد وأقام مدة في يدليز ثم اعاده حب الوطن الى تبريز ولما وقف على رجوعه ذلك الرجل الرذيل رئيس تلك الطائفة الطاغيـة اسمعيل عزم على قتله وزجره فطلبه من فوره ولما دخل عليه لم يسجد له على ما هو العادة لمن دخل عليه ومثل بين يديه وخاطبه بغير الخوف والخشية والوحشة فوقع على اسمعيل منه هيبة عظيمة ودهشة وبعد ذلك تكلم في خلاصه صدره مير جمال الدين الاصفهاني فلم يقدم على قتله ورده سالما الى منزله وولد في تبريز الشيخ أبو سعيد المزبور وقال في تاريخ ولادته جمال الدين المسفور (شعر فارسي) :

هشتم ذي قعده نهصد وبيسـت   متـولد بساعـة خير سـت

بو سعيدي ما كه داد خـدا   ثاني بو سعيد بو الخـير ست

فلما شب ودب وبلغ ابان الطلب قرأ على العلماء الاعلام وفضلاء الاعجام منهم الفاضل المشهور مير غياث الدين المنصور الى أن بلغ مبلغ الرجال وشهد له اساتذته بالفضل والكمال وبالغوا في مدحه وثنائه وفرط ذكائه ولما خرج منلا أحمد القزويني الى بلاد الروم في صورة الحاج أراد الشيخ أبو سعيد الخروج معه في هذه الصورة فحبسه طهماسب شاه وجبهه مع عم له وصادرهما بعشرة آلاف دينار ووكل بهما من يقبض منهما المبلغ المرقوم فوضعوا أيديهم عـلى أملاكه ورباعه وباعوها بارخص الاثمان وسعوا في اتلافها بقدر الامكان فلم يبلغوا المبلغ المزبور فعرضوا القصة على طهماسب فامر بتعذيبهما بانواع العذاب ولم يقصروا حتى قطعوا لحومهما بالكلاب وأطعموها قدر سنة للكلاب فرحمهما بعض من وكل بهما فسامح في الحفظ والمراقبة فهرب الشيخ أبو سعيد ووصل الى أردبيل وخلص نفسه من العذاب الوبيل فانه من دخل بها ينجو من أذاهم وان كان من أكبر عداهم وكان عمه شيخا كبيرا فلم يمكنه الهرب فبقي في أيديهم أسيرا وكسيرا وقرأ المرحوم فيها على منلا حسين واشتغل عنده قـدر

ستين ولما قصد السلطان الاعظم سليمان خان المعظم الى فتوح ديار العجم وسار حتى وطيء بخيله ورجله هذه البلاد ليستأصل ما فيها من أرباب الزيغ والفساد وانقض صقور الاروام على عصافير الاعجام فتفرقوا من سطوتهم تفرق الاغنام عندما حمل عليها أسود الآجام ففرح منه الشيخ المزبور وزاح غمه وتخلص من أيدي الظلمة عمه وصمما الخروج الى ديار الروم وعزما على السفر فالتحقا بالعسكر المظفر فسارا بهم وعادا معهم الى الروم في ايابهم ولما وصلوا الى آمد توفي عمه فازداد بالوحدة همه وغمه وذلك (سنة خمس وخمسين وتسعمائة) ولما وصل الى حلب عين له من جانب السلطان كل يوم عشره انصاف فاستقلها الشيخ المزبور فاستجاز للحج وكان في قلبه الذهاب الى الهند لما بينه وسلطانه من معارفة قديمة ومحبة أكيدة فوقف عليه الوزير الكبير رستم باشا فاستماله وطيب قلبه واستصحبه الى قسطنطينية وعين له خمسة عشر درهما ثم زاد في وظيفته فصارت خمسة وثلاثين وحصل له القبول التام عند الخواص والعوام وترادفت عليه العطيات وتكررت الترقيات حتى بلغت وظيفته في وزارة علي باشا الى مائة وكان ذلك سنة احدى وستين وتسعمائة وحج رحمه الله سنة ست وسبعين وتسعمائة وتوفي بقسطنطينية في أوائل جمادى الاولى (سنة ثمانين وتسعمائة) ودفن بحظيرة الشيخ وفا وقال فيه بعض أحبائه (شعر فارسي) :

جون شيخ أبو سعيد مرحوم   زين دار فنا بآبروشد
ازبس كه وفانمودبا خلق   ميدان وفا ازا ن اوشد

كان رحمه الله عالما فاضلا مدققا محققا جامعا بين المعقول والمنقول حاويا للفروع والاصول مع كمال الورع والديانة والزهد والصيانة وكان من غاية نزاهته وكمال طهارته لا يلبس لباسا من الثقال والخفاف الا بعد غسله حتى الفرو والخفاف وكان لا يجلس أحدا على بساطه وان لم يقصر في ملاطفته وانبساطه ولا يصافحه الا ويغسل يده بعده وكان رحمه الله من الاسخياء الامجاد والكرماء الاجواد يبذل ما يقدر عليه ويفرق على الناس ما يجتمع لديه غير متكلف في

اللباس غير مكترث بمداراة الناس يقول الحق ويعمل به راجيا للثواب من ربه وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يقيد نفسه بقيود الاهل والاولاد وكان رحمه الله نافذ الكلام صاحب القبول التام موقرا عند الملوك والوزراء مقبولا لدى الحكام والامراء بحيث لايرد له كلام ولا يفوته مرام ولا يعوزه مطلوب سبحان من سخر له القلوب .

• (ومنهم المولى شمس الدين أحمد ابن الشيخ مصلح الدين المشتهر بمعلم زاده) •

كان الشيخ مصلح الدين المزبور من المشايخ المقبولة في الدولة العثمانية على ماذكر مفصلا في الشقائق النعمانية ينتهي نسبه الى قطب العارفين وقدوة الواصلين العمدة المفخم الشيخ ابراهيم بن أدهم قرأ رحمه الله في أوان طلبه على المولى سعد بن عيسى بن أمير خان ثم صار معيدا لدرس المولى محي الدين المشتهر بدابة وهو مدرس باحدى المدارس الثمان وكان له عنده رتبة جليلة ومنزلة جزيلة يحكي انه مرض وهو يسكن في بعض الحجرات فعاده المولى المرحوم فيها ثلاث مرات ولما صار ملازما منه درس أولا بمدرسة بايزيد باشا بمدينة بروسه بعشرين ثم بمدرسة واجد باشا بكوتاهيه بخمسة وعشرين ثم بمدرسة القاضي الاسود بتره بثلاثين ثم بالمدرسة الخنجرية في بروسه باربعين ثم بالمدرسة المشهورة بمناستر في المدينة المسفورة بخمسين ثم نقل الى مدرسة رودس بالوظيفة المزبورة ثم نقل الى مدرسة مغنيسا بستين ثم نقل الى احدى المدارس الثمان بالوظيفة المزبورة ثم عاد الى مغنيسا بسبعين ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء بروسه ثم صار قاضيا بالعسكر في ولاية أنا طولي وبقي فيه عدة أشهر فنقل الى قضاء العسكر في ولاية روم ايلي ودام فيه خمس سنين كان بينه وبين عطاء الله معلم السلطان مصاهرة واتصال فحصل له بسببه شوكة العظمة والاقبال فنال ما نال من الامتعة والاموال ولم يقدر أحد على المعارضة والسؤال الى أن أشرف المولى عطاء الله جلبي على الموت والانتقال فتحرك عداه واغتنموا الفرصة على اذاه ودب عقاربهم وقام

أباعدهم وأقاربهم وسعوا فيه حتى عزل وأفل بدره لكن رفع من الجهة الاخرى قدره فعين له كل يوم مائتا درهم وكان العادة والقانون في وظيفة أمثاله مائة وخمسين (وتوفي في ربيع الاول سنة ثمانين وتسعمائة) وقد أناف عمره على سبعين سنة وقد اتفق موته على هيئة مرضية وصفة رضية تدل على حسن خاتمته وسعادته في عاقبته يحكى انه قام ضحوة يوم فتوضأ وأسبغ الوضوء ولبس الالبسة النظيفة وصلى ركعات وأخذ بيده سبحة واضطجع على فراشه واشتغل بالتسبيح والتهليل فعاجله سهم المنية وهو على تلك الفعلة السنية فانتقل الى جوار ربه الصمد ولم يشعر بموته من الحاضرين أحد ونقل جسده من هذه الرباع المانوسة الى حظيرة في فناء مسجده الذي بناه في مدينة بروسه ووقع في هذا اتفاق غريب هو أني كنت أكتب ترجمة المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده وقد انتهيت الى قولي فيها ولرتحل راية عزه منكوسة الى دار الملك بروسه اذ جاء واحد من طلبه وأخبرني بموته وقال هذه سفينته التي تذهب الى بروسه .

• كان رحمه الله عالما فاضلا محققا كاملا مشاركا في العلوم العقلية مبرزا في الفنون الشرعية النقلية له بالفقه الفة أيّ الفة قادر على الافتاء بغير كلفة وكان لين الجانب مجبولا على اللطف والكرم مطبوعا على أحسن الشيم غير ان فيه طمعا زائدا وحرصا وافرا سامحه الله أولا وآخرا .

• (ومن المشايخ الأعيان وأفاضل العصر والاوان الشيخ بالي الخلوتي المعروف بسكران) •

كان أبوه معلما للسلطان أحمد ابن السلطان بايزيد خان فلما غالته المنية وفاته حصول الأمنية من السلطنة العظمى والمملكة الكبرى وسلم زمام الزمان وعنان الأوان الى يد السلطان سليم استقضاه في بعض البلاد وعينه للحكم بين العباد وولد رحمه الله ببلدة تيره من لواء أيدين ونشأ في طلب العلم وتحصيل الفضائل وصاحب الأكابر والأفاضل وجد واجتهد وكان منه ما كان حتى صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان ثم درس بمدرسة خواجه سنان

المعروف بكينكجي في مدينة قسطنطينية بخمسة وعشرين فعامل الطلبة بالدرس والافادة مع اشتغاله بالزهد والعبادة ثم ترك التدريس وسلك مسلك الصوفية السادة وكان سبب فراغه على ما حكي انه رأى في منامه وهو في أوائل طلبه بمدينة بروسه أنه يمشي في بعض الطرق فسمع أصواتا عالية فقصدها فاذا بقوم من الصوفية قعدوا يذكرون الله تعالى ويرفعون أصواتهم بالذكر الجميـل ويزينونها بمفاخر التمجيد والتهليل فتقرب منهم فاذا برجل مراقب في ناحية منهم فلما وقع نظره عليه رفع رأسه وأشار بيده ودعا اليه فلما حصل عنده قال له لـم لم تدخل في هذه الحلقة ولا تلتحق بتلك الطائفة فأجاب بان في قلبي ما يمنعني عن ذلك ويعوقني عنه وهو اتمام مراسم الطريق واحراز مآثر العلوم الظاهرة والاجتماع بالمولى الفلاني والاشتغال عليه فاذا حصل إلي ذلك لا يبقى في خاطري ما يشوش علي فالتحق بكم وأدخل في مذهبكم ولما انتبه ومضى عليه الستون وتنقلت به الأحوال والشؤون وهو مكب على الطلب والاشتغال واكتساب الفضل والكمال الى أن أتى قسطنطينية فبين هو يسير في بعض طرقاتها بزمرة من خلانه وطائفة من اخوانه فاذا بأصوات عالية تخرج من زاوية فقصد المرحوم هذا المكان بمن عنده من الأصحاب والخلان فاذا بقوم يذكرون الله المجيد ويرفعون أصواتهم بالتمجيد والتوحيد وصفت الملائكة بهم وأنزلت السكينة في قلوبهم فقرب منهم فاذا براجل مراقب يراصد ربه ويراقب فلما حضر عنده قال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله واعلم ان المولى الفلاني قد مـات وذهب عرض الاشتغال عليه وفات فتأمله المرحوم فاذا هو الذي رأى في المنام وجرى بينهما من الكلام فلم يؤخر في الانابة والابتهال وتاب على يده في الحال ثم سأل عن الرجل فاذا هو الشيخ رمضان والزاوية زاوية علي باشا وكان الشيخ رمضان المزبور معدودا من الرجال ومعروفا بالفضل والكمال صاحب الكرامات الجلية والمراتب العلية .

(منها) ما حكاه المرحوم وقال اني كنت في بعض الأحيان عند الشيخ اذدخل عليه شخص وسلم عليه وقال ان المولى محيي الدين المشتهر بجوي زاده يسلـم

عليكم ويسألكم عن فصوص الشيخ ابن العربي هل هو على الحق أو الباطل . وكان المولى المزبور معروفا بتبطيله ومشهورا بالتعصب عليه فلما سمعه الشيخ غضب وقال ما يطلب من ارسلك من الشيخ وهل يريد الاطلاع على درر مكامن هذا الكتاب وغرر ما في تضاعيفه مع أكله في كل يوم سبع مرات وشبعه من الحرام والشيخ قدس سره ما كتبه الا بعدما ارتاض خمس عشرة سنة فعاد الرسول بأسوأ وجه وأقبح صورة قال المرحوم فقلت له لو تلطفتم به وداريتم في الجواب لكان أسلم لكم ولأحبابكم بعدكم فان له قدرة على الجفا والأذى فقال لا بأس بهم غاية الأمر انهم يعقدون مجلسا ويدعونني اليه فنجعل هكذا قال المرحوم لما تكلم الشيخ هذه الكلمة جذب جيبه على وجهه فغاب عن موضعه الذي هو فيه فأخذتني الحيرة والاضطراب وأحاطت بي الدهشة الى أن جاء وحضر بعد ساعة وقال هكذا نفعل اذا اضطررنا فقلت له يا سيدي هل هو من علم السيمياء قال لا ولكن يحصل للنفوس الناطقة بسبب المجاهدات الشاقة والرياضات الصادقة اتصال بالمجردات فتقتدر على اعدام بدنها وايداعها في آن وكذا يحصل لها القدرة على ما يشبههما من الأفاعيل العجيبة والأمور الغريبة .

(ولنعد الى ما كنا فيه) وهو انه لما تاب على يد الشيخ وتلقن الذكر عنه ودخل حجرة من حجرات الزاوية المزبورة لم يرض الشيخ بفراغة عما فيه بالكلية فجمع بين الطريقين حتى بلغ رتبة التدريس وكان يخرج من الحجرة ويذهب الى المدرسة ويدرس فيها ويعود الى الحجرة فيشتغل بالذكر الى أن غلب عليه الحال وانكشف المآل وحبب له الانقطاع والاعتزال فترك التدريس والإفادة وتمحض للزهد والعبادة الى أن حصل وكمل وبلغ مراتب الكمل وفوّض اليه المشيخة في زاوية داخل قسطنطينية فاشتغل بالارشاد والافادة وتربية أرباب الارادة (الى أن توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة ثمانين وتسعمائة) وصلي عليه في جامع السلطان محمد خان واجتمع في جنازته خلق كثير لا يحصون عددا ودفن في داخل قسطنطينية تجاه زاويته المزبورة وبني على قبره كان رحمه الله عالما فاضلا عابدا صالحا معرضا عن أبناء الدنيا غير مكترث بالأغنياء لم يدخل

قط باب أمير ولم يطأ مجلس وزير لم يعبأ بأرباب الحكم والمناصب ولم يتردد الى بابهم ولم يتقيد بما عندهم وما بهم كلما أرادوا صحبته وأحبوا رؤيته قابلهم بالاجتناب ودفعهم بأحسن جواب وكان رحمه الله مشهورا برد صدقاتهم ودفع عطياتهم ومع ذلك ترك من النقد ما يقرب ثمانية آلاف دينار وقوم سائر أملاكه بعشرة آلاف دينار فتحير الناس في اقامة السبب وقضوا منه العجب . وكان رحمه الله في غاية الحب والميل الى خيائر الخيل وكان يكثر من اقتناء الصافنات ويرسل بعضها الى الأمراء الغزاة وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يتقيد بقيد الأهل والأولاد وكان رحمه الله صاحب جذبة عظيمة وغاية قبول وله في تعبير المنامات ما يبهر العقول ومن عادته رحمه الله انه يحضر في بعض الجنائز فيلقن الميت ويخاطبه على ما هو المعروف فيسمع من الميت صوته الذي يسمع منه في حياته مجيبا عما يسأله وقد سمعه غير واحد من العلماء الأعيان في متفرقات الأحيان .

ومن ذلك طعنه على علماء أوانه ومشايخ زمانه خصوصا الشيخ مصلح الدين المشتهر بنور الدين زاده فانه حصل بينهما وحشة عظيمة فانه كان يطعن فيه على الفعل المزبور ويقول انه بدعة ابتدعها ولم يسبق اليها أحد من المشايخ العظام والأفاضل الكرام وهو يجيب بأن ساحة الكرامات متسعة ورتبة الأولياء متفاوتة ولا يضرنا عدم السبق فيه وكان يطعن المرحوم فيه بسبب تردده الى بـــاب الأغنياء ودخوله مجالس الوزراء والأمراء ويحتج من منع في القليل والكثير ببئس الفقير على باب الأمير وهو مجيب عن سؤاله ويخبر عما في باله بأن ذلك يتضمن اصلاح بعض الأمور التي تتكفل مصالح الجمهور واعانة الأخ المسلم واغاثة المظلوم وانجائه من يد الظالم وكان الناس في أمرهما فرقتين وفي تحقيقهما فئتين فمنهم من يرجح ذاك على هذا ويعد مسلكه أحسن المسالك ومنهم من يعكس الأمر فيقدم هذا على ذلك عفا عنهما الملك القادر فانه أعلم بما في الضمائر .

• (وممن تشرفت بنظمه هذه القلادة المولى علي بن عبد العزيز المشتهر بأم الولد زاده) •

كان أبوه قد تولى قضاء حلب في الدولة العثمانية على ما هو المذكور في الشقائق النعمانية نشأ رحمه الله متأنقا في رياض المعارف والعلوم ومتدرجا في معارج المنثور والمنظوم فاقتطف من أزاهيرها أبهاها واجتنى من ثمارها ألذها وأحلاها وسقته شآبيب العلوم زلالها ومدت دوحة المعارف عليه ظلالها وجدد من مباني العلوم ما خلق ودرس وشيد قواعد البيان وأسس ولما صار ملازما من المولى محيي الدين الفناري درس بمدرسة بايزيد باشا في مدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم بمدرسة والده بقسطنطينية بثلاثين ثم بمدرسة هراز غراد باربعين ثم بالمدرسة الحنجرية في بروسه بخمسة وأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم انفصل وبقي في شدائد العزل عدة سنين وجرعه الدهر الغشوم بكاسات الغموم والهموم وألبسه ملابس الذل والهوان حتى اضطره الى مضايق الامتحان ونعما قيل :

لا تنكري يا عز ان ذل الفتى ذو الأصل واستعلى لئيم المحتد
ان البزاة رؤوسهن عواطـــل والتاج معقود برأس الهدهد

ثم قلد مدرسة أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد بن السلطان سليمان ثم قلد قضاء حلب فباشره بالعفة والأمانة والنزاهة والديانة وقبل أن يقضي منه الوطر غاض منهل عيشه وتكدر ومات بعد عدة أشهر ولم يكمل سنة (في شهر محرم سنة احدى وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما أديبا وفاضلا لبيباً مبرزا في ميدان الفضل والبراعة حائزاً قصبات السبق في مضمار هذه الصناعة حمل الوية العلم والأدب بأيدي الهمة والطلب فملك تخوم أسرار كلام العرب وقلد جيد الزمان بخرائد بدائع البيان وقد أثبت من هذه الخرائد ما يزين به صدور الصحف والجرائد في رسالته القلمية يسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه

ذكرا انه فتى مكن له في الأرض وأوتي من كل شيء سببا قد سعى في الأقاليم والولايات الى أن بلغ سعيه الظلمات حكيم ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه أديب حاز قصبات البلاغة ببديع بيانه نبي صاحب كتاب وآيات قد أتى بالمعجزات والبينات حدث عن مغيبات الأنباء وأجرى من أصبعه الماء كأنه ذو النون التقمه نون ونبذه بالعراء أو يعقوب يدوم على الأنين والبكاء كعب الأحبار يحدث بأساطير الأولين ويخبر عما جرى على القرون الأقدمين مسوّد متى ما بعد أهل المآثر تنعقد عليه الخناصر عامل برفع وينصب للجر ولا يعمل جزما اذا لحقه الكسر هندي الساق دقيق أعجمي لكنه معرب ملاق حتى اذا تحدث أطرق ويرشح الحياء جبينه بالعرق مثقب الحكم والعرفان تجري منه عينان نضاختان فتق اللسان لا يقي عن الناس فاه ولهذا لا يخلص عن التفريع قفاه سبط البنان في الكرم شديد بأسه ولا يجيء منه بر الا أن تقطع رأسه حسيب يتبلج السؤدد من جبينه من أصحاب اليمن قد أوتي كتابه بيمينه صاحب لبيب وكاتب أديب ما من علم الا وله فيه قدم راسخ وما من رقعة من رقاع الأوهام الا وهو بمحققات توقيعاته لها ناسخ نقاش الا وأن يصور النقوش الصينية على بسط الروم مدرس الزمان قد صبغ يده في جميع العلوم اذا أنشا وشى اذا عبر حبر ظلوم خرق أستار الأسرار وسرق من خزائن الأفكار فقبض وأخذ باليمين وتل للجبين وجزمت أطرافه وقطع منه الوتين أصم وهو يسمع الدعاء ينطق ويتحدث والعجب ان رأسه في الماء أبكم قارىء معيد جار صامت ولكنه كليم مكب على وجهه مع انه يمشي سويا على صراط مستقيم.

(ومن كلماته) اللطاف في وصف الصوارم والأسياف ملك في قبضته الأمور كأنه سفاح أو تيمور وهو لسلم المسلمين برهان ساطع ولتبار الكافرين نص قاطع شجاع يقتحم العقبات جواد يفك الرقبات يهز عطفه في المهالك ولا يصرف وجهه قطعا في المعارك بأسه شديد لسانه حديد آخذ الأيدي معطي الأيادي أقعص وائط لا يؤمن منه الهلك والشطط أمير يملك رقاب العباد شديد الصولة

لكنه سهل القياد نار في فعله ماء في شكله غيم يخرج أمطار الدماء من خلالـه جعل الله الجنة تحت ظلاله سام تسجد له الرؤوس ويخضع له الأعناق حام يحمي بيضة الدين في الآفاق ذكر بلا ارتياب الا أنه شعار أرباب الحجـاب يحيض ويتدهن ويتحلى من أساور من فضة ويتزين صوفي تجرد وقطع العلائق وتصفى عن كدورات العوائق يجلس في الزوايا ويجلي عن اصداء الرزايا من آل حرب أجل مشاجع وكفاه قوله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع .

(ومن كلام ذلك النحرير) في وصف الشمع المنير جميل كحيل العين بين المحيا مخروط الهامة بادي البشرة ضحاك بالطبع مستقيم القامة كوكب دري باهر النور والسناء يهدي الله لنوره من يشاء يقصده الأوباش من الفراش روماً لإطفائه وثبوره يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره نديم يحسن ائتناسه بين جلاسه والعجب انه تزداد حياته بعد قطع رأسه اسكندر يخوض في الظلام الحالك مبارز يقري الرأس في المهالك زاهد يحيي الليالي ويقيم أصبعه لتوحيد الرب المتعالي يشهد بوحدانية الرحمن ويداوم ذكر آيات النور والدخان هيفاء تلهي عيون الباصرين فاقع لونها تسر الناظرين عليل مني بالحرقة فاسود لسانه وذاب جسمه واحترق جنانه أو صب قد أفناه الهوى وأحرق كبده حر النوى فؤاده يحترق وجسده تحت رق شيخ فان قد اشتعل منه الرأس شيبا وسابت العبرات من جفونه سيبا .

(وله رسائل أخرى جزيلة) وآثار من المنثور جليلة ولنكتف بهذا القدر اليسير فان القليل يدل على الكثير وله من المنظوم درر الفوائد وغرر القصائد ومن كلماته المستأهلة للورود قصيدته الميمية التي عارض بها ميمية المفتي أبي السعود ولنورد فيها الأبيات الخليقة للاثبات :

أبالصد تحلو عشرة ونـدام ... وفي القلب من نار الغرام ضرام
شربت بذكر العامرية قهـوة ... فسكري الى يوم القيام مـدام
تكدر وردي بعد بعد مزارهـا ... ولم يبق عيش في صفا ومنام

وسد عليّ الدهر أبواب سلوتي … فيـــا فرحة الدنيا عليك سلام
وطال نواحي بالنواحي بزفرة … وأعد مني برح النوى وغرام
الا بلغا عني الى من بذا الحمى … تحيـــة صب قد عـــراه هيام
وقولا لها عني لقد شفني الضنا … وزاد تحببي بعدها وسقـــام
سلبت لذيذ النوم مذ حل بي الهوى … وذلك شيء في الوداد حرام
رماني زماني بالبعـــاد وملني … لذكرك دمعي كالعيون سجام
أتحسب أن الحب سهـــل قياده … وهل هو الا للشجون مقـــام
فسقيـــا لحب قد سقاني بدرّه … الى حين حين ليس منه فطام
وبيـــن فؤادي والسلو تبـــاين … وبين سهادي والجفون لزام
يهيجن شوقي للحمى وأجـــارع … اذا ما تغنت في الغصون حمـــام
اليها ولوعي لا الى الربع والحمى … ولولا هواها ما الحمى وخيام

(وفيها يقول) :

أما تستحي يا نفس ماذا التسوّف … الى كم بحب الغانيات نضام
اما آن آن الانقضاء من الهوى … لكل أوان آخـــر وتمـــام
أتحسب ان الدهر باق بحـــاله … وحاشا له من أن يكون دوام
تقلب تارات تدوم على الورى … هوانه وعز سلوة وهيـــام
وكل حبور ان نظرت بعبرة … يبور وان البور منه ختـــام
هب الدهر قد ألقى اليك قياده … وفزت بمجد لم ينله همـــام
وعشت حميدا ألف عام بسؤدد … لك الخلق طرا خادم وغـــلام
ألست قصارى الأمر أن لك مصرع … مهول حوتـــه وحشة وظلام
أما تعتبر ممن مضوا لسبيلهم … وهم تحت طاقات الرغام نيام
فرب نعيم شاه وجه نعيمـــه … ورب حمام قد محـــاه حمام
وكم من ملوك في اللوا فارقوا اللوا … ولم تغن عنهم حشمة وعـــرام
ورب عظام من ذوي القدر والعلا … فها هم رفات في الرموس عظام

وأين جياد في الورى كان درهم ... على الناس عاما في الجدود كرام
طوتهم بأيدي النائبات دهورهم ... فلم يبق منهم مخبر ووسام
فسبحان من لا ينقضي عز ملكه ... وليس يدانيه الفناء مدام

(وقد قال رحمه الله قريبا من رمسه فكأنه نعي الى نفسه) :

ديباج عمري أبلاه الجديدان ... وصرصر الشيب أمت هدم بنياني
طلائع الضعف استولت على بدني ... فصار معترك الأوجاع جثماني
آن الرحيل ولكن ما ادخرت له ... وكل حاوي الردى للموت ماراني
لا زال موتي يأتيني على عجل ... فيكفت الذيل في تخريب أركاني
لهفي على زمن ولى بمعصية ... ثم انقضى العمر في غي وخسران

وهي من قصيدة طويلة أبياتها قريبة المآكل منسوجة على هذا المنوال . ولما عرضت عليه قصيدته النونية استحسنها وعارضها بقصيدة سنية ولنأت ببعض الأبيات من القصيدتين وحذف الأبيات الأخر من البين :

غنى الطيور بأطيب الألحان ... في شجرة بمنابر الأفنان
فاهتز منها كل شيء في الربا ... أوما رأيت تمايل الأغصان
فكأنها تبكي الربيع وحسنه ... لما ألم الشمس بالميزان
واصفر وجه الروض وجنة عاشق ... بانت حبيبته مع الأظعان
من بعد ما ابتسمت به أزهاره ... كحبيبة مالت الى الاحسان
فبكى الغمام من الغموم على الربا ... وصبا النسيم كعاشق ولهان
سقيا لروض قد قصدت نسيمه ... فاستقبلت بالروح والريحان
واذا أتيت بسحرة فبهاره ... نظرت الي بمقلتي وسنان
لله أيام مضت في روضة ... جلت لطائفها عن الحسبان
أنفقت نقد العمر في لذاتها ... بعت الثمين بأرخص الأثمان
يا صاح ناول قهوة وردية ... تنسي النديم شقائق النعمان
في اللمس ماء في الحشى كالنار قد ... يحمر من ذا وجنة النشوان

تالله لو رأت المجوس لهيبهــا في كوزها سجدوا الى الكيزان
لا تطلبوا المصباح ان ليــل دجا فالكأس متقد كخد قيــان
عاطيتها خمصانة تسبي النهى من دونها بجمالهــا الفتــان
ورأيت في الأقداح عكس رواتها فعجبت من حوراء في النيران

(وقد قال رحمه الله تعالى) :

ورقاء قد غنت عــلى العيدان سحرا تسجع أطيب الألحان
فكأنهــا رأت الربيع فأنشدت في حسنه الأشعــار للندمان
مالت اليها الغصن تسمع سجعها قد صارت الأوراق كالآذان
وأطيب ألحان بدت من شجوها شق القميص شقائق النعمان
ورأيت فيء الروض منها راقصا مذ صفق الأمواج في الغدران
وافى النسيم على الحدائق في السرى فشقائق الأغصان كالخلان
وتكللت تيجان أزهــار الربا من لؤلؤ الأنداء في القيعــان
فــالجو لابس حلــة مائيــة فبدا بوجه مشرق اللمعــــان
والورد قد ورد الرياض بشوكه وأتى بكل حديقة كجنــان
والبان نقش غصنــه أذنــابه والكم قد بسمت كثغر قيان
والراح في راح الحبيب تديرها سقيا لها من راحة الأبدان
وعتيقة في عصرها أعجب بها توفي الشيوخ شمائل الفتيــان
لو شاهدت عباد شمس جامها لبريقها خروا على الأذقــان
لهفي على أيــام أنس قد مضت هي غرة في جبهة الأزمــان
كم ليلــة نادمت فيهــا غادة تسبي النهي بصوارم الأجفان

(وله قصيدة في قافية اللام) يعذر موردها بعد مــا أطال الكلام لغاية لطافتها عن العذل والملام :

ماذا نواؤك والركائب تحمل اين التفجع والدموع الهطل
ألغيرهذا اليوم كنت تصونها أم عن تسابلها المدامع تبخــل
تالله حق أن تريق بها دمــــا يوم النوى لا ادمعا تتسلسل

هل وقفة بجنوب قاع في النقـــى يوما وهل عند الابيرق منزل
لله در الحب يستغنى بــــه وضر البصائر والفرائر تنبـــل
ودعتها والعين ترفـــل في الدما والكبد حرى والفؤاد معلـــل
يا صاح ان السيل قد بلغ الزبى ايه بذكراهـــا بها أتعلـــل
ما لوعتي وتحنني الا لهـــا لولا هواها ما النحول فحومـــل
تبدو نوازع من صبابتهـــا اذا ازورت برياها الصبا والشمال
انى يواري الصب غلواءالهوى والدمع جار والجوانح نحـــل
لم أنس أيام الوصال بذي غضى اذ راح واشينا ودار السلسل
ما زال تنقص صبابتي وتصبري في كل حين والتحنن يكمـــل
وحديث وجدي في الهوى متواتر لكن دمعي مرسل ومسلسل
يا حسنهـــا وجمالهـــا ودلالها شمس الظهيرة من سناها تأفل
ذاب الفؤاد من الجوى ومرامه ريم برامة في الأباطح يرفـــل
ان طرفك الفتاك يجحد قتلي فلجحدك الفاني دليل فيصل
يا عاذلي لوذقت من برح النوى وغرامها ما ذقت لم تك تعذل

• (وممن تعانى العلم والعمل وحصل وكمل فالتحق في شبابه بالمشايخ الكمل الشيخ محيي الدين الشهير بيركيلو) •

كان رحمه الله من قصبة بالي كسرى وكان أبوه رجلا عالما من أصحاب الزوايا ولا غرو فيه فان في الزوايا خبايا ونشأ المرحوم في طلب المعارف والعلوم ووصل الى مجلس العظام ودخل محافل الكرام وعكف على التحصيل والافادة من الأفاضل السادة منهم المولى محيي الدين المشتهر بأخي زاده وصار ملازما من المولى عبد الرحمن أحد قضاة العسكر في عهد السلطان سليمان ثم غلب عليه الزهد والصلاح ولاح في جبينه آيات الفوز والفلاح فتحول عن مضايق الشكوك الى مسارح السلوك واتصل بخدمة المرشد السامي الشيخ عبدالله القرماني اليرامي فخدمه مدة بحسن الارادة واستفرغ مجهوده في الزهد والعبادة ثم أمره شيخه بالعهود والاشتغال بمدارسة العلوم ومذاكرة المنطوق والمفهوم والتصدي للأمر

بالمعروف والنهي عن المنكرات والوعظ بالزواجر الزاجرات وحصل بينه وبين المولى عطاء الله محبة أكيدة ومودة شديدة فأقبل بحسن الالتفات عليه وبنى مدرسة في قصبة بركى وفوّض تدريسها اليه وعين له كل يوم ستين درهما فكان رحمه الله يدرس تارة ويعظ أخرى بما هو أليق وأحرى فقصده الناس من كل فج عميق وأوى اليه الطلبة من مكان سحيق واجتمع عليه الطلاب واشتغلوا عليه من كل فصل وباب واكب هو على الاشتغال بيومه وأمسه وانتفع الناس بوعظه ودرسه فكم من اسير في غيابة الجهالة مقيد بسلاسل الشؤون والبطالة نال بسببه من شرف العلم وعزه ما ناله وكم من تائه بمهامه هواه عاد الى السبيل بهداه كان رحمه الله في طرف عال من الفضل والكمال وتتبع الكتب والرسائل وجمع القواعد والمسائل وجمع العلم وتبحر فيه وحوى من الفضل والمعرفة ما يكفيه شرح مختصر البيضاوي في النحو وكتب متنا لطيفا في علم الفرائض وله في الحديث وتفسير القرآن والفقه تعاليق ورسائل اخترمته دونها المنية ففاته حصول الأمنية وكان رحمه الله آية في الزهد والصيانة ونهاية في الورع والديانة رأسا في التجنب والتقوى متمسكا بما هو أتم وأقوى قائما على الحق في كل مكان يرد على من خالف الشريعة كائنا من كان لا يهاب أحدا لعلوّ رتبته وسموّ منزلته جاء في آخر عمره الى قسطنطينية ودخل مجلس الوزير محمد باشا وكلمه في قمع الظلمة ودفع المظالم بكلمات أحد من السيوف الصوارم وملأ بفرائد المواعظ ذلك النادي ولكن لا حياة لمن ينادي وكان المرحوم لا يرى الاستئجار على التلاوة وتعليم العلوم ويباحث فيه مع الفحول بالمنقول والمعقول وتوفي رحمه الله في شهر جمادى الأولى سنة احدى وثمانين وتسعمائة وهو مكب على الزهد والعبادة كتب الله له الحسنى وزيادة .

• (ومن العلماء الأعيان الذين أصابتهم عين العصر والزمان بعد تسليم المجد الاثيل قياده المولى محيي الدين المشتهر بنكساري زاده) •

كان رحمه الله تعالى نخبة أولاد المولى مصلح الدين النكساري السابق ذكره في هذا الكتاب فلا نعيد في ذلك الخطاب والمرحوم مذ تخلص من ربقة صباه

ضم صبحه الى مساه وجد في الطلب واحتمل أنحاء النصب واستفرغ مجهوده في تحصيل الفضائل وتكميل الخصائل ودخل مجلس القرم الهمام السميدع القمقام المفتي أبي السعود وتميز في خدمته حتى زوّجه بابنته وشرفه بخلع التعليم والافادة الى أن صار ملازما منه بطريق الاعادة درس أولا بمدرسة مراد باشا بقسطنطينية بثلاثين وهو أول مدرس من أبناء القضاة بالوظيفة المزبورة أولا ثم درس بالمدرسة القلندرية بالبلدة المذكورة بأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة السيدة المعظمة أسما خان بنت السلطان سليم خان المبنية في جوار أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الملك الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان وتوفي رحمه الله مطعونا وهو مدرس بها في أواسط جمادى الآخرة (سنة احدى وثمانين وتسعمائة) ومـا بلغ عمره أربعين سنة ولعل ذلك مما فيه من العجب الزائد وازدراء الناس والوقوع في أعراضهم كثيرا وقد وقع لي واقعة غريبة بعد موته أرجو الخير فيها وأستبشر بذكرها وهي انه لما رأيته في المنام سألته عما بدا له بعد موته فأخبر عن نفسه وقال لما انتقلت من هذه الدار أدخلت مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غاص بالأكابر وقد اجتمع حوله من ختم لهم بالايمان فغلبني هيبة ذلك المجلس وأخذني دهشة وحيرة فاذا بقائل يقول كيف كان اعتقادك في الدنيا وعلى أي شيء ختمت فماقدرت على الجواب مما عرض لي من الحيرة فاستملت من الاطراق فوصل يدي الى صورة فتوى كتبها أبي تتضمن اعتقاد أهل السنة من التوحيد وغيره فأخذتها وناولتها السائل وقلت اني ختمت على ما في طيّ هذا الكتاب وانه هو الذي وقع عليه اعتقادي وكان به اعتمادي فاكتفى عني بهذا القدر وليعلم انه وان كان يحصل للداخل في هذا الجمع العظيم كمال الحيرة والدهشة الا أن فيه من التوسيع والعفو ما يزيد على المأمول ويربو على المسؤول فانه جاء بعدي كثير من أرباب الملاهي وضعفاء الناس وغفر لجميعهم وعفي عنهم خصوصا الخلفاء الأربعة فـان بشفاعتهم يعفى عن خلق لا يحصون كثرة ولا يحتملون عدّة اللهم اجعلنـا مظاهر ألطافك الكاملة ورأفتك الوافرة الشاملة كان رحمه الله من الذين برّزوا

في ميدان الفضل والبيان وأحرزوا التحصيل عند سابق الفرسان تضلع من العلم وبلغ الى نصابه ولم ينض عنه ثوب شبابه ولج في بيوت المعارف من كل باب والتحق بالشيوخ وهو في سن الشباب وكان من جملة من تدرع الصيانة وبرّز في العفاف والديانة وقد ألحق نفسه بزمرة الصوفية واسترشد ببعض المشايخ الخلوتية وكان في قول الحق من السيوف الصوارم لا يخاف في الله لومة لائم لا يثني عنان عزيمته المجالس ولا يصرف زمام صريمته طغية المنافس شديد العزم والباس يخافه الناس قلما تلد مثله النساء عليه رحمة الله تعالى ما تعاقب الصبح والمساء .

• (ومن المخاديم الأعيان وخلص أبناء العصر والأوان عبد الكريم بن محمد ابن أبي السعود) •

نشأ رحمه الله في روضة المجد والافضال ودوحة العز والاقبال الى أن مني والده بشدائد الفوت والانتقال فتكفل أمره جده المولى أبو السعود وأسبل عليه أذيال ملابس الفضل والجود وتربى في كنف حمايته عدة سنين الى أن صار ملازما منه وقلد أولا بمدرسة محمود باشا بخمسين وكان ذلك له تعظيما لجده على خلاف العادة فتصدى مدة للدرس والافـــادة ثم نقل الى مدرسة أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى مدارس السلطان سليمان وقد أسرع في النقل والحركات حتى مضى بين نصبه هذا وقراءته المختصرات قدر ثمان أو تسع سنوات وتوفي رحمه الله مدرسا بهذه المدرسة وما بلغ عمره ثلاثين سنة (وذلك سنة احدى وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله مخدوما مؤدبا ذا وجاهة فيه من الكرم والحزم والنباهة مشهورا بحسن الخط والكتابة من بين من حلّ بهذه المثابة مستحسنا في الزي واللباس متلطفا معاملة الناس وقد داوم على الاشتغال والدرس حتى أفضت به المنية الى الرمس .

• (وممن قرع لعوالي صيته مسامع الأكوان وافتخر بدرة وجوده صدف العصر والاوان وألقى اليه الشرف الواضح مقاليده وملك من العز الشامخ طريفه وتليده واستولى على عمائر البراعة ببيض الطروس وسمر البراعة وبرّز في هذه الأقطار وساد وبنى بيت التقدم على أرفع الاعماد المولى المعظم والمفتي المفخم

أبو السعود بن محمد ابن مصطفى العماد) •

كان أبوه من جملة من خلص نفسه السرية عن الكدرات البشرية وجمع بين الشريعة والطريقة مع التضلع من العلوم الرسمية بالحقيقة وقد وقع نبذة من بخار سماء مآثره وقطرة من مواطر سحائب مفاخره في الشقائق النعمانية وسيأتي في هذه العجالة اليسيرة بعض مناقبه الجمة الكثيرة ولد رحمه الله سنة ثمـــان وتسعين وثمانمائة بقرية قريبة من قسطنطينية المحمية من خواص أوقاف الزاوية التي بناها السلطان بايزيد خان عليه الرحمة والرضوان للشيخ محيي الدين المغفور والد المولى المزبور وقد مهد له في مهده الصواب وسخر له أبيات الخطاب وتربى في حجر العلم حتى رباه وارتضع ثدي الفضل الى أن ترعرع وحبا ولا زال يخدم العلوم الشريفة حتى رحب باعه واشتد ساعده واشتد اتساعه وقـــد استفاد من الأجلة الكرام والأعزة الفخام على ما ذكره نفسه في صورة الاجازة للشيخ عبد الرحمن المشتهر بشيخ زادة فلا نطيل الكلام بالتكرار والاعادة وقد نقل عنه رحمه الله أنه قال مرة قرأت على والدي الشيخ محيي الدين حاشية التجريد للشريف الجرجاني من أول الكتاب الى آخره مع جميع الحواشي المنقولة عنه وقد قرأت عليه شرح المفتاح للعلامة المغفور مرتين وشرح المواقف له أيضاً بالتمام والكمال ولما صار ملازما من المولى سيدي جلبي قلد التدريس في مدرسة كنقري بخمسة وعشرين فتردد في القبول فنقل في أثنائه الى مدرسة اسحق باشا ببلدة اينه كول بثلاثين ولما انفصل عنها قلد بعد عدة أشهر مدرسة داود باشا بمدينة قسطنطينية بأربعين ثم نقل عنها الى مدرسة علي باشا بالمدينة المزبورة بخمسين ولما بنى الوزير مصطفى باشا مدرسته التي بقصبة ككبويزه نقل اليها ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد بمدينة بروسه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان وقد أنشد رحمه الله لنفسه عند قفوله عنها هذه الأبيات :

دنا النأي عن نجدفأصبحت قائلا   وداعا لمن قد حل هذي المنازلا
فيا حبذا تبك المعـــالم والربـــا   بها كل من تهوى وما كنت آملا
نسيم الصبا عرج عليها ونادها   سقاك الغوادي وابلا ثم وابلا

وسلم على قطـــانها باستكانة　　وبلغ دعائي هؤلاء الأماثــلا
ونبئهم أنبا اشتياقي وقل لهم　　فؤادي بمغناهم وان كنت راحلا
ويا شاهقا خلف الحمى ثم دونــه　　عليك سلام بكرة وأصـــائلا
لبست الثياب البيض بعدي فانني　　على مأتم مذ سقت عنك الرواحلا
ولم أر أمراً سرّني منذ أصبحت　　صروف النوى بيني وبينك حائلا
نأت عنك داري لا قلى وسآمة　　بلى فعل التقدير ما كان فاعلا
ولن تبرح الأشواق تزداد في الحشى　　الى أن أرى أمرا من الدهر هائلا
بلى ان أحكام الطبيعـــة كلهـــا　　خيال سيغدو عند ذلك باطلا

وقد شرحت هذه الأبيات في نصف يوم من الأوقات لو كتبه كاتب في اليوم الواحد لعده من أكبر المحامد ثم قلد رحمه الله قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء قسطنطينية المحروسة ثم نقل الى قضاء العسكر في ولاية روم ايلي ودام عليه مدة ثماني سنين وقد ربي بزلال احسانه دوحة العلوم والفضائل وقلد جيد الزمان بخرائد أفضاله وهو عاطل فعادت روضة المعارف الى بهائها ودوحة الآداب الى مائها ونمائها ولما انتقل المولى المرحوم عمدة أفاضل الروم حسنة العصر والاوان المولى سعد بن عيسى بن أمير خان اضطرب أمر الفتوى وانتقل من يد الى يد ولم يثبت سقف بيته على عمد الى أن سلم زمامه اليه والقيت مقاليده لديه فنظم مصالحه نظم اللآل واشتغل بتشييد مبانيه أحسن الاشتغال وسيقت اليه الركائب من كل قطر وجانب وازدحم على بابه الوفود من أصحاب المجد والجدود وشملت شمائله العامة الخاصة والعامة وذلك سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ودام على هذه الفعلة الحسنة نحوا من ثلاثين سنة وكتب الجواب مرارا في يوم واحد على ألف رقعة مع حسن المقاطع والمقاصد وقد سارت أجوبته في جميع العلوم في الآفاق مسير النجوم وجعلت رشحات أقلامه تميمة نحر لكونها يتيمة بحر فيا له من بحر وكان يكتب الجواب على منوال ما يكتبه السائل من الخطاب واقعا على لسان العرب والعجم والروم من المنثور والمنظوم وقد أثبت منها ما يستعذبه الناظر ويستحسنه أرباب البصائر .

(صورة السؤال)

ما قول مولانا وسيدنا وقدوتنا وموضح مشكلاتنا وفاتق رتق معضلاتنا كعبة المجد والكمال قامع الزيغ والضلال نقاب العلماء الأعلام وشيخ مشايخ الاسلام لا زالت دعائم الشرع شارعة بيمن وجوده واسعاد الدين كاثرا بكتائب سعوده في قوم اتخذوا قول لا اله الا الله موضوعا لتحريف النغمات ورعاية لصناعة الأصوات فطورا يزيدون وطورا ينقصون على حسب ما يلائم الصناعات الباطلات والآراء الفاسدات لا يرجون في ذلك لله تعالى وقارا بل اتخذوا ذلك لبدعتهم شعارا ؟

(صورة الجواب)

ما ذكر أمر مخترع مكروه ومكر مبتدع بئسما مكروه فترددوا في مهاوي الردى ومصارعه والتحقوا بالذين يحرفون الكلم عن مواضعه فيجعلون تلاوة المثاني كترنمات الأغاني فوالذي أنزلها بالحق المبين وجعلها كلمة باقية الى يوم الدين لئن لم ينتهوا عما هم فيه من المكر الكريه ولم يرجعوا كلمة التوحيد الى نهجها السديد ليمسنهم عذاب شديد وانما الذي ندب اليه وحرض المؤمنون عليه تزيين الأصوات بالقرآن الجليل من غير تغيير فيه ولا تبديل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهي حسبي ونعم الوكيل .

(صورة السؤال)

خوجهٔ دين وداور دنيا مفتیٔ عصر وقدوه علما خواجهٔ دين وداور اسلام جه توبسد جواب اين فتوى زيد درحالت كمال بلوغ كويد ازروى اهتمام تمام تابده سأل هرزني خواهم بطلاق ثلاث باد حرام فسخ باء انحلال اين سوكندهيج ممكن بود يقول امام هركه كويد جواب أجرش رابدهد ذو الجلال والاكرام

(صورة الجواب)

كرخصوص عبارة حالف آنجنين شد بوقت سوق كلام بطلب مى شوديمين منحل بعد أزان عقد ميرسد بتمام نی تردد بمذهب ذكران نی توقف بغير رأى

امام حجت حق وپيشواى خلق مقتدأي مشايخ اسلام كفت أبن رأ أبو السعود حقير كمترين عباد رب أنام .

ولم يزل يفتح أقفال المشكلات ويسهل طـرق المعضلات ويبث كنوز الرموز ويلقي مكامن بحار اللطائف على سواحل الظهور والبروز ويجيب عن الأسئلة السداد بأجوبة حسان الى أن دعي من جنان ربه الى رياض الجنان .

(وكان ذلك في أوائل جمادى الاولى من شهور سنـة اثنتين وثمـانين وتسعمائة) وقد حضر جنازته العلماء والوزراء وسائر أرباب الديوان وخلق لا يحصون كثرة وشهدوا له بالرحمة والرضوان وصلى عليه المولى سنان محشي تفسير البيضاوي في جامع السلطان محمد خان وذهبوا به الى جوار أبي أيوب الانصاري وهم يبالغون في ثنائه ودفنوه في حظيرة أعدها لنفسه وابنائه .

سبحـان من لم يـزل عليـا ليس لـه في العلـو ثـاني
قضى عـلى خلقـه المنايـا فكـل حي سـواه فـاني

ولما تقلص ظله وكان ظليلا لم يترك بعده مثيلا وعديدا وترك الافتاء وقد اضطرب بحره وعري من غرر الفرائد نحره وتعطلت أسواقه النافقة وسكنت راياته الخافقة ولم يجد من يأخذه بحقه ويتحمل بشقه ونعما قيل حريا بالقبول لا يعلم قدر البدر الا بعد الافول .

• كان رحمه الله من الذين قعدوا من الفضائل والمعارف على سنامها وغاربها وضربت له نوبة الامتياز في مشارق الارض ومغاربها تفرد في ميدان فضله فلم يجاره أحد وضاقت عن احاطته صدور الحصر والحد ما صارع احدا الا صرعه وما صمم شيأ الا قطعه انقطع عن القرين ولم يبق من يعارضه ويكايده وقد وصل تلاميذه وأصحابه الى المناصب السمية والمراتب السنية فكان لايضيع منه كلام ولا يفوت له مرام ولو تكلم في نقل الجبال الراسيات والاطـواد الشامخات لأبر كلامه ولو قصد الى راحلة الدهر لالقت لديه زمامه وحصل له من المجد والاقبال والشرف والافضال ما لا يمكن شرحه بالمقال وقد عاقـه الدرس والفتوى والاشتغال بما هو أهم وأقوى عن التفرغ للتصنيف سوى أنه

اختلس فرصا وصرفها الى التفسير الشريف وقد أتى فيه بما لم تسمح به الاذهان ولم تقرع به الآذان فصدّق المثل السائر كم ترك الاول للآخر وسماه بارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ولما وصل منه الى آخر سورة ص ورد التقاضي من طرف السلطان سليمان خان وظهر كمال الرغبة والانتظار فلم يمكن التوقف والفرار فبيض الموجود وأرسله الى الباب العالي جامع أشتات المحاسن والمعالي لصهره المولى محمد المشتهر بابن المعلول فقابله السلطان بحسن القبول وأنعم عليه بما أنعم وزاد في وظيفته كل يوم خمسمائة درهم وقال في تاريخه محمد المشتهر بالمنشي :

ان سلطان سرير اللسن — حفه الله بسعد راكز
أبرز اليوم لنا تفسيره — باسه كل أريب رائز
بحر علم زاخر أمواجه — قد علت كل لبيب فائز
كيف يطرى وجلاياه لقد — سحرت كل أديب راجز
اذ وعى ذاك امام الامّة — قد حباه بحباء ناجز
هام للملك عمادا يعتني — شاطبا كل غوى ناخز
أيها المنشىء قل تاريخه — باح تفسير كلام معجز

وبعد ذلك تيسر له الختام ورتبه بالكمال والتمام وقد أرسله الى السلطان ثانيا بعد اتمامه فقابله السلطان بمزيد لطفه وانعامه وزاد في وظيفته مائة أخرى سوى ما قدر له وأجرى ولما ارتبط به المولى حسن بك وهو من خدام الوزير الاعظم رستم باشا قرأ عليه دروسا من الكشاف من أول سورة الفتح فكتب رحمه الله حواشي على الكتاب المزبور مع قلة الأسفار وكثرة الاسفار حيث كان المرحوم يومئذ قاضيا بالعسكر فخرج مع السلطان فيمن حضر السفر فتقلبوا في البلاد ونازلوا قلعة بلغراد ولما وقع الخلاف بينه وبين المولى محمد المشتهر بجوي زاده في جواز وقف النقود الذي شاع في هذه الديار وجرى عليه التعامل في تلك الاقطار كتب رحمه الله رسالة يحقق فيها جوازه وأكثر من

الدلائل والنقول الدالة مطلقا على جواز وقف المنقول اذ جرى عليه التعامل سيما من الفحول .

• وله رحمه الله حاشية على العناية من أول كتاب البيع من الهداية تسعها عدة من الكراريس والاوراق وقد منع الزيادة كثرة القيود وتواتر الفتوى من الآفاق وكان رحمه الله طويل القد خفيف العارضين غير متكلف في الطعام واللباس غير ان فيه نوع مداهنة واكتراث بمداراة الناس وفيه الميل الزائد والنعومة الى أرباب الرياسة والحكومة وكان رحمه الله ذا مهابة عظيمة وتؤدة جسيمة قلما يقع في مجالسه للعظام المبادرة بالخطاب والكلام وكان واسع التقرير سائغ التحرير يلتقط الدر من كلمه ويتناثر الجوهر من حكمه اذا نثر تراه بحرا زاخرا واذا نظم قلد جيد البيان درا فاخرا وكتب رحمه الله صورا تتعلق باوقاف الملوك والوزراء وقد أربى فيه على من تقدم وأتى بما يدل على غاية رسوخ القدم (ومن زواهر) درر عبابه ما كتبه في رسالة أرسلها الى أحبابه قال رحمه الله : وأما حال البعاد من آلام النأي والبعاد وما دهمه من تباريح الشوق والغرام واعتراه من لواعج الوجد والاوام مذ غاب طلعتكم عن العين ونعب بيننا غراب البين وزمت الركاب للرحال وانبت من بيننا حبل الاتصال فلا يحيط بها نطاق التحرير ولا يعلمها الا العليم الخبير .

(وله فيها) .

يا بائنا ومحله بفؤادي   كيف البعاد وأينما تفتاز
زمت ركابك للرحيل بدولة   الله جارك حيثما تجتاز
وجدي وأشواقي اليك حقيقة   والشوق منه حقيقة ومجاز

(وله من المنظوم) ما يستميل الاذواق السليمة بلذائذ حثاه الكريمة (ومنها) قصيدته الميمية التي شهد الاساطين برصانة بنيانها واعتنى الافاضل بشرحها وبيانها وقد عارض فيها ميمية الفاضل السري امام هذا الشأن أبي العلاء المعري وقد أتيت منها بعض أبياته ليكون من آياته :

أبعد سليمى مطلب ومرام   وغير هواها لوعة وغرام

وفوق حماها ملجـأ ومثابـة | ودون ذراها موقف ومقـــام
وهيهات ان يثنى الى غير بابهـا | عنان المطايا أو يشـد حـزام
هي الغاية القصوى فان فات نيلها | فكل مني الدنيـا عليّ حـرام
سلا النفس عنها واطمأنت بنأيها | سلو رضيع قد عراه فطـــام
وصب سقاه الدهر سلوان رشده | فامسى وما للقلب منه هيـــام
صحا عن سلاف الغي بعد انهماكه | عليه فبان الكأس عنه وجـــام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري | فأضحى كأن لم يجر فيه مـلام
نسيت أساطير الفخار كأنهـا | حديث ليال قد محاه نيـــام
أنست بلأواء الزمـان وذلـه | فياعزة الدنيا عليك سـلام
الى كم أعاني تيههـا ودلالهـا | ألم يأن عنهـا سلوة وسـآم
على حين شيب قد ألم بمفـرق | وعاد دهام الشعر وهـو ثغام
طلائع ضعف قد أغارت على القوى | وثار بميدان المـزاج قتـام
فلا هي في برج الجمال مقيمـة | ولا أنا في عهد المحول مـدام
وعادت قلوص العزم عنها كليلة | وقد جب منها غارب وسنـام

(وله) :

فكم عشرة ما أورثت غير عسرة | ورب كلام في القلوب كـلام
لقد تم أزمان المسرات وانقضت | لكل زمـان غايـة وتمـام
فسرعان ما مرت وولت وليتها | تدوم ولكن ما لهـن دوام
دهور تقضت بالمسرة ساعـة | وآن تولى بالمسـاءة عـام
فلله در الغـم حيث أمـدني | بطول حياة والغموم سمـام
أرى عمر نوح كل عام يمر بي | وما حام حام حول ذاك وسام
فما عشت لا أنسى حقوق صنيعة | وهيهات ان ينسى لديّ ذمـام
كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت | عليـه فئـام اثـر فئـام
تبدلت الاطوار وانحل عقدهـا | وبدد من جيد الزمان نظـام
خبت نار اعلام المعارف والهدى | وشب لنيران الضلال ضـرام

وكان سرير العلم صرحا ممردا … يناغي القباب السبع وهي عظام
متينا رفيعا لا يطار غرابه … عزيزا منيعا لا يكاد يرام
له شرف قد جل عن أن يناله … غوائل أيدي الحادثات قدام
فجرت عليه الرامسات ذيولها … فخرت عروش منه ثم دعام
محا الذاريات الهوج آيات حسنه … فلم يبق منها آية ووسام
وسيق الى دار المهانة أهله … مساق أسير لا يزال يضام
فما كل قيل قيل علم وحكمة … وما كل افراد الحديد حسام
فللدهر تارات تمر على الورى … نعيم وبؤس صحة وسقام
تشكل فيها كل شيء بشكل ما … يعانده والناس عنه نيام
فعز بهون والهوان بعزة … تنبه فهاتيك الحياة منام
وجانب عن اللذات واهجر زلالها … وأيقن بأن الريّ منه أوام
يرى النقص في زيّ الكمال كأنها … على رأس ربات الحجال عمام
فدعها وما فيها هنيئا لاهلها … ولا يلك فيها رغبة وسوام
هب ان مقاليد الامور ملكتها … ودانت لك الدنيا وأنت همام
جبيت خراج الخافقين بسطوة … وفزت بما لم تستطعه أنام
ومتعت باللذات دهرا بغبطة … أليس بحتم بعد ذاك حمام
فبين البرايا والخلود تباين … وبين المنايا والنفوس لزام
سل الارض عن حال الملوك التي خلت … لهم فوق فرق الفرقدين مقام
لديهم ألوف من خميس عرمرم … لهم شوكة تسبي النهى وعرام
فهل هم على ماهم عليه وحولهم … من العز جند محضرون لهام
وما بال ذي الاوتاد ماخطب قومه … وما صنعت عاد واين ارام
وما شأن شداد وهل هو خالد … بجنته والعيش منه مدام
ألم بهم ريب المنون فغالهم … فهم تحت أطباق الرغام رغام
وأمسوا أحاديثا وأصبح ملكهم … هباء وباد التاج ثم وهام
فسبحان رب العرش ليس لملكه … تناه وحد مبدأ وختام

وهذه قصيدة طويلة تنيف على تسعين بيتا (وله) مشيرا الى تعلق النفس الانساني بالعلم الجسماني :

طال الثواء بــدارة الهجــران	مثوى الكروب قرارة الاشجان
معمورة اللأواء معترك الــردى	مأوى الخطوب غيابة الاحـزان
ياحيرة لغريب القـــاه النوى	في مهمه ناء عـــن العمــــران
شط المزار عن الاخلة وانقضى	زمن اتصال الاهــل والاوطان
قد كان من ملأ علت أقدارهم	ومكانهم قد فاق كــل مكـان
ما ان يحــد جهاتهــم بمحــدد	كلا ولا أوقاتهــم بزمـــان
تبدو ضمائرهم بغير مترجــم	يجري تحاورهــم بغير لســان
بينا يسير عــلى بلهنيــة مــن الـ	ـعيش الرغيد بروضة الرضوان
يختال في حلل الكرامة زاهيـــا	مستنزها في ساحــة السيجـان
اذ نالــه ما لم يمــــر ببالــه	وبدا له ما ليس في الحسبـان
فجرى عليه براعــة التقدير بالـ	أمر المقدر أيمــا جريـــان
فهوى بمهواة العناصـــر بغتة	فكأنمـــا يرمى به الرجـــوان
نأت الديار عن الاهالي والــذرا	وتجاورت باسافــل وأداني
طورا يفارقهم وليس مفارقـــا	حينا يدانيهم وليس بـــداني
يوما يعاديهم بموجب طبعــــه	وقتا يؤانسهم بحكــم قــران
فاعتادهـــم بعــد اللتيـا والتي	وسرى اليه خليقــة الجـيران
قد خرلطت أنواره بغياهـــب	واسود شعلة نـــاره بدخـــان
تبدو شوارقها لديــه تلألــؤا	ايماض برق فاتـــر اللمعـــان
ياحائرا في أمــره مالي مـــتى	تجثو بدار مذلـــة وهـــوان
حتام ترتع في مراتـــع غفلـــة	وإلام تسلك مسلك الخـسران
فكأن قلبك في جناحـــي طائر	بادي التقلب دائم الخفقـــان
ما زلت تبغي مطلبا عن مطلـب	وتحل في مغنى عقيـــب مغـاني
أوما كفى ماقد بلغت مــن المنى	قد كان ما ان

ألقى الزمان اليك حبـل قيـاده ... مع ما به من شـدة وحـران
ورقيت في صهوات عز شامـخ ... والناس بين معـزز ومهـان
وبلغت من زلفاه أقصى مبلـغ ... هل بعد ذلك من منى وأمـاني
لو أنت تملك كل ما قد رمتـه ... فاعلم بان جميع ذلك فـاني
قوّض خيامك وارتحل من سوحهم ... ودع التواني لات حين تـواني
سر في فضاء العالم العلوي كـم ... هذا الجثوم بعالم الجثمـان
أنسيت أياما مضين بأهلهـا ... ونقضت عهد أولئك الاعيـان
والدهر قد جربت مـن أطواره ... ما لا يحيط به نطـاق بيـان
حرب غدا وعدا عـلى أبنائـه ... قد سل سيف البغي والعـدوان
ماض عليهم حكمه واذا جـنى ... ذهبت جنايته بغـير ضمـان
من ذا الذي لم تلقه أيدي الـردى ... من ذا الذي ينجو مـن الحدثان
قد آن من شمس الحياة طلوعها ... من حضرة الاشبـاح والابدان
فتنح من دار الغرور وفر مـن ... سامي الرواق وشامخ الاركان
صلى الاله على مشرفه مدى الـ ... أيام والاحقاب والازمـان

(وله رحمه الله تعالى) :

مقالة غر اعـز قائلهـا ... مذكورة في النهـى دلائلهـا
قويمـة لا ترى بهـا عوجـا ... لا قدس الله مـن يجادلهـا
آياتهـا سطرت على صحف الـ ... ـعالم ممتازة فواصلهـا
كانمـا ذاك عنـد معتـبر ... رسالـة صدرت مسائلهـا
ليس بـه ذرة وان صغـرت ... الا وفي ضمنهـا مخايلهـا
كانهـا علـم على حدب ... أوقد في رأسهـا مشاعلهـا
تخبر عن كـل نكتـة سئلت ... بغير خـلف فاين سائلهـا
ان رمت تحقيق ما سمعت فسر ... في الارض بارزة مراحلهـا
طف بالبـلاد التي تبوأهـا ... صدر الملوك وقـف تسائلهـا
أين الذي اختطهـا ومصرها ... وأين معمورهـا وعاطلهـا

من شق انهارها وعمرها — ومن له حفرت جداولها
قل للمصانع أين صانعها — وللافاعيل أين فاعلها
وسل قصورا عفت مراسمها — وظلت ايدي البلى تزاولها
وقد تصدى لنسخ آيتها — حكم الزبور وما يقابلها
تجبك فيما سألت معربة — عن الشؤون التي تحاولها
تروي أحاديث أمة سلفت — رواية لا يرد قائلها
عبارة عبقرية عربت — عن الحروف وما يشاكلها
على طراز يكاد تفهمه الا — أمة مجنونها وعاقلها
قائلة وهي في مقالتها — محقة لا يظن باطلها
كم من ملوك علت أرائكها — بعزة لا يذل نائلها
ودولة لا ترام شامخة — وحشمة لا يضام واصلها
دانت لهم كل أمة وغدت — ترهب من بأسها قبائلها
يخاف بطشتها مرازبها — يهاب سطوتها أماثلها
لم يبق في الملك من يعارضها — ولا على الارض من يعادلها
تشرفت باسمهم منابرها — وأزينت منهم محافلها
امتلأ الارض من كتائبهم — فلم يسع بحرها وساحلها
الى خزائنهم وسدتهم — تجبى عوائدها وحاصلها
فبينما هم على بلهينة — ونعمة لا يخيب آملها
أصابهم ما أصابهم فغدوا — في هوة لا يريم نازلها
نابتهم النائبات فانقلبوا — الى ديار خلت منازلها
مفازة لا يفوز سالكها — طريقة لا يؤوب سابلها
لم أدر هل صدهم صوارفها — عن ذاك أم غالهم غوائلها
بلى أناخت بهم نوائبها — ثم أحلت بهم كلاكلها
فما لهم ناصر يخلصهم — ولا لهم عسكر يقابلها
لاتحسب الارض بعد باقية — يد العجاريف لا تداخلها

ولا قبـاب السمـاء ساميــة متينــة كامـلا هياكلهـــا
سوف تكون النجـوم كاسفـة حيران طالعهـــا وآفلهـــا
فيا لهـا مــن ملمــة نزلــت ان الدنـا جمــة نوازلهـــا
والدهر صعب الخطوب منكرها ومشكل النائبات هائلهـــا
ان كل ما في الوجود من نعـم الا تزولك أو تزايلهـــا
فلا يغرنكـــم زخارفهـا فلا يصدنكـــم شواغلهـا
سلطنـــة الدهر هكـــذا دول تعز سلطـــان مــن يداولهـا

وهذه قصيدة تنيف على ستين بيتا (وقال رحمه الله) :

لمن الديار تضعضعت أركانهـا وانقض فوق عروشها جدرانها
أضحت مثابة كل يوم صـادح وتفرقت أيدي سبا سكانهـا
ولقد علاها وحشة وكأنهـا صحف الكتاب قد انمحى عنوانها
أو بقعة الدنيا تناهـى أمرهـا قامت قيامتها وآن أوانهـــا
اذ ليست الدنيا تدوم بحالــة سيان عندي عزها وهوانهـــا
او غادة خلقت ثياب جمالهـا وتمزقت بيد الردى اردانهـا
ومحا محاسنها الصروف كانهـا مثل القلوب تراكت أحزانهـا
لحقت بحزب الغابرين لداتهـا وغدت الى دار البلى أقرانهـا
وتنكرت في ذاتهـا وصفاتهـا أرأيت ما صنعت بها ازمانهـا
او محفل بجماعة السمـار قـد نفرت فصد الزافيات ارانهـا
او بيت شعر ظل منسوخا كمـا نسخت ظلال فاستنار مكانهـا
اذ قام في نادي البراعــة منشد ركن البلاغة قسها سحبانهـا
ينشي بدائع يستحيل منالهـا يروي قصائد عبقريا شانهـــا
غرر تعاطى نظمها نقادهـا حكم تولى درسها لقمانهـــا
يبدي لآلي صانهــن نحورهـا يحكي جواهر زانها أوزانهـــا
ألفاظها اصداف اشتملت عـلى درر فرائد قد غلت أثمانهـــا
لقد اضمحل بنظمهانظم الورى كحبال سحر اذ بدا ثعبانهـا

لله در اديب ادرك فضلهـــا ... بل سادة جادت بها اذهانهـــا
هم سادة ملكوا زمام تقـــدم ... في حلبة للفضل هم فرسانهـــا
نشأوا بارض بوركت وتقدست ... ارجاؤها سهولها ومتانهـــا
ارض بها نزلت على خير الورى ... آيات وحي باهـــر برهانهـــا
يارفعة فازت بهـــا ومكانـــة ... ياعزة قد حازهـــا قطانهـــا
طوبى لعين عاينـــت آثارهـــا ... وتكحلت بغبارها اجفانهـــا

(وله بطريق التنبيه والنصيحة هذه الكلمات الفصيحة) :

الامن بنى فلبين ركنا مشـــيدا ... ويرقى منيع السمك صرحا ممـــردا
عجيبا غريب الصنع تسبي له النهى ... بديع المراقي عبقريا منجـــــدا
على طرزابيات فلله در مـــــن ... تصدى لمبناها فأنشـــا وأنشـــدا
على حسن تنظيم ولطف صناعة ... تباهي به عقد الثريا المنضـــــدا
صنائع لا تبلي الجديدان رسمها ... ويبقى على مر العصور مخلـــدا
وماذا بناء يبتني من حجـــارة ... وطين سيغدو عن قريب مبددا

(وله بطريق التحية والسلام على بعض الاحبة الكرام) :

ســـلالة الاكابر العظـــــام ... نتيجـــــة الاماجد الفخـــــام
لطف الاله الملك العـــــلام ... عليك مني أفضل الســـــلام
يالك من سميدع همـــــــام ... كهف الانام مفضل منعـــــام
كم لك من مفاخر جســـــام ... فقت بها طوائف الانـــــام
لا زلت في عز وفي اكـــــرام ... مدى الليالي ومـــدى الايـــام
ما احتجب الســـماء بالغمـــام ... واختلط الضياء بالظـــــلام

(ولما ورد عليه) من شريف مكة كتاب أبدع في الجواب وكتب فيه هذا الشعر المستطاب :

وخريدة برزت لنا من خدرهـــا ... كالبدر يبدو من خلال غمام
عربية فتنكـــرت وازينـــت ... بملابس الاعجـــام والاروام

عرضت على كل الانام جمالهــا كي تستميل قلوبهم بتمـــام
تسبي من العرب العقول باسرها وتطير لب الروم والاعجـــام
وتقودهم اسراء نحو ديارهـــم بسلاسل من لوعة وغـــرام
طوبى لمن رزق الوقوف ببابهـــا فهو المرام وأي أيّ مـــرام
باب اليه تشوقي وتوجهـــــي حرم اليه تحيتي وســــلامي
ياليت شعري هل افوز بزورة يوما وقد ضربت هناك خيـامي

(وله على نمط الضراعة بباب من تجب له الطاعة) :

لا هم يا مقلب القلـــــوب وكاشف الغموم والكـــروب
وعالم الاسرار والغيـــوب هون عليّ جملة الخطـــوب

(ولما انتقل) الى رحمة الله تعالى رثاه من أصحابه المخدوم المبجل نادرة الزمن السيد مصطفى بن السيد حسن بقصيدة جيدة النظام ولنختم ببعض أبياتها هذا الكلام :

يا جامع الأموال والاســـباب يا مالكا للخلق بالارهـــاب
لا تلهك الدنيا بحســـن مثالهـــا كل يصير الى فنا وذهـــاب
أين الذين ترفعوا بحصـــونهـــم وتمنعوا بالملك والانســـاب
الدهر بدد بالمنية شـــملهم ورماهم منها بســـهم مصـــاب
يا طالما ركبوا الجياد وطالمـــا ســـارت لديهم قادة الركاب
يا من تسنم بالقصور بعيشـــة اذكر هوانك في الثرى وتراب
كم واثق بالدهر يأمل راحـــة والموت مستتر له بالبـــاب
كم عامر قصرا ليخلد عيشـــه امسى قتيلا واليا بخـــراب
أين الذي يسبي النهى بكـــلامه وقد انتهى في الحسن والاعراب
شمس البلاد وصدرها ورئيسها مفتي الانام وواحد الاقطاب
اعني بذاك ابا السعود الفاضلا ورئيس أهل العلم والالباب
امسى رهينا في القبور الى القيا م وماله من عودة وايـــاب

قد خاض في بحر البقاء وشب نيـ ـــران الجوى في مهجة الاحباب
نبذ الجميع وراءه فكـــأنــه شمس توارت في الضحى بسحاب
بكت الصخور بموته فلأجلـه جرت العيون من الفلا وشعاب
ولفقده شـهب السـماء تلهبت نارا ودمع السحب في تسـكاب
والرعد مضطرب الحشا متلهف والبرق من ذا في لظى ولهـاب
والليل قد لبس السواد ونجمـه فقد الهجوع مسهر الاهـداب
قد كنت بحرا للشريعة لم تـزل تلقى لنادر الكلام عجـاب
ما العلم الا ما حويت حقيقـة وعاوم غيرك في الفلا كسراب
ذا ماجد قدراً جـلالة قدره لا يستطاع بيانها بكتـاب
هذا هو الشمس المنير بنـوره خسف البدور وزال كل شهاب
كم قد أرانا من سـماء كلامه نجم الهدى في أوج افق صواب
اني لأقسم لو تضوّع لفظـه أنفت صدور الغانيات أنـاب
يا من بفقد حياته ووجـوده أمست قصور الفضل شر يباب
أمسيت جارا للكريم وجـاره في جنة ومكارم وشـراب
لا جار من أفضوا الى سبل الهوى وتشبثوا في غيهب بصعـاب
هيهات للافلاك يأتي مثلـه ولو انها دارت مدى الاحقاب
يرجى له عند الاله بطول مـا خدم الورى زلفى وحسن مآب
يا رب روّح روحه بسـعادة وكرامة في جنـة وثـواب

(هذا آخر) ما وقع من وفيات أولئك الاعيان في دولة السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان وقد انقضت أيام دولته الباهرة وأعوام غرته الزاهرة في أوائل رمضان من شهور سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وقد وقع جلوسه على سرير الملك في أوائل ربيع الاول سنة أربع وسبعين وتسعمائة وفي أيامه انقطعت الحرب والفتن بين العرب والروم في بلاد اليمن وسلم زمامها اليه وألقيت مقاليدها لديه ودانت الاقيال بسطوته وخضعت الاشراف عند سرادقات هيبته على ما أنبأ عليه مفصلا في كتابه المسمى بنادرة الزمن في تاريخ اليمن وقد رام فتـح

جزيرة قبرس فأنفذ اليه جيشا وأمر عليهم وزيره الرابع مصطفى باشا فقرن المسلمون بميامن التأييد والنصر وانخذل الكفار فوقعوا في شرك القتل والاسر وملئت هذه الدار بالنهب والغارة وزينت أكنافها بشعائر الاسلام من الصلاة والزكاة والصيام وقد أرسل بحرية وبرية للحرب الى أقصى ممالك الغرب فشحنت السفن برجال لباسهم حديد وقلوبهم جلاميد فنزلوا كالقضاء المبرم على رؤوس الكفرة اللئام ونازلوا مدينة تونس وفتحوها عنوة في عدة أيام واستخلصوها من يد الكفار واستأصلوا من بها من الفجرة الشرار واستولوا على القلعة الموسومة بحلق الواد التي لم يخلق مثلها في البلاد وكانت من أحصن معاقل الكفار وأحسن ما بني من القلاع المتان في هذه الديار عذراء ما خطبها أحد من الملوك ذوي الجدود الاوقابلته بالردود والصدود فأمهرها المسلمون كل سيف مسلول حتى تيسر لهم بحول الله تعالى الوصلة والدخول فلما ظفروا بها أولدوها اليباب والخراب وجعلوها مثابة للبوم والغراب وبالجملة كان رحمه الله تعالى حاله من المفاخر والمآثر مصداق ما قاله الشاعر :

هو المقيم وقد سارت مآثـــــره   كأن علياه من دنياه تنتظـــــم

حيث لم يباشر الحروب بنفسه حتى أوصلته المنية الى رمسه ويقال انه رحمه الله مات بالعلة المعروفة بليث عب وقد جهله رئيس الاطباء ابن غرس الدين فظنه برساما فعالجه بعلاجه فازداد المرض واستقر به العرض فلم ينفعه الطبيب والحكيم ذلك تقدير العزيز العليم وكان منهمكا على لذاته في المساء والصباح ويكب على اللعب واللهو ويرجح السكر على الصحو مبتلى بشرب الراح ومبتهجا بالكؤوس والاقداح فكأنه عمل بما قيل وجعل عليه الاعتماد والتعويل :

اشرب على زهر الرياض يشوبه   زهر الخدود وزهرة الصهبـــاء
من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشـ   ـــوق الذي قد ظل في الاحشاء

وقد من الله تعالى عليه قبل موته بالتيقظ العظيم والتنبه التام فاعرض عـــن الملاهي ورغب في صحبة المشايخ الكرام وقعد عن كل خلق ردي وتاب على يد

الشيخ سليمان الخلوتي الآمدي وكسر آلات اللهو وأواني الشراب وانقطع مدة عن الندمان والاصحاب وبدل ترنمات الاغاني بتلاوة السبع المثاني ودام على هذه الصفات السنية حتى غالته أغوال المنية وانتقل من هذه الدنيا الدنية .

• (ذكر ما وقع من وفياتهم في دولة السلطان مراد خان ابن السلطان سليم خان) •

(أيد الله تعالى خيام دولته على عماد الخلود والدوام وزاد في عزه وسعوده على أجداده الكرام) •

• (وممن طلب العلم وخاض في عبابه بعدما أفنى في هوسانه عنفوان شبابه وتسنم باجتهاده ذرا الاماني الطبيب الياس القراماني) •

ولد رحمه الله بلواء قرمان وشب على التعطل والهوان الى أن من الله تعالى عليه بالرغبة والطلب في تحصيل العلم والادب فخرج من بلاده بعدما جاوز سن البلوغ وكان منه ما كان وانتقل من مكان الى مكان حتى وصل الى خدمة الحكيم اسحق وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب وفتح حانوتا في بعض الاسواق وتكسب مدة بالطبابة وبيع المعاجن والاشربة الى أن قلد المولى المشتهر بأخي زاده مدرسة پيري باشا بقصبة سلوري وفي المرحوم طلب المعارف والعلوم فباع ما في حانوته وترك عياله في بيته وهاجر الى المولى المزبور ودخل احدى حجرات المدرسة وابتدأ من المختصر الموسوم بالمقصود واشتغل عليه فيها برهة من الزمان ثم عاد الى بيته وتفقد عياله ثم عاد الى المدرسة المزبورة وكان ما كان الى أن حصل من العلوم الآلية القدر الصالح مع الاشتغال بمصالح بيته كل ذلك بعد ما ظهر البياض في لحيته ثم ترقى الى المقاصد والمسائل وتتبع الكتب والرسائل وطالع الاحاديث والتفاسير وفاز بالحظ الاوفى في الزمان اليسير وحرر عدة من الرسائل فحقق فيها كلام بعض الاماثل وحقق ما قاله النبي الامجد من طلب شيأ وجد وجد (واستشهد رحمه الله في شهر ذي القعدة من شهور سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله من العلماء العاملين مع كمال الورع والتصلب في الدين آية في الزهد والتقوى متمسكا من الشريعة الشريفة بما هو

أحكم وأقوى مشاركا في العلوم العقلية متبحرا في العلوم الشرعية النقلية مهتما بالنظر في كتب أرباب الاجتهاد ومن دونهم ممن جمع لهم التقليد والرشاد وكان يفسر القرآن الكريم وينتفع بمجلسه خلق عظيم وكان رحمه الله تعالى في أول أمره معرضا عن أبناء الدنيا قانعا بكسبه من جهة طبابته فاتفق انه ابتلى بعض الامراء بالامراض الهائلة فراجع المرحوم في ذلك فعالجه وانتفع به فاستشفع له وسعى في حقه حتى عين له وظيفة من بيت المال فاستجداه طبعه واستلذه نفسه من حيث لم يدر أن السم في الدسم فخالط الامراء وتقرب لهم بالطب واتصل بالوزير الكبير محمد باشا وأمره بترجمة أبي يوسف فاتمها ورفعها اليه وفي اثناء ذلك جلس السلطان الافخم مراد خان المعظم على سرير السلطنة فقوي به أمر فرهاد باشا وكان معزولا عن الوزارة فشاع عوده اليها على خلاف مراد الوزير الكبير محمد باشا بشفاعة السيدة صفية حظية السلطان وأم أولاده الكرام بسبب انها كانت في أول أمرها من جواري السيدة بنت السلطان محمد بن السلطان سليمان زوجة فرهاد باشا المزبور وكان فرهاد باشا المسفور مبتلى بحبس البول يراجع في ذلك الطبيب الياس المذكور وينتفع بآرائه فاتفق انه أمر فرهاد باشا في أثناء ما ذكر باكل المعجون المعروف بمثرود يطوس فأكله ومات بعد أيام قلائل بعلة الزحير فاتهم الطبيب المزبور وقيل انه سمه في ذلك المعجون باشارة الوزير محمد باشا فدخلت زوجته الى السلطان وطلبت الثار وهمت بقتل الطبيب المسفور فأخذ وحبس أياماً ثم أخرج وفتش فلم يثبت عليه شيء واستشفع في خلاصه المفتي وبعض العلماء والصلحاء فاطلق فاجتمع عدة من خدام فرهاد باشا وترصدوا له يوما في باب داره ولما خرج رحمه الله صبيحة ذلك اليوم الى صلاة الصبح هجموا عليه وضربوه بسكاكين وجرحوه عدة جراحات وبقروا بطنه فمات رحمه الله من وقته وهربت القتلة ولما وقف السلطان على ذلك غضب على جميع خدام فرهاد باشا فأخذ منهم ستون نفرا وصلب منهم عشرة اشخاص منهم الزعيم ابن أخي فرهاد باشا ونفي الباقون عن البلد فسبحان من جعل لكل شيء حداً .

• (وممن خاض غمار المجاهدات واقتحم اخطار ث اله ـت وتسنم في طريق الحق على تلاله ووهاده وجاهد في الله حق جهاده وأفنى عمره في زاوية الزهد والعبادة شيخنا الشيخ مصلح الدين ابن الشيخ علاء الدين المشتهر بجراح زاده) •

ولد الشيخ رحمه الله بمدينة أدرنه في شهر صفر سنة احدى وتسعمائة ونشأ طالبا للعلوم والمعارف وساعيا في اقتناء شوارد اللطائف وقرأ رحمه الله مدة كتاب المفتاح باتقان وتحقيق على المولى لطف الله ابن المولى شجاع وهو مدرس في مدرسة الجامع العتيق ثم أفاض الله تعالى عليه مجال رحمته من شآبيب لطفه ورأفته فهبت عليه نسائم الزهد والصلاح وناداه منادي الفوز والصلاح فأجابه بالسمع والطاعة وتحمل مشاق العبادات بقدر الاستطاعة وتبتل الى الله سبحانه وجد واجتهد حتى علا أقرانه وقد سألته رحمه الله عن سبب سلوكه ودخوله في طريق الصوفية فقال رحمه الله كنت في أوائل حالي وأوان طلبي في غاية الاعراض عن طريق الصوفية واتفق أني اجتمعت في بعض الليالي مع الاخوان والخلان وتجارينا في شجون الكلام وقضينا الوطر عما يكون وكان فنام كل من في المجلس فاذا بصيحة عظيمة وأصوات مزعجة من طرف السماء فرفعت رأسي فرأيت حجرا عظيم القدر نزل على البيت الذي كنا فيه فكسر السقف ونزل الى ساحة البيت وغاب في الارض فاستيقظ من هذه الصيحة العظيمة كل نائم من أهل المجلس وأخذوا يتساءلون عنها ولم يطلعوا على شيء و ادوا الى النوم وحصل لي من ذلك دهشة عظيمة وكادت أن تذهب بلبي فقمت ن المجلس مرتاعا وازداد تأثري في كل وقت وحين الى أن يفتر عقلي ولم يبق لي من الروية الا القليل فنزلت الطريق وبعت جميع ملابسي الفاخرة وأنا على هذه الحالة من الاعراض عن طريق الصوفية وفي أثناء ذلك دعاني أبي اليها وكلمني في الدخول فيها وقابلته بالانكار والاعراض قال ولم أذكر حتى رفع الغطاء عن بصري وانكشف لي أحوال القبور فكنت ألازم المقابر وأبيت عندها وكان أصحابي وأقاربي في العذل والملامة وأنا في عدم

الالتفات اليهم والاعراض عن كلامهم فسألته رحمه الله عن كيفية رؤيته واطلاعه على أهل القبور فقال رحمه الله رأيتهم قاعدين في قبورهم كالاحياء في بيوتهم فمنهم من اتسع قبره فبقي في السعة والحبور والرفاهية والسرور ومنهم من لا يقدر على القيام لضيق المقام ومنهم من امتلأ قبره بالدخان ومنهم من أحمي قبره بالنيران ورأيت بعضهم في غاية الضعف والاضطراب ويتألم ويضطرب كالسحاب والسراب وأنا اتكلم معهم واستخبر حالهم واستفسر أسباب موتهم فيجيبون ويسألونني الدعاء وأنا اجد نفسي في اثناء ذلك تارة في قسطنطينية وتارة في بروسه وتارة في غيرهما من الامكنة التي ما رأيتها قط وأنا في جميع ذلك كالهائم الولهان الذي مسه الجان وكنت في غاية العجز عن اكل الطعام لظهور نجاسته وانكشاف عدم طهارته ودامت هذه الحالة لي مدة سبعة أشهر فبينا أنا مقيم بدار والدي وقد انتشر سواد الليل في الآفاق ونام كل من في البيت من الصغير والكبير اذ جاء رجل فاخذ بيدي وذهب فذهبت معه فمررنا بمواضع غريبة وأمكنة عجيبة ما رأيتها ولا سمعتها من قبل حتى وصلنا الى سفح جبل ورأيت فيه شخصا قاعدا فتقدم الرجل فيه وقال جئت بطلبك وقدمني اليه فجلست بحذائه فاخذ ذلك الشخص بيدي اليمنى فوضع فيها علامة فاذا جيء بشخص آخر فعل به ما فعل بي ثم أمرنا بالقيام والدخول الى حظيرة هناك فلما ذهبنا اليه فتح لنا باب الحظيرة فنظرنا الى داخلها فرأيناها مملوءة من النيران الصافية ليس فيها دخان ولا سواد فامتنعنا عن الدخول فاجبرنا عليه وأغلق الباب من ورائنا فعملت النار فينا ما تعمل في أمثالنا واحترقنا بها بحيث لم يبق منا موضع لا في ظاهر الجسد ولا في باطنه الا وقد مسته النار ثم فتح الباب وأمرنا بالخروج وجاء الرجل وأخذ بيدي وأوصلني الى مكاني الذي أخذني منه فلما أصبحت وقام والدي الى الصلاة جاء اليّ ورآني متنكرا مضطربا مما وقع لي من شدائد هذه الليلة فسألني عن هذه الحالة فقصصت له الواقعة فقال ان هذه النار جذبة من نيران المحبة والهيام ولمعة من حرارة العشق والغرام وأن هذه الواقعة تدل على أنك ستصير طالبا للحق ومحبا للتصوف وأربابه قال رحمه الله فمن هذه

الليلة أخذ ولهي في الانتقاص وجنوني في الارتفاع وزال عني بالتدريج ما حصل لي من الكشف والحركات المخالفة للعادة وعن لي الميل الى التصوف واشتد الانجذاب الى جناب رب الارباب ودخلت في ربقة التسليم والعبادة وظهر في أمري ما شاء الله واراده وتبت على يد والدي واخذت في المجاهدة والاشتغال وترقيت عنده من منزل الى منزل ومن حال الى حال ثم أرسلني الى قدوة أرباب الطريق ولي الله تعالى على التحقيق صاحب الكرامات المشهورة والاخبار المأثورة الشيخ عبد الرحيم المؤيدي المشتهر بحاجي جلبي فخدمته مدة وحصلت من فنون التصوف عدة وكان مني ما كان فظهر ما في حيز الا مكان ودمت على المصابرة والاجتهاد اثنتي عشرة سنة واجيز لي بالارشاد وقد سألته عن آخر الحالات التي وقعت له عند شيخه فقال رحمه الله كنت مقيماً في بعض الخلوات عند الشيخ عبد الرحيم المؤيدي وانا مداوم على الذكر ومشتغل بالتوحيد فاذا بشخص عظيم الهيبة دخل علي وقصد الي ومزق جسدي بيديه كل ممزق وتركني فعاد جسدي الى حالته الاولى فعاد في التمزيق وتكرر ذلك من الطرفين واستمر ساعات وعرض لي من ذلك انزعاج كلي واضطراب عظيم وحصل لي من الفناء والسكون ما لا يمكن تعبيره فعرضت ذلك على الشيخ ففرح به وبشرني بحصول المطلوب واجاز لي بعد ذلك بالارشاد وارسلني الى والدي قلت ولما انتقل والده رحمه الله قام هو مقامه في زاوية الشيخ شجاع واكب على الاشتغال ولازم التوجه والاقبال الى جناب حضرة المتعال وعامل الله في سره وجهره حتى صار فريد عصره ووحيد دهره وفتح باب التربية والارشاد على أرباب السعي والاجتهاد فرب ساع قطع بصارم تربيته صريمة الامل وحصل بهمته الشريفة طرفا صالحا وكمل ثم نقل الى زاوية الشيخ محيي الدين بقسطنطينية المحمية فشرفها بمقدمه الشريف ونورها برواثه اللطيف وأقام بها مدة سبع سنين وقد اتصلت به في اقامة ذلك وتبركت بمجالسته الشريفة وأنفاسه اللطيفة وكلما يمر ذلك بالخاطر يذكرني قول الشاعر :

وكانت بالعراق لنـــا ليـــال سرقناهن من أيدي الزمـــان
جعلناهن تاريـــخ الليـــالي وعنـــوان المسرة والامـــاني

وأكرر كثيرا ما في البال ماأنشده بعضهم وقال :

ليـــالي اللـــذات سقيـــا لك ما كنـــت الا فـــرحا كـــلك
عودي كما كنـــت لنـــا اولا فنحن ان عـــدت عبيـــد لك

ثم عاد رحمه الله الى مدينة ادرنه وانتقل بها الى رحمة الله تعالى ودفـــن بقرب زاوية الشيخ شجاع (وكان ذلك في شهر محرم من شهور سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) .

كان رحمه الله بحرا من بحار الحقيقة وكهفا منيعا لارباب الطريقة متخليا عن العلائق الناسوتية متحليا في مفاخر الحلل اللاهوتية مهبطا للانوار السبحانية ومخزنا للاسرار الالهامية منجمعا عن الناس معرضا عن تكلفاتهم وراغبا عن بدعهم ومزخرفاتهم لا يطوف بابواب الامراء ولا يطرق مجالس الاغنيـــاء مشتغلا بنفسه في يومه وأمسه وله كشوفات عجيبة واشرافات على الخواطر غريبة وظني به كونه محيطا بجميع احوال من استرشد به وتشبث بسببه وله اليد الطولى في تصريف قبول المريدين وتربية المسترشدين ولولا تزكية النفس واحتمال التبجح والرياء لذكرت ما ظهر لي عند اقامتي في زاويته الشريفة في بعـــض الاوقات المنيفة بانفاسه الطيبة وهممه الصيبة وحكى بعض من اثق به من الاشراف انه قال كنت معتكفا عنده في بعض الايام ولما صليت الصبح جلست في المسجد مشتغلا بالذكر والشيخ رحمه الله في الجانب الآخر من المسجد متوجها الى القبلة مراقبا وكان يلاحظني بنظره الشريف احيانا ويلتفت الي مرارا فبينا أنا على هذه الحالة اذ عرض لي انجذاب عظيم وتوجه تام وغلب علي الوجد والحال وظهر لي أمور غريبة وآثار عجيبة كادت ان تذهب بلبي ومن الله تعالى في اثناء ذلك بمنح لا يليق ذكرها واستمر ذلك لي ما دام الشيخ جالسا في مكانه دائما على الوصف السابق .

• وله رحمه الله كرامات عظيمة وافعال غريبة أتبرك منها بذكر نبذ

(منها) ماذكره المولى المعروف بالفضل والاجادة محي الدين المشتهر باخي زاده قال كنت مدرسا بمدرسة الجامع العتيق بمدينة أدرنه فدخل علي واحد من الصوفية وقال جئتك مبشرا لك وراجيا منك شيأ استعين به على كفاف عيالي فسألته عما يبشر به فقال انك تكون مدرسا بمدرسة الوزير الكبير رستم باشا التي بناها بقصبة خيره بولى في اليوم الفلاني ويأتيك الخبر في الساعة الفلانية قال سلمه الله فعرض لي انكار عظيم وازدراء بشانه حيث أخبرني عن الآتي وطلب عليه الاجر فقصدت الى ان لا اتصدق عليه بشيء وأرده محروما ثم بدا لي ان اساله عن كيفية حصول ذلك الخبر فسألته فقال اني رجل من احباء الشيخ مصلح الدين المعروف بجراح زاده ذو عيال كثيرة وقد غلبني الفقر وركبني الديون فشكوت اليه من ذلك وشرحت حالي فقال لي اجتمعت في هذه الليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني بان المولى محي الدين المدرس بمدرسة الجامع العتيق سيوجه اليه مدرسة رستم باشا ويصل الخبر اليه في اليوم الفلاني في الساعة الفلانية وانا ما رأيت ذلك المدرس قط ولا أعرفه بشيء فاذهب اليه وبشره بذلك الخبر فلعله يستأثرك بشيء تستعين به على فقرك وتسد به بعض جوعتك فاعتمدت عليه وجئت اليك لذلك الغرض قال سلمه الله فذهب عني بعض ما عرض لي من الانكار والانتقاص لما سمعته قبل ذلك من محاسن الشيخ المزبور ومعارفه فاعطيته شيأ وقلت له اذا كان الامر كما قلت وحصل ما بشرتني به زدت على ذلك وانكفل ببعض مهماتك فذهب الصوفي وبقيت في الامنية والرجاء الى ان وصلت البشارة في ذلك الوقت الذي عينه الصوفي وكان الامر كما قال . (وقال) أيضا سلمه الله خرجنا ذات يوم من البلدة المزبورة قاصدين الى بعض البقاع وكان اليوم شديد الحر وفقدنا الطريق فبقينا في المضيق وغلبتنا الحرارة وركبنا العطش ولم يوجد في الرحل ماء ولا من يدلنا عليه فغلبنا الضعف والحيرة وكدنا أن نموت من العطش والحرارة قال سلمه الله فنزلت عن دابتي وقعدت متفكرا في أمري فاذا بسواد ظهر من بعيد فامعنت النظر فيه ساعة فتيقنت انه انسان يقصد الينا فاستقبله واحد منا وجاء به الينا فلما وصل الينا أنزل عن ظهره

غرارة وأخرج منها عدة بطاطيخ ووضعها بين يدي وقال إن الشيخ مصلح الدين المشتهر بجراح زاده يسلم عليكم ويقول لتأكلوا من هذه ولتسيروا الى الطريق الفلاني ولا تخرجوا بعد ذلك الى السفر بغير زاد وعدة فسألته عن مكانه وعن سبب مجيئه فقال ان وراء هذا الجبل قرية للشيخ فيه ضيعة وكان مقيما فيها اذ خرج من بيته وقال ان المولى محيي الدين مدرس المدرسة الفلانية فقد الطريق وجهده العطش ووقع في أمر عظيم فليقم منكم أحد وليأخذ من هذه البطاطيخ ما يتحمل وليسارع اليه وليدله على الطريق فانه مقيم في الموضع الفلاني فاجبت وقصدت نحوكم فكان الامر كما رأيتم (وقد حكى) واحد من مريديه يسمى عثمان الرومي قال أوقدت شمعة في بعض الليالي وادخلتها حجرتي ووضعتها على اسطوانة وأخذت في شغلي فاخذني النوم فلم أتنبه الا وقد احترقت الاسطوانة وكادت الحجرة ان تحترق منها فدفعت النار وشكرت الله تعالى في دفعها ولم يطلع على ذلك أحد وما أخبرت بذلك أحداً فلما أصبحت وحضرت مجلس الشيخ عاتبني وقال كدت ان تحترق بالبيت لا تعد الى مثل ذلك وكن على بصيرة وتحفظ في أمرك .

• ولما وصلنا من التحرير والتسطير الى هذا المقام عرض لنا أن نذكر نبذا من مناقب الاجلة الكرام الذين مر ذكرهم في عرض هذا الكلام مستمدا من أرواحهم الطيبة ومستدرا من سحائب بركاتهم الصيبة وقد ارتكب ما في التطويل من الكلفة والزحمة معتمدا على ما قيل عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة (فأولهم) بحسب سلسلة الطريقة وأقدمهم في الظاهر والباطن بحسب الحقيقة شهرة الديار والآفاق ولي الله تعالى بالاتفاق الشيخ محيي الدين وقد ولد ذلك الفحل النجيب بقصبة تسمى اسكليب ونشأ طالبا للمعارف والعلوم فدار في بلاد العجم والعرب والروم واجتمع مع كثير من الافاضل السادة وفاز منهم بالتلمذ والاستفادة وبرّز في الفنون ومهر وتضلع من العلوم وتبحر ثم صرف عنان العزيمة عن العلوم الرسمية الى المعارف الالهية السمية واتصل بالمرشد السري الشيخ ابراهيم القيصري وهو من نخب خلفاء الشيخ المعروف بآق شمس الدين بين الانام وهو من

خلص خلفاء الشيخ حاج بيرام والشيخ محيي الدين المزبور وان كان بفضلــه المشهور وكماله الباهر وتقدمه الظاهر مصداق ما قلت :

حاز الفضائــل والمــآثر جمة لم تحص لو ذكرت بكل لسان

الا أني أتبرك بابداء نبذ من بحار مآثره وقطرة من سحاب سماء مفاخره وأثبت في آخر هذه التراجم المباركة رسالة من نتائج طبعه الشريف هدية لكل طالب جالب وماهر عريف (منها) ما حكاه الشيخ مصطفى رحمه الله تعالى اني ابتليت بالحمى وأنا في ست أو سبع من العمر وقد اشتدت بي حتى أشرفت على الموت فاتفق ان الشيخ محيي الدين المزبور جاء الى مدينة أدرنه فأخذ والدي بيدي وجاء بي الى مجلسه الشريف فقبلت يده وقمت بين يديه فسأل والدي فقال انه ابني مصطفى وقد ابتلي بالحمى الشديدة فأيسنا من حياته فنرجو في ذلك همتكم العالية فقال الشيخ اذهب به الى السوق واشتر له ثوبا من شعر الشاء وألبسه فانها تتركه ان شاء الله تعالى قال رحمه الله فذهب بي والدي الى السوق وفعل ما وصاه به الشيخ فتركتني الحمى من اليوم ولم تعد الي ما دمت ألبس هذا الثوب (ومنها) مارواه المولى العلامة محيي الدين المشتهر باخي زاده قال اجتمعت يوما بالشيخ العارف بالله محيي الدين المشتهر بحكيم جلبي فتحادثنا زمانا وانجر الكلام الى ذكر المشايخ فقال المرحوم كيف اعتقادكم في الشيخ محيي الدين الاسكليبي فقلت اني وان كنــت حسن الظن وجميل الاعتقاد فيه الا أني لم أطلع على شيء من مآثره فقال المرحوم فاعلم انه كان رحمه الله من الرجال الكاملين مملوأ بالمعارف الالهية من فرقه الى قدمــه وروحه المطهرة متصرفة الآن في هذه الاقطار وان أرباب السلوك وطلبة المعارف الالهية مستفيدون من معارفه الجليلة وأنا أخبركم بما وقع لي بينما أنا قاعد في المحراب بعد صلاة الصبح والمريدون مشتغلون بالاوراد وفي المسجد أيضا أناس غيرهم فاذا بالشيخ محيي الدين المزبور دخل من باب المسجد وفي يــده ثوب مخصوص للشيوخ البيرامية فلما رأيته قمت اجلالا فجاء الي وسلم علي فرددت سلامه فقال ان هذا الثوب الذي في يدي أرسله اليك سيدنا وسيد الانام محمد عليه الصلاة والسلام لألبسكم اياه فتهيأت فلما تهيأت ألبسني هذا الثوب فلما

لبسته حصل لي من الفتوح والكشوف مالا يحتمله البيان ثم قال بارك الله لك في بلوغك هذه المرتبة السنية فانه كمل طريقك وانتهى أمرك ثم خرج من المسجد وغاب من فوره وبقي عليّ الثوب وكنت ظننت ان جميع الحاضرين اطلعوا على هذه الاحوال فاذا هم غافلون عن جميع ما جرى بيننا ولم يطلعوا على مجيء الشيخ ولم يروا قيامي له قال رحمه الله وقد لبست هذا الثوب مدة حتى تخرق علي وخلفته في البيت (قلت) وهذا غير مستبعد من أمثال أولئك الفحول وقد وقع نظائره لأفراد الناس (منها) ما حكاه الشيخ محيي الدين أحمد بن ابراهيم النحاس الدمشقي في كتابه المسمى بمشارع الاشواق قال توجهت الى الاسكندرية في سنة احدى وثمانمائة فمررت برشيد فرافقني جماعة من أعيانها فمررنا بتل يعرف بتل بوري وقد كان حصل فيه معركة بين المسلمين والفرنج واستشهد به جماعة فحكوا عن رجل من أهل رشيد وأثنوا عليه خيرا أنه مر ليلة بهذا التل فوجد به عسكرا وخياما ونيرانا فظن انه السركر جاء من القاهرة ونزل هنالك قالوا فدخل بينهم فسألوه الى أين تتوجه فاخبرهم أنه متوجه الى القاهرة فقال له بعضهم اني مرسل معك كتابا الى أهلي فاوصله اليهم ثم كتب الكتاب ودفعه اليه وعرفه أمارة بينه وبين أهله قال فلما وصلت الى القاهرة سألت عن البيت فارشدت اليه فلما طرقت الباب قالوا ما تريد قلت معي كتاب من فلان فقالوا أنت مجنون ان فلانا قتل في الوقعة برشيد منذ سنين فلما ذكرت لهم الامارة عرفوا صدقي ودفعت اليهم الكتاب فتعجبوا لذلك غاية التعجب انتهى كلامه .

• وله في هذا الباب نظائر كثيرة أضربنا عن ذكرها (ومن كرامته) قدس سره ما حكاه الشيخ علاء الدين المذكور وهو سبب دخوله في سلك التصوف فإنه كان رحمه الله في أوائل أمره من افراد السلطان بايزيد خان فاتفق انه غزا مرة بعض بلاد الكفار فسافر هو معهم ولما قفلوا من هذه الغزوة أخذهم في أثناء الطريق برد شديد وأمطار كثيرة وسحائب هاطلة وسيول هائلة فمر المرحوم قبل المغرب بقرية ليضيف أهلها فابوا أن يضيفوه فذهب عنها وقد أقبل بسواده الليل وأمطر السماء وكثر السيل وأمسى كل واد كالبحر

العظيم ونزل من السماء العذاب الاليم والشيخ علاء الدين المسفور مجد على المسير والذهاب متوكلا على الملك الوهاب فانتهى مسيره الى نهر يعرف بالنهر الاسود وقد استمد ذلك النهر من السيول الجارية والامطار النازلة فاشتد طغيانه وعظم عصيانه وغيب الجسر المبني عليه وانبسط في أكناف الوادي فدخل المرحـــوم أوائل الماء غافلا عما وراءه من كثرة المياه بسبب ظلمة الليل وتراكم السحب ولما ذهب في الماء زمانا زاد ارتفاع الماء حتى غلب على دابته فخشي الغرق فعزم على العودة فقصد الطريق الذي جاء منه فاستولى عليه الحيرة والاضطراب ولم يشك في الهلاك والتباب فاخذ في التضرع والاستغفار منتظرا للموت والتبار فاذا بصوت من ورائه فالتفت اليه فاذا هو رجل على هيئة واحد من أرباب السفر فسلم على الشيخ علاء الدين وقال فقدتم الطريق ووقعتم في المضيق فقال الشيخ نعم فسيقه الرجل وقال للشيخ سر ولا تتخلف عن أثري فسار الرجل والشيخ سائر في أثره الى ان وصلوا الجسر وعبروه وساروا في الماء الى أن نزل الماء الى ركب الدواب قال الشيخ فالتفت الرجل وأشار بيده الى ناحية فقال سر الى هذه الجهة تنج ان شاء الله تعالى فاذا برق خطف بصري ولما عاد نظرت اليه فلم أره فسرت الى هذه الناحية وخلصت من تلك الورطة الهائلة وأنا في غاية العجب من حال الرجل الدليل ودلالته الى السبيل وقال رحمه الله ثم اني لما وصلت الى محمية أدرنه ومضى علي أيام وأخذ العساكر السلطانية يجيؤن اليها اجتمع علي طائفة من أهل المحلة واتفقوا على ضيافة فسألتهم عن سببها فقالوا ان للسلطان شيخا يقال له الشيخ محيي الدين الاسكليبي رجل شريف من أولياء الله تعالى نقصد التبرك بصحبته والتشرف برؤيته قال الشيخ فدخلت فيهم وكنت من جملة أرباب الضيافة ثم انهم أحضروا الطعام وهيؤا المجلس ودعوا الشيخ المذكور فأجـــاب دعوتهم وحضر مجلسهم فاذا هو الشخص الذي ظهر لي في تلك الليلة الشديدة وكان سببا لخلاصي من هذه الورطة العظيمة قال المرحوم فصبرت حتى تم المجلس وتفرق أربابه فذهبت اليه وقبلت رجله فقال من أنت فقلت هو الذي خلصته من تلك الورطة في الموضع الفلاني والليلة الفلانية وعرضت عليه القصة

بتمامها فأنكرها وتغير عليّ وقال غلطت ووهمت وافتريت عليّ فقلت له يا سيدي عندي من اليقين والجزم ما لا يزول بامثال هذه الكلمات فلم يمكن الا الاعتراف فقربني اليه وأقر بالقصة ووصاني بالسر وعدم الاشاعة والافشاء فما قمت من هذا المجلس الا وقد حصل لي الرغبة التامة في التصوف وازداد بي الشوق والانجذاب الى جنات رب الارباب وبآخرة تبت على يد الشيخ المسفور ودخلت في زمرة مريديه ثم سافر الشيخ الى وطنه باسكليب ولم يمكن لي المسير لقيد الاهل والاولاد فبقيت في انجذاب واضطراب الى أن جاء الشيخ مصلح الدين السيروزي من خلفاء الشيخ محيي الدين المزبور فذهبت اليه واشتغلت عليه الى أن سافر الى اسكليب وقصد زيارة الشيخ فقمت معه وتركت المنصب والعيـال وسافرت معه الى اسكليب وأقمت عند الشيخ عدة سنين وأنا في غاية المجاهدة والطلب ثم عدت الى وطني ثم الى الشيخ الى أن نلت المراد وأجاز لي بالارشاد وكان الشيخ علاء الدين المرحوم من أجلة مشايخ الروم صاحب كرامات سنية ومراتب سمية أفنى عمره في العبادة والرياضة فأفاض الله تعالى عليه من العلم والمعرفة ما أفاضه وقد فوض اليه المشيخة في زاوية الشيخ شجاع بمدينة أدرنه ودام على التربية والارشاد حتى أناف عمره على مائة سنة (ومن كراماته) ما حكاه شيخنا الشيخ مصلح الدين رحمه الله قال كنا جلوسا في خارج الزاوية المزبورة مع بعض المريدين وقد وقعت في محلة الدباغين من المدينة المسفورة اذ جاء رجل دباغ فباس يد والدي وقبل رجله وقال لولا أنت لما فتحت القلعة فقال والدي ما هذه القلعة وليس لي منها خبر ولا أثر وعاد الرجل الى ضراعته واستكانته وهو مستديم على انكاره فسألنا الرجل عن القصة فقال خرجت في زمرة من الدباغين غازيا مع السلطان فلما حاصرنا القلعة الفلانية وعزمنا على فتحها ودارت رحى الحرب واشتعل ضرم الطعن والضرب عصت القلعة وأبت الفتح وتحير العسكر ويئسوا من فتحها فاذا بشيخ في يده راية هجم على الكفار وفرقهم تفريق الغبار عندما يهب عليه الصرصر الجرار وطلع على القلعة ونصب عليها الراية فاتصل بعقبه أناس من العسكر الاسلامية ودخلوا القلعة من هذا

الموضع وتيسر فتحها بسبب ذلك الرجل فامعنت أنا وبعض رفقائي في ذلك الرجل فاذا هو الشيخ علاء الدين فلم يشك انه من جملة من سافر الى هذه الغزوة وحضر فتح القلعة وتعجبنا من عدم رؤيته في أثناء الطريق قال الشيخ رحمه الله لما خلوت مع والدي سألته عن حقيقة الأمر وأبرمت عليه كشف هذا السر فما زاد على أن يقول يعرفه من يصل الى هذه الرتبة وستقف ان شاء الله تعالى عند بلوغك هذه الرتبة بلغنا الله واياكم الى المراتب العلية وأفاض علينا من سجال ألطافه الخفية والجلية (**وأما الشيخ عبد الرحيم المؤيدي**) فكان أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه من الذين فازوا بالقدح المعلى وحازوا المنصب الأوفر والحظ الأعلى وكان رحمه الله في أوائل أمره من طلبة العلم الشريف وحصل من العلم والأدب ما يبتهج بأمثاله وينسج على منواله وصار ملازما من المولى المشتهر بخطيب زادة ثم قلد ابراهيم الرواس [١] بمدينة قسطنطينية ثم اتفق انه اتصل بالشيخ محيي الدين السابق ذكره وتزوج ابنته وظهر فيه مخايل الزهد والورع بينا هو في ذلك اذ عرض له بعض الأمراض الهائلة واشتد الى أن أشرف على الموت ولما أيس من صحته قال لزوجته بنت الشيخ المـغفور هل لك أن تروحي الى أبيك وتقولي له عني اني أيست من الحياة ولم يبق لي بعد ذلك رجاء السلامة وها أنا أموت خاليا عن العرفان وأذهب غريبا عن الأهل والأوطان وهل لا يمكن الاحسان الي بقدر الامكان . فقامت وذهبت الى أبيها الشيخ وبكت عنده وأخبرت بما قاله فقام الشيخ وذهب الى زوجها ومعه عدة من أصحابه وفيهم الشيخ علاء الدين والد شيخنا الشيخ مصلح الدين فلما دخلوا البيت جلس الشيخ عند فراشه وعاده واستخبر عن حاله فأعاد عليه الشيخ عبد الرحيم ما قاله أولا وأفرط في التضرع والابرام ونعما قيل الابرام يحصل المرام فرق له الشيخ فأومأ الى بعض الحاضرين بأن يوضئوا الشيخ عبد الرحيم فوضؤه ثم قال أجلسوه الى القبلة وقال للشيخ علاء الدين اجلس أنت خلفه وامسكه واضممه اليك ثم قام

---

(٥) أقول : لعل المقصود هنا « قلد مدرسة ابراهيم الرواس » وهي مدرسة سيرد ذكرها ص ٤٨٥ عند الكلام على العالم « زين العباد » — المشرف.

الشيخ عبد الرحيم وصاح صيحة ورمى بنفسه على الأرض وبقي مغشيا عليه مدة ولما أفاق سأله الشيخ عما ظهر له فأخبر به ثم قال الشيخ اني أظنك في أعلى رتبة من ذلك الا أنه يكفي لك ذلك ان شاء الله تعالى .

(ولما) سافر الى مكة حاجا ووصل الى بلدة قونية استقبله روح الشيخ جلال الدين صاحب المثنوي المولوي وعانقه وخاطبه بهذا البيت الفارسي :

خشنـــودم از تـــواى يسر دارم بسى باتو نظـــــــر
خـــوش آمـــدى جـــان بدر أهلا وسهـــلا مرحبـــــا

ولما سافر الى البلدة المزبورة مرة ثانية لتفتيش بعض الكتب الموقوفة بواقعة وقعت لها ودخل الزاوية المعروفة وحضر مجلس السماع عانقه روح الشيخ جلال الدين المسفور ودار به عدة دورات وهو يقول بيت :

خموش باش كه أحوال فقروفنا دل توعزن أينها بود بهمت مـــا

وكان رحمه الله يصف الشيخ جلال الدين المزبور بصفاته التي كان عليها على ما ضبطه به من اعتنى به وكان يقول ما سمعت البيتين قبل ذلك من أحد وقد ظهر له كشوفات حقة وكرامات محققة (منها) ما حكاه الثقات وتطابق عليه الرواة ان امام المرحوم السلطان بايزيد خان المسمى ببكتاش أخذ جوهرة ثمينة من السلطان المزبور ليعرضها على بعض من له خبرة بعلم الأحجار فوضعها في موضع من بيته ثم عاد اليه فلم يجدها فسقط في يده وتحير في أمره وتردد الى الرمالين والمشايخ فلم يفيدوا شيئا فاتفق أنه اجتمع بالشيخ عبد الرحيم وقص عليه القصة وعرض عليه اضطرابا عظيما وكان بينهما حقوق سابقة ومعرفة قديمة فرق له الشيخ فراقب زمانا ثم رفع رأسه وقال هل في طرف من عرصة دارك أحجار مبثوثة باقية من البناء فقال الامام نعم فقال ان واحدة من جواريك أخذت هذه الجوهرة من الموضع الذي تركتها فيه ووضعتها تحت حجر من تلك الأحجار وصفها بصفتها وأخبره بعلامتها فقام الامام عن مجلسه الشريف وأسرع

الى داره ووصل الى ذلك الموضع وعرف الحجارة فرفعها فوجد الجوهرة وشكر الله تعالى وخلص من الاضطراب ببركة الشيخ رحمه الله .

(ومنها) انه وقع في زواية اجتماع عظيم وأظنها لقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقد حضر فيها الاشراف من العلماء والأمراء وفيهم المفتي المعظم والمولى المفخم أحمد بن كمال باشا زاده واسكندر جلبي الدفتردار وغلب على الشيخ رحمه الله في أثناء المجلس حال وراقب زمانا ثم رفع رأسه وقال لاقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجرى بيننا مصاحبة ومكالمة وكان من جملة كلامه عليه الصلاة والسلام قل لمفتيكم ليهتم في أمر الفتوى فانه يهمل فيها وقد وقع له في هذا الأسبوع خمسة أجوبة على خلاف الشرع الشريف فلما سمعه المفتي المزبور صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صدق رسول الله وصدقتم في خبركم عنه عليه الصلاة والسلام فانه قد وقع كما قلتم وقصدت تبديل تلك الصور ولم أظفر بها ثم انه عاد الى اسكندر جلبي وقال ان من جملة ما قاله صلى الله عليه وسلم لتقل للدفتردار ليهتم في أمور المسلمين وليتق الله ربه وليحذر من غضب السلطان وهلاكه في يده ان خالف ما أمرنا به وكان الأمر على ما أخبره من الايعاد فان السلطان أهلكه بعد مدة وأباد وقد انتقل في حياته ابنه المسمى بعبد الهادي وكان شابا مفرطا في هوساته ومنهمكا على لذاته وجزعت عليه أمه وبكت أياما فاذا بيوم خرج فيه الشيخ عن صومعته وهو يبكي ويقول لها لا تبكين على فقد ولدك وموته بل على عذابه في الآخرة فاني فحصت في غرفات الجنان فما وجدته ثم فتشت في دركات النيران فما وجدته فناديته بأعلى صوت فأجابني بصوت حزين فاستدللت عليه بصوته فاذا هو معذب بعذاب قوم لوط وهل كان له في حياته ابتلاء بالغلمان ثم انه جمع مريديه واعتكف معهم أياما وجاهدوا واجتهدوا في التضرع والدعاء الى أن خرج الشيخ يوما من معتكفه وهو يضحك ويبشر أمه بالعفو والرضوان اللهم اعف عنا مع الصالحين في غرف الجنان .

(ومن كراماته) انه كان يقول لزوج بنت أخيه عبد الرحمن بن المؤيد محيي الدين الفناري وكان قاضيا بالعسكر في ولاية روم ايلي لا تخف أنت من العزل ما دمتُ حيا وقد عزل المولى المرحوم ثاني يوم مات فيه الشيخ عبد الرحيم المرحوم وكان يقول المفتي أبو السعود كنت أرى كثيرا في منامي كأني قاعد أطلب القيام فيجيء الشيخ عبد الرحيم فيأخذ برأسي ويمنعني من القيام فبينا أنا بليلة وقعت لي فيها مثل هذه الواقعة وظهر لي الشيخ عبد الرحيم ليمنعني عن القيام كما هو عادته فاذا بوالدي قد ظهر وقصد الي فلما رآه الشيخ عبد الرحيم تركني وغاب عني فاستنهضت وقمت على قدمي فلم يذهب الا قليل حتى صرت قاضيا بالعسكر بمكان المولى محيي الدين الفناري وقد اجتمع لي زمنه بتلك الزاوية من الزهاد وأرباب السعي والاجتهاد ما لا يتفق الا للقليل من أصحاب الارشاد (وقد حكى) واحد من الثقات انه كان في الزاوية المزبورة رجل من مريديه يقال له (١) وكان صحيح البدن سالم الرجلين وقد رأيته مرة بعد أيام وقد عرض له عرج فسألت بعض الحاضرين عن وجهه فقال كنا جالسين في المسجد مراقبين مشتغلين اذ وقع له انسلاخ فتبع جسده روحه في العروج الى العالم العلوي والانقطاع عن البرزخ السفلي فارتفع الى أن قارب سطح البيت فاطلع عليه بعض الحاضرين فلم يملك نفسه وصاح صيحة فعاد روحه الى جسده دفعةً فوقع على الأرض من فوق فاختلت رجله وهذه قصة مشهورة وقد سألت شيخي الشيخ مصلح الدين رحمه الله تعالى عن كيفية انسلاخ وقع له مرة فقال رحمه الله كنت مرة مشتغلا بالذكر الجميل اذ ظهر لي يد في غاية العظمة والمهابة فنظرت الى كفها فرأيت فيه اسم الجلالة مكتوبا بخط بديع وأسلوب غريب فأدمت النظر فيه وغبت عن نفسي في ذلك فاذا بروحي قد انسلخ عن جسدي فوقع في عالم فسيح فأخذ يسير فيه ويسبح وشاهدت من بدائع اللطائف واطلعت على غرائب المعارف ما لا يمكن شرحه ولا يليق بيانه

---

(١) قوله : يقال له الخ هكذا بالأصل وقد سقط منه اسم الرجل فليحرر ا هـ .

فاذا سيري قد انتهى الى الموضع الذي ابتدأت منه فرأيت جسدي ملقى في حجرني فما أردت الدخول فيه فسمعت صوتا مهولا بأن ادخل في جسدك الى وقت معلوم فاذا أنا في جسدي على ما كنت عليه قبل ذلك وقد سألت يوما شيخي عن شيخه ووالده رحمهما الله تعالى أيهما أكمل في اعتقادكم فقال وقع لي فيه واقعة غريبة وهي اني كنت مشتغلا بزاوية الشيخ عبد الرحيم فخطر لي ان الشيخ محيي الدين وخليفته الشيخ مصلح الدين السيروزي والشيخ عبد الرحمن ووالدي والشيخ علاء الدين أيهم أرفع رتبة وأقوم منزلة فوقعت لي واقعة فرأيت فيها طريقة واضحة ومحجة بيضاء ممتدة من الأرض الى السماء فدخلت في هذه الطريق فما ذهبت الا قليلا حتى أعطاني الله تعالى جناحين فطرت نحو السماء فاذا بصوت مهيب يجيء من فوقي فرفعت رأسي فنظرت اليه فاذا هو رجل ذو جناحين مثلي يطير ويسير بهما فاجتمعنا فقال لي أي شيء تريد فقلت أعطاني الله تعالى جناحين فأطير بهما فأسير في ملكوت السموات وأشاهد عظمة قدرة الله تعالى وسألته عنه فقال أنا الشيخ أبو يزيد البسطامي وتعال نتطاير ونتساير فتطايرنا وتسايرنا مدة وتحادثنا زمانا الى أن انجر الكلام الى بيان مراتب المشايخ المذكورة فقال لي انظر تحتك فنظرت فرأيت أرضا بيضاء فيها طريقة بيضاء وجلس على هذا الطريق أربعة رجال مراقبين متوجهين الى جناب الحضرة مع كمال الأدب والوقار ثم قال ان هذه الأرض هي التي تدخلها أولياء الله تعالى وتلك الطريق طريق الحق وهؤلاء الرجال هم الذين سألت عنهم فانظر اليهم وتأمل مراتبهم ولما أمعنت النظر فيهم فاذا الشيخ محيي الدين مقدم الجميع وبعده الشيخ مصلح الدين وبعده الشيخ علاء الدين والدي والشيخ عبد الرحيم الا أن والدي أقرب الى الشيخ في الجملة ثم رأيت على هذا الطريق رجلا على بعد منهم فسألته عنه فقال هو الشيخ المشتهر ببهاء الدين زاده من جملة خلفاء الشيخ محيي الدين فقلت فلم بعده عن شيخه وعدم دخوله في ذلك المجلس قال لاجل أنه أكثر الاشتغال بالعلوم الظاهرة فعاقته عن سيره وأخرته عن نظرائه والشيخ محيي الدين وان كان له فضيلة تامة في العلوم الظاهرة الا أنه جعلها نسيا منسيا

وحصر نفسه في طلب المعارف الالهية ثم قال لي هل تريد اللحوق الى مقـدم هذه الطريقة الشيخ محي الدين فقلت اني استحي من هؤلاء المشايخ الكبار أحدهم شيخي والآخر والدي والآخر شيخ والدي فقال هذا طريق الحق وميدان المحبة لا يراعى فيها خاطر من الخواطر بل كل من يسلك فيها ويصل اليها يأخذ منها بقدر ما يقدر عليه فقبضني من جناحي ورماني الى تلك الأرض فما وقعت الا عند الشيخ محي الدين مقدما على الشيخ عبد الرحيم فرفع رأسه فقال أسأت الأدب وتقدمت على مرتبتك فقلت ما جئت الى هذا المكان باختياري وانظر الى الذي يقف عند رأسك فنظر فرأى الشيخ أبا يزيد فسأل عنه فقلت هو الشيخ أبو يزيد الذي رماني الى هذا المكان وأوصلني الى هذه المنزلة فقال سلمه الله وان الأمر أمره فقام وأخذ إزارا وشده في وسطي وقلدني سيفا فانتبهت وتفكرت فعرفت الحال وفهمت المقال وها أنا أورد الرسالة المباركة وفاء بالعهد السابق فعليك بالفكر اللائق والتأمل الصادق فيما حوته من الاشارات الدقيقة الى الأسرار الأنيقة وتنبيهات فائقة الى بدائع رائقة تنكشف بها الخطوب وتطمئن بها القلوب حتى تستدل على مقامه من آثار أقدامه .

(صورة الرسالة بعينها) :

إعلم ان حصول المقصود انما يكون بالتوحيد والفناء وهو انما يكون بكلمة التوحيد لأن السالك لم يصل الى الفناء والبقاء الا برفع الحجب فبالنفي ترفع الحجب وبالاثبات يثبت الحق لأن التنزيه شأن السالك على الوجه الخاص وهو طريق المعراج كما صرح به الشيخ الأكبر في كتبه وأما قولهم الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق فمعناه ان سلوك كل أحد انما يكون بحسب استعداده وقابليته كما يشعر به قولهم بعدد أنفاس الخلائق والذكر اللساني في منازل النفس وهي جوهري بخاري حاصل من قوة الحيوان والحس والحركة الارادية ويسميها الحكماء الروح الحيواني وهو واسطة بين القلب الذي هو النفس المجردة وبين البدن المادي ومنبعه التجويف الأيسر من اللحم الصنوبري ويطلق القلب عليه فقوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله عز وجل ما وسعني

أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن . وقوله عليه الصلاة والسلام ان قلب المؤمن بين أصبعين الحديث ناظر الى الأوّل وقوله عليه السلام ان في جسد بني آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد الا وهي القلب ناظر الى الثاني وهي تكون (امارة) تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات الشهوانية الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية فتكون مأوى الشر ومنبع الأخلاق الذميمة والأفعال المسيئة فتكون أرض البدن أو النفس حائلة بين شمس الروح وقمر القلب ولم تنعكس أنوار العلوم والمعارف فينقطع الانخساف للجمع (ولوأمة) منوّرة بنور القلب المنوّر من الروح بحسب زوال ميلها إلى الطبيعة الجسمانية فتتيقظ من سنة الغفلة وتبدأ باصلاح حالها متّرددة بين الجهة السفلية فاذا صدرت عنها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية يدركها نور التنبيه الالهي فتلوم نفسها (ثم مطمئنة) تنور بنور القلب فيسري النور الى البدن فيكون الكل نورا فينزل الذكر الى القلب بالمعنى الثاني فيسمع منه الذكر والذكر القلبي ليس هذا ثم يحصل الذكر القلبي وهو ذكر الأفعال أي تصوّر نعماء الله تعالى وآلائه فالذكر ههنا ليس من جنس الحروف والأصوات لأن القلب جوهر مجرد فلا يكون ذكره الا من جنس الادراك الذي يعجز عنه القلوب القاسية والعقول المدركة ثم يحصل الذكر السري وهو معاينة أفعال الله تعالى وتصرفاته ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم يحصل ذكر الروح وهـــو مشاهدة الأسماء والصفات مع ملاحظة نور الذات اذ الاسم باصطلاح أهل الحق ليس هو اللفظ بل هو الذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعلم والقدرة أو علمية كالقدوس والسلام فتظهر للسالك في مقام الروح الأسماء الالهية الكلية التي هي مائة الا واحدا وألف وواحد على وجوه مختلفة وأنحاء شتى لا يمكن وصفها للمحجوبين فيسمع من كل اسم بلا جهة وحرف وصوت وترتيب بشيء اذا خرج السالك الى عالم الأجسام يكون لفظا مركبا مرتبا مثلا يظهر اسم الله تعالى في صورة بحر يسمع منه بلا صوت وحرف وترتيب فاذا عاد السالك إلى مقام الشهادة يعبر عنها عما سمع بحرف وصوت وترتيب حروف مسموعة

مرتبة من جهة كلفظ الله تعالى وكذا غيره من الأسماء فيكون ذكر الروح مشاهدة الأسماء والتوجه اليها بالكلية فاذا داوم السالك على الذكر يكون فانيا في أوصافه باقياً بأوصاف الحق متخلقا بأخلاق الله تعالى وفي هذا الموضع يحتاج الى المرشد الكامل غاية الاحتياج اذ هو مقام الحيرة فاذا انكشف اسم الله تعالى مثلا يقول المرشد الكامل اشتغل باسم الله تعالى أي بالذات المستجمع لجميع الصفات فلا تلتفت الى غير ذلك الاسم حتى تظهر تفاصيل الأسماء والصفات فاذا ظهر اسم السميع مثلا تكون مشاهدة اسم السميع وهكذا الى أن تنتهي الأسماء بالكلية وفي هذا المقام قد تحير كثير ممن وصل اليه انه لا مرتبة أعلى مما وجد كحسين بن منصور حين ظهور اسم الحق واتصافه به فانه قال لا مرتبة أسنى أي أعلى منها ومن اطلاق لفظ الاسم على المركب من الصوت والحروف وقع البعض في غلط لقصور الفهم ولذا قال الشيخ الزاهدي الكيلاني للشيخ الصافي عليهما الرحمة حين وصوله الى اسم الله تعالى اشتغل باسم الله تعالى ففهم الشيخ الصافي ان مراده مشاهدة الاسم الذي هو عين المسمى ولا تلتفت الى غيره فان الذكر في ذلك المنزل مشاهدة الاسم وتوهم الغير كالشيخ عمر الخلوتي ان المراد اشتغل بلفظ الله تعالى وكذا غيره من الأسماء فاشتغلوا بالأسماء اللفظية في منازل النفس ولزمهم أن يكون لفظ الله وحي وهو وغيرها عين مسمى الذات الواجب الوجود فالتزمه بعد من يحذو حذوه وسمعت من بعضهم يقول ان اللفظ الخارج من الفم كهو والله هو عين المسمى وقال بعضهم ان أصل هو الهواء ومنشأ غلطه انه يفهم من الهواء الخارج من أنفه لفظة هو وهو اسم والاسم عين المسمى فمع هذا سيرهم معكوس ومنكوس لأن اسم الله تعالى اسم للذات المستجمع لجميع الأسماء المتصف بجميع الصفات وتفاصيل هذه الأسماء الاصطلاحية تحصل بالاشتغال به على تقدير تسليم السلوك به ولفظ هو اسم للذات الأحدية أي اسم للذات المأخوذة من حيث انتفاء جميع النسب والاضافات والسلوب وبعده لا اسم ولا رسم ولا لسان حتى لو غير بلفظ الوجود وغيره لا يكون اسما له حقيقة فكيف يشتغل بغيره من الألفاظ ثم الذكر الخفي وهو مشاهد جمال

الذات وهو مقام قرب قوسين مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو شهود الذات بارتفاع البقية وهو مقام أو أدنى وسمعت من رئيس الخلوتية في هذا العصر أن التشخص والتعين لم يرتفع عن سيد المرسلين في المعراج فقلت هل وجدت الأمر على ما قلته قال لم أصل بعد الى مثل ذلك فقلت ذلك خلاف ما يجده أهل الذوق لأن المعراج لا يكون الا بالفناء لا البقاء لأن التعين والتشخص ما لم يرفع لم يحصل الشهود الذاتي فلم يحصل الارتفاع الى عين الجمع فأين البقاء ويخالفه قوله تعالى أو أدنى وقوله عليه الصلاة والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اذ المعنى انه لم يبق فيه بقية الوجود وهو المعنى بالفناء فقال ذلك القائل يجوز أن يكون تعينه غير مانع فقلت ان التعين يقتضي الأثنينية فما لم يرتفع لم يصل السالك الى الشهود الذاتي واعتقاده ان ارتفاع التعين من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكون نقصا ولم يتفطن ان بقاءه نقص فعرفت انه غافل عن الفناء والبقاء فأين مقام الارشاد ولا يظن أحد اني لم أسلك مسلكهم فاني جاهدت في طريقهم سبع سنين منقطعا عن الحيوانات والمألوفات وكان غذائي في السبعة قطعة من الخبز مع الخل فقال رئيسهم انك قد وصلت الى المطلوب وأمرنا بخلافه فعلمت أنهم ليسوا في حاصل من حالهم فرجعت عنهم متأسفا لما أتلفت من العمر العزيز ولا أقدر أن أفصل ما جرى بيني وبينهم والله عليم بذات الصدور .

• (وممن انتظم في سلك الأعيان في هذا العصر والأوان ثم ألقاه الدهر في غيابة القطوع والتناسي المولى عبد الرحمن ابن سيدي علي الاماسي) •

كان أبوه من كبار قضاة القصبات ونشأ هو على طلب العلوم وتحصيل المهمات فقرأ على علماء عصره واجتمع بأماثل مصره حتى وصل الى خدمة المولى المعظم مفتي ذلك الزمان سعد ابن عيسى بن أمير خان وهو مدرس بمدرسة محمود باشا فانتظم في سلك طلابه وأكثر التردد الى بابه واشتغل عليه مدة طويلة فخصص منه بالأنظار الشريفة الجليلة ولما صار ملازما منه درس بمدرسة فرهاد باشا بمدينة بروسه بعشرين ثم بمدرسة كنقري بخمسة وعشرين ثم بمدرسة

الأشهر بثلاثين ثم بمدرسة سليمان باشا الغازي ببلدة ازنيق بأربعين ثم بالمدرسة الحلبية بمدينة أدرنه بالوظيفة المزبورة ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى المدرسة الخاصكية بقسطنطينية ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه بستين ثم استقضي بحلب ثم نقل عنها الى قضاء بروسه وبعد ستة أشهر نقل عنها الى قضاء أدرنه فأقام بها أربع سنين ثم صار قاضيا بعسكر روم ايلي فدام عليه قريبا من خمس سنين ثم عزل عنه وبقي معزولا الى أن قلد قضاء مكة شرفها الله تعالى كل ذلك في دولة السلطان سليمان ويقال انه اجتمع في بعض سفرته بالسلطان سليم خان في حياة أبيه السلطان سليمان وهو أمير ببلدة مغنيسا وعرض له هدايا سنية وتحفا سمية فاستمال قلبه واستملك لبه فوعد له بقضاء العسكر ان قدر له الجلوس على سرير السلطنة وتيسر فلما ساعده الزمان وأجلسه على سرير أبيه السلطان سليمان وفى بعهده المزبور وأقر عينه بالمنصب المسفور فتصرف فيه قريبا من ستين مع كمال التهتك في مراعاة الخواطر وتمشية مرادات الأكابر وقد انتقل في أثنائه السلطان الى جوار الرحمن وجلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة فخدمه شهورا ولم يكمل سنة فهجمت عليه الأمراض فعاقته عن التصرف فتحكمت الأغراض واختل أمر التفويض والتقليد ووجه المناصب الى كل وغد وبليد فعزل قبل موته بثلاثة أيام فاستراحت قلوب الناس وارتفع عنهم الظلام (وذلك في شهر ربيع الأول من شهور ثلاث وثمانين وتسعمائة) كان المولى المرقوم مشاركا في العلوم معروفا بقوة الذهن وسرعة الانتقال وتأدية المطالب بحسن المقال وقد اعتنى بكلمات استاذه المرقوم المولى المفتي سعدالله المرحوم وأخرجها من هوامش كتبه ورتبها منها الحواشي التي علقها على العناية شرح الهداية والحواشي التي علقها على القاموس للعلامة الفيروزابادي وقد عاد من قضاء مكة بتعليقة على أول كتاب الهداية وكان يدعي انه كتب شرحا كاملا له وللناس فيه قيل وقال والله أعلم بسرائر الأعمال وكان سامحه الله تعالى مع ما به من التيقظ والفراسة منهمكا في طلب الرفعة والرياسة في غاية الميل الى جانب الأمراء والمداهنة العظيمة مع

الأكابر والوزراء ومن جملة مداهناته أنه رغب الوزراء في تعيين أشخاص من طرف السلطان ليقبضوا أثلاث الوصايا من الأموات الواقعة في جميع البلدان فلم يتم كيده وخلص الله تعالى من مكره أهل الايمان وأعاذنا من مظالم الحكام وأفاض علينا سجال الإنعام انه ذو الجلال والاكرام .

• (ومن الوعاظ المشاهير بحسن الاداء ولطف التقرير في مجالس الوعظ والتذكير الشيخ محرم ابن محمد) •

ولد رحمه الله تعالى ببلدة قسطموني ونشأ بها على طلب العلوم واقتناء شوارد المنطوق والمفهوم فقرأ على علماء عصره واجتمع بأماثل دهره وقد تشرف بالاستفادة من المولى اسرافيل زاده والمولى جوي زاده واتصل بالمولى سعدالله واشتغل عليه مدة من فنون عدة ثم رغب في التصوف وتصفية الباطن فتنقل لذلك في البلاد والأماكن واتصل أولا بالمشايخ الخلوتية منهم الشيخ سنان المشتهر بسنبل ثم خدم عدة من المشايخ البيرامية وبهم حصل آماله ونال عندهم ما ناله وأجاز له الشيخ السامي البيرامي ولما اقتبس الخير من أنوارهم تزيا بزيهم وتشرف بشعارهم ثم سلك مسلك الوعظ والتفسير فعقد المجالس الشريفة ونصح وأفاد وانتصب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عدة من البلاد ثم عاد الى قسطنطينية وشاع فيها أمره وارتفع ذكره وفوض اليه التدريس بمدرسة محمد باشا الصوفي بالبلدة المزبورة وعين له كل يوم ثلاثون درهما ولما أتم السلطان سليمان جامعه المعروف لدى القاصي والدان نصب له به كرسي للوعظ وعين له كل يوم عشرون درهما فكان يدرس تارة ويعظ أخرى وقد أتم مرارا تفسير البيضاوي والكشاف وأحيا سنن الأكارم الأسلاف الى أن (توفي في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) وقارب الثمانين كان رحمه الله شيخا جميل الصورة مقبول السيرة واسع التقرير متبحراً في علم التفسير وكان من حفظه يقرأ القرآن ويقرر ما قاله أرباب التفسير بايقان واتقان ويذكر في أثنائه من مناقب الصلحاء والمشايخ ومواعظ الفضلاء ما يقيد أوابد النفوس العاصية ويلين شدائد القلوب القاسية وكان يحضر مجالسه الفئام من الخواص

والعوام ويزدحمون فيها للاستماع وينتفعون بها أي انتفاع وقد اتفق له بعض التآليف جزاه الله تعالى بمزيد احسانه انه بعباده خبير لطيف .

• (ومنهم العالم الأمجد المولى شمس الدين أحمد) •

ولد رحمه الله تعالى في بلدة سراي ونشأ طالبا للعلوم والمعارف ومستفيدا من كل عالم عارف وتحرك في ميدان التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما من المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده في مدرسة السيدة مهروماه ببلدة اسكدار بطريق الاعادة وتنقلت به الأطوار والأحوال وتميز بتعليم الوزير محمود باشا المشتهر بزال ودرس أولا بمدرسة أفضل زاده بثلاثين ثم مدرسة ابراهيم باشا بأربعين كلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة يلدرم خان بمدينة بروسه بخمسين ثم الى مدرسة السلطان محمد بالمدينة المزبورة وقد توفي رحمه الله مدرسا بها وهو في عنفوان شبابه (وذلك في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عارفا حسن السمت مرضي الطريق مقبول السيرة نقي السريرة صاحب ذهن سليم وطبع مستقيم مكبا على الاشتغال معرضا عن القيل والقال جيد الكتابة حسن الخط لم يعرف السوء عنه قط وكان المرحوم قادرا على المنثور والمنظوم عارفا بكلام العرب متضلعا من أنحاء الأدب وقد نظمنا في سلك الاملاء والرقم بعض ما قاله (في وصف القلم): شجرة تخرج من طور سيناء أصلها ثابت وفرعها في السماء اذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وكلما أتت بأثمارها تجددت يوسف عانقه أخوته عناق الحب وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب قدّ قميصه من غير طغيان سجن وليس له عدوان تارة تراه وهو كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ومرة تلقاه وهو كطائر يطير بجناحيه على قفاه مليح شفته لعساء وهو أحلس أمرط لا ينجو عن القادح وقد ابتلي بالضرس مفلج الثنايا مخضوب البنان كريم المركب يداه مبسوطتان ربما يقعد على النهر ويدلي رجليه فيه فلما يقوم يتكلم فيسيل الدم من فيه براعة قد تتنفس في جنح الظلماء جريح غسق جرحه وهو ملقي الاملاء طويل العماد دعامة من أوتاد الأفراد ساقه يراوح بين قدميه قائما على ساق رقيق لا يستخدم بدون الغل وليس باباق آدم

أعطي لسانا وشفتين وله قوّة مودعة في الزائدتين الناتئتين ماض ذو الثلاثة بمضارع مقرون لا يأمن الكسر وان قارن النون وضع لانشاء المدح أو الذم دخل تحت الابهام وهو على جسم نام متحرك في بعض الأحيان جوهر يقوم به الاعراض من الألوان فتى ذو حال كلما أحال لا يخلو كلامه عن القيل والقال بشواة ربما تضرب وحوصلتها ملئة علقت كثير التغرب في عين حمئة أعجب به ملاعب ظله اذ عبر ما لم يبلله القطر لم ينتظر واذا أنبت ريشه لا يتمكن من المطار الى أن يحصل خبر صليب العود قوي العصب لا يأوي الا الى ظل ذي ثلاث شعب مخيف لا يخلو من النقش في الأسفار مستخف بالليل وسارب بالنهار ومن العجائب انه كليم مقوال وفي فيه جار سيال مرسال تارة يقربها الحمال فتسيل بقطع عروقها في الحال ملك صاحب الغار يقال له ذو المنار وهو جائع غريق يعسطش بانف شامخ وأذن شرقاء رعوم ذو ناب له خرطوم .

(وله في وصف السيف) :

فيا سائلي عن أصل ذلك النصل استمع لما يتلى عليك في هذا الفصل انه نص قاطع وبرهان ساطع ذو النون ذهب مغاضبا فالتقمه الحوت فنادى في ظلمة فاحمة فنبذناه وأنبتنا عليه شجرة قائمة ذو القرنين بقبضته الشرق والغرب وله اليد الطولى في كل ضرب من الحرب سلطان مصري فاتح الشامات قاهر القروم قهرمان دمشقي مالك رقاب العجم والروم عضد الدولة رونق الملة فتح لاوليائه ومقت لاعدائه طالما أبعد نفسه عن نيام فانام تحت ظله الانام في شجرة النسب فناري أما في العصب قنري كرماني ينشرح ما في متنه من المأثور ويسمع اثناء محادثته باللؤلؤ المنثور اشراقي بجلائه الطبع وصفائه الحميم وقد كان في شرحه من المشائين بنميم خرجت من منكبيه الافعيان فكأنه ضحاك ناسب أن ينسب الى تيمور حيث انه سفاك حديد اللسان في تبيانه ومن لسانه علو شانه صبيح الصلب عارضه مصقول ناحل قد يعرض له ذات الجنب وهو مسلول تارة وهو من أصحاب اليمين يتلألؤ وجهه البريق بانوار مشرقة مصرما ومرة تلقاه وهو من أصحاب الشمال الذين اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اسمه خليل وكنيته

أبو السليل الصاحب بالجنب وابن السبيل ألف القطع يثبت في أيدي الاخيار ولا يسقط عن رؤوس الاشرار عابد يداوم الخمس في وقتها المختار زاهد أليف الوحدة معتكف الغار معصوب بل عطشان ضاحك مع انه غضبان مغيث وهو النذير العريان طرار طيار يأرز باذنيه لدرك الثار غادر قد يلبس جلد النمر فتجر أذنه عن ساعدته عند القتال قاض قد يقيم الحد ويفصل بين ذوي الجدال في الحال شيخ له وعام اقعس كانه للموت تنكس ذو الخرطوم كفيل وبقطع البلعوم كفيل مرآة مصقولة تظهر تمثال الاجل مشكاة مشعرة بمحو ظلام الامل مفتاح أبواب الآجال اقليد أقفال الآمال قطعوا بانه يائي هو مصدر المثال والعجب ان اسمه أجوف ولا يقال له الاجوف واسم الآلة وليس باسم الآلة معتل العين ونظره أدق ذو الوجهين لكنه أصدق خادة لعمودها ميل قلما تنفرج منه بالطبع متحرك مرة له حركة بمعنى التوسط وأخرى بمعنى القطع صفحة ملساء وشكله مخروط شاب أمرد وعارضه مخطوط مصراع مصنع في حسن المقطع مطلع ملمع مرصع سلالة منقب بقناع من الاثواب ذات النطاقين صانت ماء وجهها فتغطت بالجلباب مرصنة مسرج وحاجبه مزجج مخنث تهتك يهتز بقائمة المشطب وبحك زنده قد يقتدح نار الحرب جارحة قد تطير من منعتها فتضرب المنهب مشروح الصـــدر مرفوع القدر نهر جار من خمسة انهار مهيب وله الكف الخضيب سماك رامح سعد ذابح ذؤابة قرين بالخمسة المتحيرة وقت اللمعان معدل قاطع فيما يمر تحت ذبابه سوى الملوان ولو لم يكن له قوة المنعطف الصولجان لما أطار كرات الرؤوس في الميدان .

• (ومن علماء العصر والزمن مولانا محمد بن أحمد المشتهر بابن بزن) •

كان أحمد المزبور في أوائل حاله من ندماء السلطان سليم خان فاتح الديار المصرية والشامية وله كل يوم ثمانون درهما ثم تغير عليه السلطان لبعض الزلات فاخرجه ثم قلده قضاء بعض القصبات وولد المرحوم بقصبة اسكليب ونشأ على طلب العلم والفضائل واشتغل على كثير من الاجلة الافاضل ودار على علماء عصره واستفاد حتى صار ملازما من المولى المعظم أبي السعود صاحب الارشاد

ثم درس بمدرسة ابراهيم باشا بأدرنه بعشرين ثم مدرسة قاسم باشا عند مرقد الامير سلطان ببروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة هزارغراد بالوظيفة المزبورة ثم مدرسة اينه كول بثلاثين ثم مدرسة بيري باشا بقسطنطينية باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسا وأربعين ثم نقل الى مدرسة سنان الكبنكجي بالمدينة المزبورة بخمسين ثم وقع في غيابة العزل والهوان ثم قلد بعد التفتيش والامتحان مدرسة السلطان سليمان بجزيرة رودس ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة مغنيسا وأذن له بالافتاء وعين له كل يوم سبعون درهما ثم زيد عليها عشرة دراهم ثم تقاعد عنها بتسعين فلم يكن ظله ظليلا ولم يلبث الا قليلا حتى توفي بقسطنطينية في شهر شوّال سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة عقيما فوقف خلاصة كتبه على المستحقين في كل زمان وأوصى أن تحفظ في جامع السلطان محمد خان .

• كان رحمه الله معروفا بالفضل والكمال ومعدودا من الرجال كثير الاطلاع على الدقائق العربية طويل الباع في العلوم الادبية مع الوقوف التام في الفقه والكلام مطرح التكلف كثير التلطف مائلا الى مجالسة الاخوان ومعاشرة الخلان وكان رحمه الله أطلس بحيث اذا عري عن زي الرجال يشتبه أمره على الناظر ويكون مصداق ما قاله الشاعر :

وما أدري وسوف اخال أدري ‏ ‏ ‏ ‏ أقوم آل حصن أم نســـــاء

يحكى انه لما تشرف بصحبة السلطان الاعظم مراد خان المعظم ببلدة مغنيسا وكان في زمن ظهر فيه الجراد وأتلف المزارع الكائنة في هذه البلاد فقال السلطان المرقوم بعد الانفصال عن صحبة المرحوم عجبت من لحية المفتي فكانما لعب بها الجراد وأكثر فيها الفساد رحمه الله تعالى يوم التناد .

• (ومنهم المولى محمود أخو المولى أحمد بن حسن السامسوني السابق ذكره في هذه الجريدة) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة الجامع العتيق بادرنه بثلاثين ثم مدرسة قلبه باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم عزل وقلد مدرسة علي باشا بقسطنطينية

وظيفة المزبورة ومكث بها سنين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم مدرسة السلطان بايزيد خان بالمدينة المزبورة ثم صارت وظيفته فيها ستين ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء دمشق ثم الى قضاء مكة شرفها الله تعالى ثم تقاعد عنه بوظيفة مثله ثم ارسل الى تفتيش مصطفى باشا المقتول آخرا وكان يومئذ أمير الامراء بولاية بوديم فلما عاد عنه زيدت وظيفته فصارت كل يوم مائة درهم وقد كان رحمه الله عالما صالحا مشتغلا بنفسه جيد الحفظ كثير العلوم محمود السيرة في قضائه عامله الله تعالى بلطفه يوم جزائه آمين .

• (ومن أرباب الفضل والافادة محمد بن عبد العزيز المشتهر بمعيد زاده)

كان أبوه من العلماء المعروفين ببلدة مرعش وقد توجه الى قسطنطينية لطلب بعض البقاع فاجتمع فيها بالمولى سيدي الاسود وهو مدرس باحدى المدارس الثمان فجعل معيداً لدرسه في المدرسة المذكورة فلما صار ملازما قلد أوزانية البستان فدام فيها على الدرس والافادة حتّى أفناه الدهر وأباده وولد المرحـــوم بالبلدة المزبورة سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة واشتغل على علماء بلده ثم جاء الى قسطنطينية وتحرك بحسب العادة وقرأ على المولى المعروف بعمار زاده ثم على المولى سنان ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة ابراهيم باشا بخمسة وعشرين ثم مدرسة الجامع العتيق بثلاثين كلاهما بمدينة أدرنه ثم مدرسة سنان الشهير بكبنكجي بقسطنطينية المحمية ثم بالمدرسة المعروفة بمناستر في محروسة بروسه بخمسين ثم نقل الى دار الحديث بادرنه ثم صارت وظيفته فيها ستين ثم نقل الى مدرسة السلطان سليمان بمدينة دمشـــق بثمانين واذن له بالافتاء فيها في هذه الديار ثم قلد قضاء بيت المقدس بخمسمائة وهو أوّل قاض بها من زمرة الموالي وقد توفي فيها قبل الجلوس في مجلس القضاء في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا صاحب اليد الطولى في العلوم الادبية والقدم الراسخ في الفنون العربية مع المشاركة التامة في سائر العلوم المتداولة له تعليقات على بعض المواضع من التفسير والفروع وقد أنشد لنفسه عند ارتحاله عن مدينة بروسه :

ليتنا ثلث تسع في بروسا   على نعمى بلا هم وبوسى
وما جئنا بها ليلا عداسا   ولم نصبح بها يوما عبوسا
أهاليها كرام الناس خلقا   فلم نصحب بها يوما شموسا
وصادفناهم أحلى مقالا   ولم نر فيهم خبا عموسا
وما ذكرانهم الا تمام   وما النسوان الاعيطموسا
رأيناهم أشد الناس حبا   لاهل العلم رأسا او مسوسا
على ماء الحياة بها مصيف   فلا يشكون في الصيف الشموسا
فلو كان البلاد بني أبينا   لكانت هذه فيهم عروسا
أعذهم يا الهي من شرور   ومن جور وطيهم تقوسا
كأنا ما لبثنا غير يوم   ليتنا ثلث تسع في بروسا

(وله) في تسلية الاخوان المبتلين بالهم والخسران :

فلا تضجر ايا خلي   على قل ولا كسر
ولا تغتم يا مثلي   على ربح ولا خسر
فان الدهر لا يبقى   على عسر ولا يسر
فكم شاهدت من فاز   باعناق من الصبر
وكم أدركت إدراكا   وانضاجا من البسر
فقل بالصبر يا صاح   الى زهوك بالبشر
فان الصبر مفتاح   لما لم يات بالقسر

(وله) في زمن كثر فيه الاعتناء بالشعراء فوق العلماء :

لقد جار الزمان على بنيه   عليهم ضاق بالرحب البقاع
نرى الاشعار في الاسعار أغلى   وعلم الشرع أكسد ما يباع
فقد جازت جوائزهم عقودا   وغايتها خماس بل رباع
وكم من شاعر أمسى ذليلا   لقد أضحى له أمر مطاع
وذي فضل ينادي في البوادي   أضاعوني وأي فتى اضاعوا

• (ومنهم المولى محمود المشتهر بالكاتب) •

ولد بقصبةسلانيك وقرأ على علماء عصره وأفاد واستفادوتحرك على الوجه المعتاد حتى صار ملازما من المولى القادري بخدمة التذكرة ثم درس بمدرسة رئيس القرائين بمدينة قسطنطينية بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسا وعشرين ثم بمدرسة الحاج حسن بثلاثين ثم بالقلندرية باربعين ثم مدرسة محمود باشا بخمسين كلتاهما بقسطنطينية المحمية ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان سليمان باسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد خان بقرب ايا صوفيه ثم الى قضاء بغداد ثم الى قضاء آمد (وتوفي قاضيا بها في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله حليم النفس طيب الخلق سليما طارح التكلف مشاركا في العلوم قارب في الخط شيوخه المتقدمين والأئمة المشهورين وقد كتب عدة من المصاحف الشريفة بالاقلام اللطيفة موضوع بعضها الآن في جامع السلطان سليمان ونال بها الحظ الوافر عند بعض الاكابر .

• (ومن العلماء الامجاد المولى زين العباد) •

كان من أولاد الشيخ السري ابراهيم التنوري القيصري ولد رحمه الله ببلدة قيصرية واشتغل على الشيخ شمس الدين مدرس البكتوتية ببلدة مرعش ثم جاء الى قسطنطينية وقرأ على علمائهاواستفاد وتحرك على الوجه المعتاد حتى وصل الى خدمة المولى سعدي محشي البيضاوي فلما انتقل المولى المزبور الى رحمة ربه الغفور لم يقبل الملازمة بحسب العادة وارتبط بالمولى الشيخ محمد المعروف بجوي زاده فلما صار ملازما منه درس بمدرسة ابراهيم الرواسي بعشرين ثم مدرسة مراد باشا بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة أخرى باربعين ثم مدرسة محمود باشا بخمسين الكل بقسطنطينية المحمية ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد بجوار أبي أيوب الانصاري ثم الى احدى المدارس الثمان وقبل ان يدرس بها نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه بثمانين فاقام فيها عدة سنين ودام على الافتاء والدرس حتى أفضت به المنية الى الرمس (وذلك سنة أربع وثمانين وتسعمائة) وكان رحمه الله واسع العلم كثير المحفوظ قليل الاعتناء

بزخارف الدنيا مكبا على الاشتغال والدرس وكان رحمه الله قوي الجنان مطلق اللسان معتمدا على اصالة رأيه مجترئا على علماء عصره وكان له أخ يسمى عبدالفتاح ملازم المولى عبد الرحمن الذي تصدر مرتين في الدولتين على ما مر ذكره في هذه الجريدة درس أولا بمدرسة القاضي محمود بعشرين ثم مدرسة الخواجه خير الدين بخمسه وعشرين كلتاهما بقسطنطينية المحمية ثم مدرسة أوروج باشا ببلدة ديمو توقه بثلاثين ثم مدرسة عطاء بك ببلدة قسطموني باربعين ثم مدرسة السيف بانقره بخمسين ثم عزل ثم تقلدها ثانيا بشرط أن تدخل في سلك المدارس الدواخل ويكون معيده ملازما في وقته كما هو العادة في أمثالها ثم نقل الى مدرسة السلطان سليمان خان بمدينة دمشق وأذن له بالافتاء بهذه الديار فدام عليه حتى انتقل الى دار القرار سنة أربع وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى آمين .

• (ومن الافاضل السادة المولى رمضان المشتهر بناظر زاده) •

كان أبوه من زمرة القضاة الحاكمين في القصبات وقد ولد المرحوم بقصبة صوفيه من بلاد الروم وقد انتقل أبوه الى رحمة ربه القدير وهو طفل صغير فرباه واحد من النظار السلطانية مثابة بنيه فنزله الناس منزلة أبيه وقد نشأ رحمه الله في طلب العلم والادب بحيث يقضي منه العجب ولا زال يخدم العلوم الشريفة حتى أصبح وله فيها قدم راسخ وعطس بانف من الفضل شامخ واشتغل على المولى عبد الباقي والمولى برويز وصار ملازما من المولى محمد المعروف بقطب الدين زاده فحفظ الكنز فبواسطته قلد أولا مدرسة أحمد المفتي بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان باربعين الكل في بروسه المحروسة ثم مدرسة قاسم باشا بخمسين ولما بنى الوزير علي باشا مدرسته المحمية نقل المرحوم اليها برغبة وافرة وعزة متكاثرة ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد خان بقرب ايا صوفيه ثم الى احدى المدارس السليمانية كلتاهما بستين فلما ابتنى السلطان سليم خان مدرسته الكائنة بادرنه نقله اليها بتربية معلمه عطاء الله وكان أهلا لذلك وعين لدرسه معيدا وأمر بملازمة ثلاثة نفر من أصحابه تشريفا للمنصب المزبور ثم قلد قضاء الشام ثم نقل الى قضاء مصر

ثم الى قضاء بروسه ثم الى قضاء ادرنه وقبل أن يصل اليها قلد قضاء قسطنطينية (ومات فيها فجأة في أواسط شعبان من شهور سنة أربع وثمانين وتسعمائة) وقد وصل سنه الى ستين سنة كان رحمه الله ممن حاز قصب السبق في مضمار الفضائل وشهد بوفور فضله وغزارة علمه الافاضل عاريا من السقامة علما في الاستقامة ورعا عفيفا دينا نظيفا جميل الصورة حسن السيرة متخلقا باحسن الاخلاق موضوعا بتواضعه على الرؤوس والاحداق ومع ذلك الفضل الباهر والتقدم الظاهر لم ير له تأليف ولم يسمع منه تصنيف لغاية احترازه عن النسبة الى الخطاء عامله الله بلطفه يوم الجزاء .

• (ومن علماء الزمن المولى حسن)

كان من غلمان المولى القادري فوهبه للوزير الكبير رستم باشا فدار رحمه الله على علماء زمانه وفضلاء أوانه وصار ملازما من المولى أبي السعود صاحب التفسير المعتبر أيام قضائه بالعسكر المظفر ودرس أولا بمدرسة محمود باشا باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى المدرسة الخاصكية بقسطنطينية المحمية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان ثم قلد قضاء دمشق الشام ثم نقل الى مصر ذات الاهرام ثم قلد قضاء مكة شرفها الله تعالى ثم عزل فاعيد الى مصر ثانيا ثم عزل ثم قلد قضاء قسطنطينية ثم نقل عنه الى قضاء العساكر المنصورة بولاية اناطولي المعمورة ثم عزل ثم أعيد الى قضاء قسطنطينية مرة أخرى ثم تقاعد بوظيفة مثله (الى أن مات في صفر المظفر سنة خمس وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله مشاركا في العلوم مائلا الى صحبة أرباب الحجا والفهوم حسن الاخلاق لا يقصد السوء لاحد ولو أساء عنده فوق الحد جمع النفائس من الكتب والامتعة والاسباب الى ان فرق شمله مفرق الاملاك عن الارباب .

• (ومن القروم الاماجد المولى حامد) •

كان ابوه من أرباب الزوايا فكم في الزوايا من الخبايا ولد رحمه الله ببلدة

قونيه وسلك مسلك الطلب ودخل مدخل العلم والادب بعدما عري مشربه عن كدر الشباب وصفا وبلغ من السن مبلغا وقرأ على عدة من الافاضل الفحول وتميز عندهم بلطف الالتفات وحسن القبول منهم المولى سعدي محشي تفسير البيضاوي وصار ملازما من المولى القادري بخدمة التذكرة أيام قضائه بالعسكر في شهر صفر المظفر سنة ٩٤٠ وقلد في الشهر المزبور مدرسة المولى خسرو وبمدينة بروسه بعشرين ثم الواجدية بكوتاهية بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين ببروسه المحروسه بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بقسطنطينية المحمية باربعين وذلك سنة ٩٤٨ حامدا لله ومصليا هكذا بخطه رحمه الله ثم قلد مدرسة مصطفى باشا بككبويزه بخمسين ثم نقل الى مدرسة والدة السلطان سليمان ببلده مغنيسا فدام فيها على الدرس والافتاء الى أن نقل الى مدرسة السلطان محمد خان ابن السلطان سليمان خان بستين وذلك بتربية صهره المرقوم الشيخ محمد المعروف بجوي زاده عند السلطان وهو دارج في ذلك الزمان الى رحمة الله ربه المستعان ثم قلد قضاء دمشق الشام فلم يمكث فيه سنة الاونقل الى قضاء مصر بلد الاسلام فقبل ما أتم فيه ثلاث سنين عزل ثم قلد تدريس المدرسة المجاورة لجامع ايا صوفيه ثم قلد قضاء بروسه المحروسة ثم نقل الى قسطنطينية المحمية ثم الى قضاء العساكر المنصورة في ولاية روم أيلي المعمورة فباشر أمره عادلا عن السقامة مظهراً لكمال السداد والاستقامة فحظي عند السلطان بغاية القدرة والتمكين ودام عليه مدة تسع سنين وقد قصد السلطان المزبور لكثرة اعتماده عليه الى توجيه الوزارة العظمى اليه ولما انتقل السلطان الى جوار الرحمن عزل المولى المزبور فبقي على الوجه المذكور الى ان ذهب المولى ابو السعود الى دار الخلود فاقيم المرحوم مقامه وسلم المجد والشرف اليه ثانيا زمانه فدام عليه بقدرة وتمكين (الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى بعد عدة سنين وذلك في أوائل شعبان سنة خمس وثمانين وتسعمائة) وحضر جنازته الوزراء والامراء وعامة الاشراف والعلماء وصلي عليه بجامع السلطان محمد خان ودعي له بالرحمة والرضوان ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري عليه رحمة ربه الباري

وكان المرحوم من أعيان علماء الروم محظوظا بكثرة المحفوظ معروفا بسعة الباع وكثرة الاطلاع خصوصا في علم الفقه وبابه فانه من أكبر أربابه وكان رحمه الله عظيم النفس شديد البأس مهيبا في أعين الناس بعيد المطلب صعب المقصد والمذهب قلما يجاريه في ميدانه أحد عليه رحمة العزيز الصمد .

• (ومنهم المولى محمد عبد اللطيف المشتهر ببخاري زاده) •

كان أبوه المزبور قاعدا في مسند الارشاد بزاوية الشيخ محمود البخاري داخل قسطنطينية المحمية على ما مر ذكره في هذه الجريدة قرأ رحمه الله على علماء عصره وصار ملازما من المولى عبد الرحمن المار ذكره فيها ثم تزوج ابنته ودرس بمدرسة عبد السلام بالموضع المعروف بكوجك جكمجه بأربعين ثم صار قاضيا ببعض القصبات فلما تولى صهره المزبور قضاء العسكر ثانيا أتى به الى قسطنطينية وجد واجتهد ببذل عرضه وماله الى أن جعله مدرسا بسلطانية بروسه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان فعن قريب ذاق مر كأس الحمام وقرأ على الدنيا السلام فجعل المرحوم قاضيا بطرابلس الشام وهو أول قاض بها من زمرة الموالي (وتوفي قاضيا بها سنة ست وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مع قلة حظه من العلوم حليم النفس مطرح التكلف مأمون الغائلة مبذول النعمة مائلا الى صحبة الأخوان وملاطفة الخلان عليه رحمة ربه المنان .

• (ومن أفاضل العصر والأوان ونوادر الدهر والزمان المولى يوسف المشتهر بالمولى سنان) •

ولد رحمه الله بقصبة سونسه وجد في الطلاب وقلقل الركاب وتحمل المصاعب وركب المتاعب واجتمع بأفاضل عصره واستفاد حتى دخل في سلك أرباب الاستعداد وتحرك على الوجه المعهود والسنن المعتاد قرأ رحمه الله على المولى محيي الدين الفناري ثم على المولى علاء الدين الجمالي وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بخمسة وعشرين ثم بالمدرسة الحجرية بأدرنه بثلاثين ثم مدرسة داود باشا

بقسطنطينية بأربعين ثم مدرسة مصطفى باشا بككبويزه بخمسين ثم نقل الى دار الحديث بأدرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان بأدرنه بستين ثم قلد قضاء حلب وفي أثنائه أرسل الى بغداد لتفتيش حادثة ظهرت هنالك ثم عزل وقبل الوصول الى قسطنطينية بشر بقضاء دمشق ثم نقل الى قضاء أدرنه ثم الى قضاء قسطنطينية وقبل الوصول اليها بشر بقضاء العساكر المنصورة في ولاية أناطولي المعمورة وجلس للدرس العام وحضر عنده الفئام من الأجلة الكرام فكم من مشكل انقلب بصالح ذكره عنده سهلا ومعضل عاد بصائب فكره مضمحلا ودام في هذا المقام مدة خمسة أعوام ثم تحرك عليه بعض أرباب الغرض من الذين في قلوبهم مرض فابتلي بالعزل والهوان والتفتيش في جامع السلطان محمد خان مع شريكه المولى مصلح الدين الشهير ببستان ولما ظهر براءة ذمته وحسن حاله شرف بتعيين وظيفة أمثاله ثم قلد التدريس بدار الحديث التي بناها السلطان سليمان بقرب الجامع المعروف لدى القاصي والدان وزيد على مرسومه ثلاثون ثم زيد أربعون فدام فيها على الدرس والافادة في الأيام المعتادة في الحديث والتفسير بلطف التقرير وحسن التحرير الى أن استولى عليه سلطان الهرم بطلائع الضعف والألم فاستغنى عن المدرسة المزبورة فبقي مدة بالوظيفة المذكورة (وقد انتقل رحمه الله في شهر صفر من شهور سنة ست وثمانين وتسعمائة) وقد أناف عمره على تسعين سنة كان المرحوم من أجلة أفاضل الروم شهد بفضيلته التامة الخاصة والعامة واعترفوا برسوخ قلمه في الفنون وثبات قدمه في علم المفروض والمسنون طالما شيد ما درس من بنيان الدروس وزين برشحات أقلامه وجوه عرائس الطروس وسار مسير البدر في سماء التحقيق وتعلق بطائر همته حتى علا ذروة التدقيق وكان رحمه الله شيخا جميل الصورة حسن السير مبارك النفس كريم الأخلاق متواضعا طيب الأعراق مشهورا بالخصال الحميدة معروفا بالخلال الأكيدة متدرعا بالديانة متعمما بالصلاح والصيانة وقد كتب رحمه الله حواشي على تفسير البيضاوي أظهر فيها اليد

البيضاء والمحجة الزهراء وكتب شرحا لكتاب الكراهية وكتاب الوصايا من الهداية بما فيه لأرباب الدراية من الكفاية وقد اتفق لي أيام اشتغالي بدرس المطول أني قد اجتمعت في عالم الرؤيا برفقة من فرقة العلماء فانجر كلامنا الى ذكر المولى حسن جلبي محشي الكتاب المزبور فقال واحد منهم من أحب أن يرى مثله وينظر عدله فلينظر الى المولى سنان من علماء الزمان فانه يوازيه في الفضيلة ويحق لأن يعد عديله .

• (ومنهم العالم الأمجد المولى أحمد بن محمد المشتهر بنشانجي زاده) •

كان أبوه موقعا في الديوان العالي في دولة السلطان سليمان مشتهرا بابن رمضان وهو الذي كتب مختصراً لطيفاً في أسلوب ظريف يشتمل على حوادث الأيام وتواريخ الانام من بدء الدنيا الى أواخر الدولة المزبورة وقد ولد المرحوم بمدينة قسطنطينية سنة (بياض بالأصل) فلما نشأ ودب وحصل طرفا من العلم والأدب قرأ على الشيخ المبرز في ميدان الافادة المولى المعروف بشيخ زاده شارح تفسير البيضاوي وعلى العالم الأمجد المولى المشتهر بعبد الكريم زاده وعلى صاحب التحقيق والتمييز المولى عبدالله المعروف ببرويز وصار ملازما من المولى سنان المار ذكره الآن ثم درس أولا بمدرسة الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة ابراهيم باشا بأربعين كلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة قاسم باشا بخمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة بخانقاه ثم الى المدرسة الخاصكية ثم اتفق أن مات عدة نفر من أولاده فعرض له ما عرض من النفرة عن تصاريف الدنيا فترك التدريس واختار الانزواء وبعد برهة من الزمان رجع عما عليه وصار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء مكة شرفها الله ثم عزل ثم قلد قضاء مصر القاهرة ثم عزل ثم قلد قضاء المدينة المنورة وقبل أن يتوجه اليها رفع بيد بعض حواشيه مكتوبا الى السلطان فتغير عليه خاطر السلطان العظيم الشان فعزله وأمر له بالخروج عن البلدة فخرج متوجها الى الحج فلما حج وعاد مات بقرب دمشق فأتي به اليها (ودفن فيها سنة ست وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله من

جملة من تبحر من عيون الفنون وتمهر في علم المفروض والمسنون وشارك الفحول في علم الفروع والأصول طويل الباع في العلوم العربية كثير الاطلاع في الحديث والتفسير والفنون الأدبية مع جراءة الجنان وطلاقة اللسان والمحاورات مع الأقران وكان رحمه الله مائلا الى الصلاح ومتصلا بأرباب الزهد والفلاح مكبا على الاشتغال مجانبا عن القيل والقال بدأ باعراب القرآن المبين مقتفيا لأثر السفاقسي والسمين وصل به الى سورة الأعراف وشرح الحرز المنسوب الى الامام الغالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الذي أوله اللهم يا من ولع لسان الصبح وعلق حواشي على مواضع من تفسير البيضاوي والهداية وشرحا للمواقف والمفتاح وله رسائل بقيت أكثرها في المسودة وكان له يد في الشعر والانشاء والتحرير والاملاء (وله هذا الكلام) في التحنن الى الشام :

نسيم الصبح ان سافرت شاما   فبلغ أرضها مني السلاما
يحن القلب مذ فارقت عنها   وكان الطيب قد وصل المشاما
لعل الله يلطف لي بفضل   ويسر دورة ذاك المقاما

(ومن الظرائف ما قال في مدح الطائف) :

ولطائف تحوي لطائف جمة   من غرف ماء مع لطيف هواء
أرض تساوي روضة بمحاسن   ماء يحاكي كوثرا بصفاء
ونسيمها بلطافة يحيي النسيم   وفواكه متجاوز الاحصاء

(وله) :

بفضل الله اني لا أبالي   وان كان العدو رمى بجهله
وليس يضرنا الحساد شيئاً   فسوء المكر ملتحق بأهله

• (ومنهم المولى محمد المعروف بهمشيره زاده) •

كان أبوه من قضاة القصبات وأمه أخت المولى محمد الشهير بقطب الدين زاده أحد الصدور في الدولة السليمانية وهو السبب لشهرته بالنسبة المزبورة . قرأ رحمه الله على علماء عصره وتحرك على الوجه المعتاد واشتغل مدة على المولى مصلح الدين المشتهر ببستان ثم صار ملازما مع خاله المسفور ودرس أولا

بقسطنطينية في المدرسة الخاتونية بعشرين ثم مدرسة الأمير بخمسة وعشرين ثم مدرسة بنت السلطان بايزيد خان المعروف بخنجرلي بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان عليه الرحمة والغفران بأربعين الكل في مدينة بروسه ثم مدرسة علي باشا الجديدة ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان العتيقة ثم الى مدرسة السلطان سليم خان الجديدة (توفي مدرسا بها في أول الربيع الآخر سنة تسع وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في العلوم حديد الذهن قوي المناظرة واسع التقرير كثير التلطف عاريا عن التكلف في الطعام واللباس ومعاملة الناس محبا للصلحاء مترددا الى مجالسهم اللطيفة ومستمدا من أنفاسهم الشريفة غير أنه كثير الاقتحام في مصالح الفئام باذلا عرضه الخطير في الأمر الحقير عامله الله بلطفه الكثير .

• (ومن المخاديم الأعيان وخلص أبناء العصر والأوان محمد بن المولى سنان) •

ولد رحمه الله وآثار النجابة في مطالع شمائله ظاهرة وأنوار المجد والشرف في طوالع مخايله باهرة ونشأ في روضة المعارف مقتطفا من أزهارها ودوحة العلوم واللطائف مجتنيا من ثمارها حتى استأهل الحضور في مجالس الفحول والصدور فقرأ مدة على أبيه وحصل عنده ما يعنيه ثم عكف على التحصيل والاستفادة من المولى أحمد المعروف بقاري زاده وبعد برهة من الزمان صار ملازما من المولى مصلح الدين الشهير ببستان ثم درس بمدرسة داود باشا بأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة بخانقاه ثم الى المدرسة الخاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد بن السلطان سليمان خان ثم الى احدى المدارس السليمانية (ومات فيها في آخر الربيعين سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله مخدوما عظيم الشان باهر البرهان من حدة ذهنه وصفاء فطنته وفرط ذكائه ونقاء قريحته وقوة بحثه وحسن تقريره وتحرير المعضل وتصويره مع الاتساع وطول الباع في العلوم المتداولة كتب رحمه الله

حواشي على الشرح الشريفي للمفتاح وعلى بعض المواضع من الهداية وله لطائف أخر وبالجملة كان رحمه الله من بدائع الزمان ونوادر العصر والاوان ولو عاش مدة لكان له شان عليه الرحمة والغفران .

• (ومنهم المولى أحمد المشتهر بالكامي) •

ولد رحمه الله تعالى ببلدة أدرنه وقرأ على علماء عصره وحصل طرفا من العلوم والمعارف وتحرك بحسب العادة حتى وصل الى مجلس المولى المعظم أبي السعود ثم صار ملازما من المولى القادري ثم درس بمدرسة محمود باشا بالقرية القريبة من أدرنه المعروفة بخاص كوي بعشرين ثم مدرسة الخواجه حسن بأدرنه بخمسة وعشرين ثم مدرسة سنان الكينكجي بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان بمحروسة بروسه بأربعين ثم مدرسة مصطفى باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل إلى مدرسة السلطان محمد خان بجوار مرقد أبي أيوب الانصاري قدس الله سره ثم إلى احدى المدارس الثمان ثم إلى احدى مدارس السلطان سليمان ثم قلد قضاء أدرنه كل ذلك بتربية بعض الحواشي السلطانية وتقريبه إلى السلطان المزبور بالمعارف الجزئية كالشعر والانشاء ولما انتقل السلطان إلى جوار الرحمن رمي المرحوم بسهام العزل والهوان ولما فتحت جزيرة قبرس في دولة السلطان سليم خان قلد بطلبه قضاء الجزيرة المرقومة وسلم اليه زمام الحكومة في جميع قلاعها وبلادها وتلالها ووهادها فمن كمال التفرق والتشتت لم يتمكن له نظم امورها في سلك الاعتدال فاستغنى عن المنصب ورضي بالانفصال فعزل وعاد الى قسطنطينية مرة أخرى وتقاعد بوظيفته الأولى ثم اتفق للسلطان سليم خان رغبة في صحبته بتعريف بعض الحواشي وتزيينه فطلب وهو على الصيد في بعض البقاع فتيسر له التشرف بالدخول والاجتماع ثم ان المذكور أحس من السلطان المزبور كمال التوجه اليه فخاف من تقدمه عليه وندم ذلك النديم على ما فعل فاعمل أسباب المكر والحيل ولم يقصر في السعي والاجتهاد حتى قدر على التفريق والابعاد . (وقد توفي رحمه الله تعالى في أوائل رجب المرجب سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في بعض العلوم ذا حظ وافر من الشعر والانشاء ويد ظاهرة

في الاملال والاملاء بدأ بترجمة كيمياء السعادة للامام علي أحسن النظام الا أنه لم يتيسر له الاتمام وله مكاتيب على أساليب مرغوبة وأفانين مطلوبة فتارة يختار فيها الحروف العارية عن النقط وتارة يلتزم في كلمه حرفا واحدا فقط ومن الذي ما ساء قط .

• (ومن المخاديم السادة محمود المشتهر بمعلم زاده) •

كان أبو المزبور من جملة الصدور في الدولة السليمية . ولد رحمه الله تعالى في روضة المجد والاجلال ونشأ في دوحة العز والاقبال مجتنيا من ثمار اللطائف ومقتطفا من أزهار المعارف وقرأ على أبيه وأكثر من الاستفادة ثم صار ملازما من المولى أبي السعود بطريق الاعادة ودرس أولا بمدرسة مراد باشا بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بأربعين ثم مدرسة رستم باشا بخمسين الكل في قسطنطينية المحمية ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان سليمان خان باسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان ثم بذل مبلغا عظيما بباب بعض الأعالي حتى صار موقعا في الديوان العالي فخدم فيه الى أن وجد بعض أرباب الحسد سبيلا الى نقص شانه ونقض بنيانه فمني بالعزل والهوان برهة من الزمان ثم لم يتيسر له ما يحبه ويرضى حتى جعله الدهر لسهام المنية غرضا (وذلك في أواسط جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في العلوم ذا حظ وافر من المعارف والمفاخر ساعيا في اقتناء الكتب الشريفة بالخطوط اللطيفة وكان رحمه الله شابا جميلا ومخدوما جليلا خلوقا ذا دعابة عارفا بالشعر والكتابة عامله الله بلطفه الخبير انه بعباده خبير بصير .

• (ومنهم المولى محمود المشتهر بباجلبي) •

ولد رحمه الله بقصبة فلبه ونشأ على طلب المعارف واللطائف وقرأ على علماء أوانه واجتمع بفضلاء زمانه حتى وصل الى خدمة المولى القادري ثم ذهب مذهب الصلاح واتصل ببعض أرباب الزهد والفلاح الى أن اشتهر بالتقوى والديانة والزهد والصيانة فجعل من خواص الحرم وخدام المجلس المحترم

ونصب لتعليم بنت السلطان سليمان خان صاحبة الخيرات الحسان فلما زوجت بالوزير الكبير رستم باشا أكرمه غاية الاكرام وأنزله منزلة أبيه في الاعزاز والاحترام فبهذه الملابسة اشتهر بالاسم المزبور واليه أشار المولى علي بن عبد العزيز المعروف بأم الولد زاده بقوله في الرسالة القلمية :

ملاذ الخلق في الأحوال طرا ومن يبغي له المكروه خابا
وبيت العلم محروز منيع له قد كان ذاك الحبر بابا

ففاز من الرياسة بالحظ الوافر وأصبح بابه ملجأ للأصاغر والأكابر وقصده العلماء والشعراء بالرسائل الشريفة والأشعار اللطيفة وتوجه اليه أرباب الحاجات بالتحف السنية والهدايا السمية فاجتمع عنده من نفائس الكتب والتحف والأموال ما لم يتفق لغيره من الأمثال الى أن انتقل مخاديمه الكرام الى دار السلام فقابله الدهر بالانقباض ونظر اليه بعين الاعراض وأنزل قدره ونقص قدره وهكذا الدهر يرفع وينزل وينصب ويعزل :

أرى الدهر الا منجنونا بأهله وما صاحب الحاجات الا معذبا

(توفي رحمه الله تعالى في أواسط رجب سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عارفا محبا للعلم وأهله ساعيا في اقتناء الكتب النفيسة ضنانا بها ضنة المحب بالمحبوب ولم يزل مجدا في تحصيلها حتى كتب في آخر عمره تفسير المفتي أبي السعود وقد دهي بالتجرد والانفراد ولم يترك من يقوم بحقه من الأقارب والأولاد فتفرق نفائس كتبه أيدي سبا فجزء حوته الدبور وجزء حوته الصبا .

• (ومن أرباب المجد والافادة المعروف بالاحسان والاجادة المولى شمس الدين أحمد بن المولى بدر الدين المشتهر بقاضي زاده) .

كان أبو المزبور عن عتقاء الوزير علي باشا العتيق وقد تصرف في عدة من المدارس والمناصب الى أن صار قاضيا بمدينة أدرنه في دولة السلطان بايزيد خان وقد ولد المرحوم وأنوار العز والشرف من طوالع شموسه شارقة وآثار المجد

والشرف في مطالع بدوره بارقة فعن قريب حقق ما تفرس فيه النظار من الظهور والشهرة كالشمس في وسط النهار قرأ رحمه الله على علماء عصره وأفاضل دهره منهم المولى محمد المعروف بجوي زاده والمولى سعدي محشي البيضاوي وصار ملازما من المولى القادري ودرس أولا بالفرهادية بخمس وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان بأربعين الكل بمدينة بروسه ثم مدرسةعلي باشا بقسطنطينية بخمسين بواسطة كونها مشروطة لعتقاء الوزير المزبور وأولادهم ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى مدارس السلطان سليمان وهو أول مدرس بها على ما سبق ذكره مرة ثم قلد قضاء حلب بعد ما قاساه من آلام المكث والتعب وبعد عدة سنين رفع عن القضا ووقع مدة في غيابة الحزن والأسى الى أن ساعده بعض الأهالي بالهمم السنية فنصب قاضيا بقسطنطينية المحمية ثم نقل الى قضاء العساكر المنصورة في ولاية روم ايلي المعمورة فبعد سبعة أشهر اختل أمره وتراجع شعره ففزع طائر عزه وطار قبل أن يقضي الأوطار وذلك بالوحشة الواقعة بينه وبين المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فتقاعد بوظيفة مثله ثم قلد تدريس دار الحديث بمدينة أدرنه وعين له كل يوم مائتا درهم ثم تركه وعاد الى قسطنطينية وفي أثنائه جلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة فأعاد المرحوم الى قضاء العسكر بالولاية المزبورة لما سمع فيه من الفضيلة الباهرة والصلابة الدينية الظاهرة فعاش مدة في كنف العز والسلطان شامخ الأنف سامي المكان نافذ القول في الجليل والحقير جاري الحكم في الكبير والصغير الى أن قلد الفتوى بدار السلطنة السنية بقسطنطينية المحمية فدام على الافتاء والدرس الى أن أفضت به المنية الى الرمس (وذلك في آخر الربيعين سنة ثمان وثمانين وتسعمائة) ودفن بالمكان الذي عينه داخل البلدة قريبا من جامع السلطان محمد خان حفه الله تعالى بأستار الرحمة والغفران كان المرحوم من الجهابذة القروم طالما جال في ميدان الفضائل فبرز وأحرز زمن قصبات السبق في مضماره ما أحرز أفحم من عارضه بشقاشقه الهادرة وأرغم من عاناه بحقائق النادرة كثير الاعتناء بدرسه دائم الاشتغال في

يومه وأمسه رفيع القدر شديد البأس عزيز النفس يهابه الناس له شرح الهداية من أول كتاب الوكالة الى آخر الكتاب وحاشية على الشرح الشريفي للمفتاح من أوله الى آخر الفن الثاني وحاشية على أول صدر الشريعة وحاشية التجريد من بحث الماهية ورسائل على مواضع أخر وقد كان رحمه الله أيام قضائه بالعسكر ثانيا سببا لسن سنة جميلة حسنة جليلة وهو تقديم قضاة العسكر على غير الوزراء وأمير الأمراء في الولايتين فقط وكان قبل ذلك يتقدم عليهم كل من كان أمير الأمراء في الممالك وبالجملة كان رحمه الله عين الأعيان وقدوة الزمان وفارس الميدان غير أن فيه من التهور المفرط والحدة ما زاد على المعتاد ستره الله تعالى بفضله يوم التناد .

• (ومنهم العالم الأمجد مولانا أحمد المشهور بمظلوم ملك) •

كان رحمه الله من ملازمي المولى جعفر من جملة الصدور في الدولة السليمانية ودرس أولا بمدرسة ابراهيم باشا بعشرين ثم مدرسة ابن باباس بخمسة وعشرين وكلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة أمير سلطان في بروسه بثلاثين ثم مدرسة والده الأمير عثمان شاه كلتاهما بقسطنطينية ثم نصب معلما لأبناء السلطان سليم خان في الدار العامرة فلما جلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة وقتل مخاديمه على ما هو العادة السلطانية من زمن السلطان محمد خان فاتح قسطنطينية المحمية بقي المرحوم برهة من الزمان في الذل والهوان مبتلى بالهموم والأحزان ثم قلد قضاء بيت المقدس ثم نقل الى قضاء المدينة المنورة ثم الى قضاء مكة المشرفة ثم عزل عنه وجاء الى قسطنطينية فلم يلبث في هذه الحظيرة الا مدة يسيرة وانتقل الى رحمة ربه الكثيرة (وذلك سنة تسع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عاملا فصيحا حازما جيد العقيدة صاحب الأخلاق الحميدة مع كمال السكينة والوقار والاتعاظ والاعتبار عامله الله تعالى بلطفه في دار القرار .

• (ومن سلالة أرباب المجد والجدود عبد الواسع بن محمد بن المولى أبي السعود) •

نشأ رحمه الله منظور أنظار جده العالية فظفر من المعالي بما لا يمكن تحصيله

بالأثمان الغالية ودرس أولا بمدرسة محمود باشا لا بسعيه وجده بل تشريفا لجانب جده ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد خان بجوار أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الملك الباري ثم احدى المدارس الثمان ثم مدرسة السلطان سليم خان بقسطنطينية المحمية ثم الى احدى المدارس السليمانية ثم الى مدرسة السلطان سليم خان بمدينة أدرنه (توفي بها سنة تسعين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في العلوم ذا عقل سليم وذهن مستقيم حسن الأخلاق طيب الأعراق كثير التلطف مطروح التكلف كتب الخط الحسن النادر الجميل عامله الله تعالى بلطفه الجزيل .

* (وممن خاض في غمار عباب الحقائق على غرر خصائص الدقائق المولى محمد بن نور الله المشتهر بأخي زاده) .

كان أبوه المزبور من القضاة الحاكمين في القصبات والنسبة المزبورة الى جده من جهة أمه المولى أخي يوسف التوقاني محشي صدر الشريعة نشأ رحمه الله مشيداً لأركان حقائق المعاني ومعمراً لبنيان دقائق المباني الى أن تدرج مراقي المعالي والمآثر وتطلع الى ذرا الفضائل والمفاخر وصاحب الاخيار ولازم الكبار الى أن سحب اذيال المجد والفخار قرأ مدة على المولى شمس الدين المعروف بعرب جلبي فحصل عنده ما حصل وبلغ مبلغ الكمل ثم تحرك على الوجه المعهود والسنن الموجود ثم قرأ على المولى عبد الباقي وهو في احدى المدارس الثمان ثم على المولى[1]

أحد صدور هذا الزمان ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة بري باشا بسلوري بخمسة وعشرين ثم مدرسة الجامع العتيق بمدينة أدرنه بثلاثين ولما بنى الوزير الكبير رستم باشا مدرسته الكائنة بقصبة خيره بولي نقل المرحوم اليها بأربعين لامتيازه بفضيلته التامة عند الخاصة والعامة ثم قلد مدرسة خير الدين باشا بظاهر قسطنطينية المحمية في الموضع المعروف ببشك طاش بخمسين ثم عزل ثم قلد مدرسة سليمان باشا بأزنيق ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان

---

(١) قوله ثم على المولى أحد الخ سقط اسمه من الاصل الذي بايدينا .

محمد بن السلطان سليمان خان ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء بروسه ثم الى قضاء أدرنه ثم صار قاضيا بالعساكر المنصورة بولاية اناطولي المعمورة ثم تقاعد عنه بوظيفة مثله ثم قلد تدريس دار الحديث السليمانية وزيد على وظيفته ستون درهما فدام فيها على الدرس والافادة في الازمنة المعهودة والايام المعتادة (الى ان درج الى رحمة الله تعالى في آخر ذي القعدة سنة تسعين وتسعمائة) كان المرحوم بحرا من بحار العلوم يقذف للقريب من جواهر معارفه عجائبا ويبعث للغريب من طماطم فضائله سحائبا فتح بمفاتيح انظاره الدقيقة مغالق المعضلات وحل بخاطره اليقظان وفكره العجيب الشان عقد المشكلات وكان رحمه الله عديم النظير في سرعة الانتقاد وحسن التقرير صاحب ذهن متقد كشعلة نار واثبا على الخصوم كطالب ثار مع كمال أدب وسكينة ووقار وكان رحمه الله مربيا للعلماء ومحبا للمشايخ والصلحاء لذيذ الصحبة حلو المقاربة حسن السمت لطيف المجاوبة وبالجملة كان رحمه الله أنظر أهل زمانه وفارس ميدانه والمقدم على أقرانه عامله الله بمزيد احسانه .

• (وممن ارتقى بعض المدارج العليا ونزل عنها قبل وصوله الى الغاية القصوى المولى شمس الدين أحمد المعروف بالعزمي) •

كان أبوه من جملة من يخدم الاموال الاميرية ويضبط المقاطعات السلطانية وقد ولد رحمه الله في دار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية ونشأ في صحبة الاكابر العظام ومجلس الافاضل الفخام غائصا في بحار فضائلهم الذاخرة وملتقطا من درر معارفهم الفاخرة فبعد ما تحرك في ميدان الاستفادة صار ملازما من المولى علاء الدين الحناوي بطريق الاعادة ودرس أولا بمدرسة رستم باشا ببلدة روسجق بخمسة وعشرين ثم صار وظيفته فيها ثلاثين ثم بالمدرسة الافضلية بقسطنطينية المحمية باربعين ثم مدرسة سنان باشا ببشك طاش بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ومنها أرسل الى تفتيش جزيرة قبرس فلما عاد عنها نقل الى احدى المدارس السليمانية فلما

توفي معلم السلطــان محمد ابن السلطان مراد خان نصب مكانه فخدم مدة في الدار العامرة بالنعم الجليلة والحشمة الوافرة وفي زمنه رفع السور المبارك الميمون وشرف مخدومه سنة الرسول الامين المأمون فبلغ مبلغ الاجلال والاكرام وتدرج مدارج التفخيم والاحترام وفي أثنائه ألم بساحته المنون وتوفي بمرض الطاعون (سنة تسعين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في بعض العلوم ذا حظ من المعارف ويد في اللطائف حليم النفس حسن المجاورة سليم الطبع حلو المحاورة مائلا الى صحبة الخلان ومعاشرة الاخوان من ذوي العرفان وله كتاب تركي يشتمل على نكات لطيفة وأشعار تركية مقبولة عند أهاليها .

• (وممن انتظم في سلك هؤلاء السادة المولى محمد ابن المعروف بصاروكرز اوغلي زاده) •

كان أبوه من القضاة في القصبات والنسبة المزبورة الى جده من جهة أبيه نشأ رحمه الله في مجالس الافاضل الاكارم ومحافل الاماثل الاعاظم مغترفا من حياض معارفهم ومتأنقا في رياض لطائفهم ولما صار ملازما من المولى أبي السعود درس بمدرسة يحيى جلبي بالموضع المنسوب اليه من نواحي قسطنطينية المحمية ثم مدرسة حاجي خاتون بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بالموضع المعــروف بكوجك جكمجه بثلاثين ثم المدرسة المعروفة بقبلوجه باربعين في بروســه ثم مدرســـة داود باشا بقسطنطينية بخمســين ثم نقل عنها الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان فقبل ان يدرس بها نقل الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان خان بستين ثم نقل الى احدى مدارس المرحوم السلطان سليمان خان ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان الجديدة بسبعين ثم قلد قضاء المدينة المنورة فتعلل القبول والذهاب وتشبث بذيل الاسباب ولم يقصر في السعي والاهتمام راجيا من مضمون قولهم الابرام يحصل المرام فبعد بذل وتعب بدله بقضاء حلب الا ان ذلك لم يبارك له فلم يثمر النصب الا النصب فبعد عدة أشهر من مباشرته القضاء نزل عليه القضاء (وذلك سنة تسع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عاملا فاضلا كاملا حليما سليما لطيفا

نظيفا وقورا صبورا مهتما بدرسه مشتغلا بنفسه له تعليق على كتاب الصوم من الهداية وحواش على المفتاح من القانون الاول الى آخر بحث الاستعارة وحواش على الهيات شرح المواقف وله رسالة في وصف القلم أولها :

لك الحمد يامن أنطق النون والقلم — فاوصافه جلت عن النقص والعدم
وأضحك من ثغر طروسا بصنعه — وأبكى بها عين البراع من السقم
صلاة وتسليم على الروضة التي — تعطر من أنفاسها المسك والشمم
لقد أنت الاقلام شوقا بنانه — على أيد كتاب من العرب والعجم

(وقال في أثناء التوصيف) :ألا وهو من عجائب الآفاق وغرائب الاتفاق التي قلما توجد في بطون الاوراق وهو شاب حسن ذو بلاغة ولسن له قد كامل ولطف شامل فكان يشار اليه بالانامل صبيح الجبهة فصيح اللهجة جميل الخد محاسنه خارجة عن الحد اعتلى على منابر الاصابع خطيبا وأطلق لسانه في ميادين الطروس أديبا فكأنه ربي بلبان البيان صغيرا ونظم عقود المعاني فحسبناها لؤلؤا منثورا نبي كامل الشيم ناسخ كتب الامم آدم تلقى من ربه كلمات وهو وليه يخرجه من الظلمات أو ذو النون التقمه حوت فمه مفتوح فنبذ بالعراء فهو سقيم أو أيوب يصبر على الدود وهو مجروح مع انه على خدمة باريه مقيم أو يوسف أرسل مع أخوته يرتع ويلعب وقد ألقي في غيابة الجب فياله من عجب نحرير قادر على التحرير وسند كامل في التعبير أضنى جسده كسالك مرتاض وأفنى عمره في خدمة الباري والى أمره راض .

• (وممن انقطع في الطريق عن القرين والرفيق المولى خضر بيك ابن عبد الكريم القاضي) •

كان أبوه رحمه الله جلالا المسطور في الشقائق النعمانية وولد رحمه الله بقسطنطينية المحمية ونشأ في خدمة الافاضل الاكارم وصحبة الاماجد الافاخم وقرأ على فضلاء عصره وأوانه وعلماء دهره وزمانه وتشرف منهم بالاستفادة حتى صار ملازما من المولى أحمد المشتهر بمعلم زاده ودرس أولا بمدرسة جده المفتي أحمد باشا بمحروسة بروسه بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسا وعشرين

ثم بها ثانيا بثلاثين ثم بمدرسة سني خاتون بقسطنطينية المحمية باربعين ثم مدرسة اغا [1] بالمدينة المزبورة بخمسين ثم عزل عنها وقلد المدرسة المعروفة بمناستر بمحروسة بروسه وتوفي مدرسا بها سنة تسع وثمانين وتسعمائة كان المرحوم من الغائصين في بحار العلوم على غرر درر دقائق الفهوم مكبا على الاشتغال غير انه لا يخلو عن القيل والقال مطلق اللسان في السلف ومزدريا بشان الخلف مع غاية الاعجاب بنفسه عفا الله تعالى عنه بلطفه في رمسه وكان له أخ أكبر منه يسمى محمداً ملقبا بزلف نكار من ملازمي المولى جعفر المار ذكره في هذه الجريدة انتقل مدرسا بمدرسة خواجـه خير الدين بقسطنطينية المحمية بخمسة وعشرين وله حواش مقبولة على حاشية التجريد للشريف ورسالة أخرى في علم الفقه أول كتاب العتاق من الهداية ورسالة أخرى في علم المعاني وغيره وكان رحمه الله عالما عاملا فاضلا كاملا أديبا لبيبا دينا وقورا خيرا صبورا مشتهرا بالفضيلة التامة مقبولا عند الخاصة والعامة انتقل رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين وتسعمائة .

---

(١) قوله بمدرسة أغا هكذا بالاصل ولعل اسمه ساقط فليحرر .

فهرست كتاب
الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

صحيفة

٥ خطبة الكتاب

٦ (الطبقة الأولى في علماء دولة السلطان عثمان)

٦ المولى أده بالي
٧ المولى طورسون فقيه
٧ المولى خطاب بن أبي القاسم القره حصاري
٧ المولى مخلص بابا
٧ المولى عاشق باشا
٨ المولى علوان جلبي ٨ الشيخ حسن

٨ (الطبقة الثانية في علماء دولة السلطان أورخان ابن عثمان)

٨ المولى داود القيصري
٩ المولى تاج الدين الكردري
٩ المولى علاء الدين الأسود
١٠ المولى خليل الجندري

صحيفة

١٠ المولى محسن القيصري
١١ المولى العارف بالله الشيخ كيكلوبابا
١٢ المولى قرهجه أحمد
١٢ المولى العارف بالله أخي أوران
١٢ المولى موسى ابدال
١٢ الشيخ المجذوب ابدال مراد
١٢ الشيخ المجذوب المشهور بدوغلو بابا

١٢ (الطبقة الثالثة في علماء دولة السلطان مراد)

١٢ المولى محمود القاضي
١٤ المولى جمال الدين الاقسرائي
١٥ المولى برهان الدين قاضي ارزنجان
١٦ المولى الحاج بكتاش
١٦ الشيخ محمد الكشتري
١٦ الشيخ المجذوب المعروف بيوستين بوش

صحيفة

١٦ **(الطبقة الرابعة في علماء دولـــة السلطان بايزيد خان)**

١٦ المولى شمس الدين محمد الفناري
٢١ المولى حافظ الدين المشهور بابن البزازي
٢١ المولى مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس
٢٢ المولى شهاب الدين السيواسي
٢٣ المولى حسن باشا ابن المولى علاء الدين الأسود
٢٣ المولى صفرشاه
٢٣ المولى محمد شاه ابن المولى شمس الدين الفناري
٢٤ المولى يوسف بالي
٢٤ المولى قطب الدين الأزنيقي
٢٤ المولى بهاء الدين عمر بن قطب الدين الحنفي
٢٥ المولى ابراهيم بن محمد الحنفي
٢٥ المولى نجم الدين الحنفي
٢٥ المولى يارعلي الشيرازي
٢٥ الشيخ أبو الخير محمد الجزري
٣٠ المولى عبد الواحد
٣٠ المولى عز الدين عبد اللطيف
٣١ المولى محمد بن عبد اللطيف

صحيفة

٣١ المولى عبد الرحمن بن علي
٣١ المولى علاء الدين الرومي
٣٢ المولى فخر الدين الرومي
٣٢ الشيخ رمضان
٣٢ المولى أحمدي
٣٣ المولى بدر الدين محمد بن اسرائيل
٣٤ المولى الحاج باشا
٣٥ المولى حامد بن موسى القيصري
٣٥ المولى شمس الدين محمد البخاري
٣٦ المولى الحاج بيرام الانقروي
٣٦ المولى عبد الرحمن الارزنجاني
٣٧ المولى طابدق أمره
٣٧ المولى يونس أمره

٣٧ **(الطبقة الخامسة في علماء دولة السلطان محمد بن بايزيد خان)**

٣٧ المولى برهان الدين حيدر
٣٨ المولى فخر الدين العجمي
٣٩ المولى يعقوب الأصغر القراماني
٣٩ المولى يعقوب بن ادريس النكيدي
٤٠ المولى بايزيد الصوفي
٤٠ المولى فضل الله
٤٠ المولى محيي الدين الكافيه جي
٤١ المولى عبد اللطيف المقدسي
٤٣ الشيخ عبد الرحيم ابن الأمير عزيز
٤٥ المولى بير الياس الاماسي
٤٦ المولى زكريا الخلوتي

صحيفة

٤٦ المولى عبد الرحمن جلبي
٤٧ المولى شجاع الدين القراماني
٤٧ المولى مظفر الدين الأرندي
٤٧ المولى بدر الدين الدقيق
٤٧ المولى بدر الدين الأحمر
٤٧ المولى بابانحايس الأنقروي
٤٧ المولى صلاح الدين البولوي
٤٧ المولى مصلح الدين خليفة
٤٧ المولى عمر دده البروساوي
٤٨ المولى لطف الله

٤٨ **(الطبقة السادسة في علماء دولة السلطان مراد خان)**

٤٨ المولى محمد الشهير بيكان
٤٩ المولى محمد شاه
٤٩ المولى يوسف بالي
٤٩ المولى محمد بن بشير
٥٠ المولى شرف الدين بن كمال
٥٠ المولى سيد أحمد بن عبدالله
٥١ السيد علاء الدين السمرقندي
٥١ المولى أحمد الكوراني
٥٥ المولى مجد الدين
٥٥ المولى حضر بك
٥٨ المولى شكرالله
٥٨ المولى تاج الدين الشهير بابن الخطيب
٥٩ المولى حضر شاه

صيفة

٥٩ المولى محمد بن قاضي أياثلوغ
٦٠ المولى علاء الدين علي الطوسي
٦٢ المولى حمزة القراماني
٦٢ المولى ابن التمجيد
٦٢ السيد علي العجمي
٦٢ السيد علي القومناني
٦٣ المولى حسام الدين التوقاني
٦٣ المولى الياس ابراهيم
٦٣ المولى الياس بن يحيى
٦٤ المولى محمد ابن قاضي ميناس
٦٤ المولى علاء الدين علي القوجحصاري
٦٤ المولى المشتهر بقاضي بلاط
٦٥ الفقيه بخشايش
٦٥ المولى محمد بن قطب الدين الأزنيقي
٦٥ المولى فتح الله الشيرواني
٦٦ المولى شجاع الدين الياس
٦٦ المولى الياس الحنفي
٦٦ المولى سليمان جلبي
٦٦ الشيخ المجذوب آق بيق
٦٧ الشيخ محمد الشهير بابن الكاتب
٦٧ الشيخ أحمد بن الكاتب أخو الشيخ محمد المذكور آنفا
٦٧ المولى شيخي الشاعر
٦٨ الشيخ مصلح الدين المشتهر بامام الدباغين

صحيفة
٦٨ الشيخ بيري خليفة الحميدي
٦٨ الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بخشى فقيه
٦٩ الشيخ حسن خواجه
٦٩ الشيخ ولي شمس الدين
٧٠ (الطبقة السابعة في علماء دولة السلطان محمد خان)
٧٢ المولى خير الدين بن خليل بن قاسم
٧٤ المولى محمد الشهير بزيرك
٧٦ المولى مصلح الدين المشتهر بالمولى خواجه زاده
٨٥ المولى شمس الدين أحمد الخيالي
٨٧ المولى مصلح الدين مصطفى القسطلاني
٩٠ المولى محيي الدين محمد الشهير بابن الخطيب
٩٢ المولى علاء الدين علي العربي
٩٥ المولى عبد الكريم
٩٦ المولى حسن السامسوني
٩٧ المولى محمد بن مصطفى
٩٧ علاء الدين علي القوشجي
١٠٠ المولى علي بن مجد الدين الشهير بالمولى مصنفك
١٠٢ المولى سراج الدين محمد بن عمر الحلبي
صحيفة
١٠٣ المولى محيي الدين درويش محمدبن خضرشاه
١٠٤ المولى اياس
١٠٥ خواجه خير الدين معلم السلطان محمد خان
١٠٥ المولى حميد الدين الحسيني
١٠٦ المولى سنان الدين ابن المولىحضر بك
١٠٩ المولى يعقوب باشا
١٠٩ المولى أحمد باشا ابن المولى حضر بك
١٠٩ المولى صلاح الدين
١١٠ المولى عبد القادر
١١١ المولى علاء الدين علي الفناري
١١٤ المولى حسن جلبي
١١٥ المولى مصلح الدين مصطفى ابن المولى حسام
١١٦ محيي الدين محمد الشهير باخوين
١١٦ المولى قاسم المشتهر بقاضي زاده
١١٦ المولى محيي الدين الشهير بابن مغنيسا
١١٨ المولى حسام الدين حسين المشهور بأم ولد
١١٩ المولى المعروف بابن المعرف
١١٩ المولى محيي الدين المشتهر ببير الوجه
١٢٠ المولى بهاء الدين ابن العارف بالله تعالى لطف الله

صحيفة

١٢٠ المولى سراج الدين
١٢١ المولى محيي الدين محمد الشهير بابن كوبلو
١٢٢ المولى محيي الدين محمد الشهير بمولانا ولدان
١٢٣ المولى أحمد باشا
١٢٤ المولى تاج الدين ابراهيم باشا
١٢٦ المولى مصلح الدين مصطفى بن أوحد الدين
١٢٧ المولى يوسف الكرماني
١٢٨ المولى ابن الأشرف
١٢٨ المولى عبدالله الاماسي
١٢٨ المولى حاجي بابا الطوسي
١٢٩ المولى ولي الدين القراماني
١٢٩ المولى علاء الدين علي المنتسب الى الفناري
١٢٩ المولى سنان الدين المشهور بقره سنان
١٣٠ مصلح الدين مصطفى بن زكريا
١٣٠ المولى مصلح الدين مصطفى أخو زوجة المولى عبد الكريم
١٣٠ المولى شمس الدين أحمد الشهير بقراجه أحمد
١٣٠ المولى شمس الدين أحمد الشهير بديك قوز
١٣١ المولى طشغون خليفة

صحيفة

١٣١ المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بالبغل الأحمر
١٣٢ المولى شمس الدين
١٣٣ المولى المشتهر بالمليحي
١٣٤ المولى سراج
١٣٥ الحكيم قطب الدين العجمي
١٣٥ الحكيم شكرالله الشيرواني
١٣٥ خواجه عطاء الله العجمي
١٣٦ يعقوب الحكيم
١٣٧ الحكيم العجمي اللاري
١٣٧ الطبيب المشهور بالحكيم عرب
١٣٧ الفاضل المشهور بابن الذهبي
١٣٨ المولى محمد بن حمزة الشهير بآق شمس الدين
١٤٢ الشيخ عبد الرحيم الشهير بابن المصري
١٤٢ الشيخ ابراهيم الصراف السيواسي
١٤٤ الشيخ حمزة المشهور بالشيخ الشامي
١٤٤ الشيخ مصلح الدين الشهير بابن العطار
١٤٤ الشيخ أسعد الدين بن آق شمس الدين
١٤٤ الشيخ فضل الله بن آق شمس الدين
١٤٤ الشيخ أمر الله بن آق شمس الدين
١٤٥ الشيخ حمدالله ابن الشيخ آق شمس الدين

صحيفة
١٤٥ الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بابن الوفاء
١٤٧ الشيخ عبدالله المشهور بحاجي خليفة
١٤٩ الشيخ سنان الدين القروي
١٥٠ الشيخ مصلح الدين القوجوي
١٥١ الشيخ مصلح الدين الأبصلاوي
١٥١ الشيخ محي الدين القوجوي
١٥١ الشيخ سليمان خليفة
١٥٢ الشيخ عبدالله الالهي
١٥٥ خواجه محمد بارسا البخاري
١٥٥ خواجه عبيدالله السمرقندي
١٥٩ الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الجامي
١٦٠ المولى علاء الدين الخلوتي
١٦٠ الشيخ دده عمر الأيديني الشهير بروشني
١٦١ الشيخ حبيب العمري القراماني
١٦٢ المولى مسعود
١٦٢ الشيخ محمد الجمالي الشهير بجلبي خليفة
١٦٤ الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بشيخ سنان
١٦٤ السيد يحيى الشرواني
١٦٥ (الطبقة الثامنة في علماء دولة السلطان بايزيد خان)
١٦٥ المولى محي الدين التكساري

صحيفة
١٦٦ المولى أخي يوسف التوقاتي
١٦٧ المولى قاسم الاماسي المشتهر بالخطيب
١٦٧ المولى سنان الدين يوسف
١٦٨ المولى سنان الدين يوسف المشتهر بسنان الشاعر
١٦٨ المولى شجاع الدين الياس الشهير بالموصلي شجاع
١٦٨ المولى شجاع الدين الياس
١٦٩ المولى علاء الدين علي اليكاني
١٦٩ المولى لطف الله التوقاتي
١٧١ المولى قاسم الشهير بغداري
١٧٢ المولى قوام الدين قاسم الجمالي
١٧٣ المولى علاء الدين الجمالي
١٧٦ المولى عبد الرحمن الاماسي
١٧٩ المولى مصلح الدين الشهير بابن البركي زاده
١٧٩ المولى محي الدين الساميسوني
١٨٠ المولى الحميدي
١٨٠ المولى القراماني
١٨١ المولى نور الدين القراصوي
١٨٢ المولى محي الدين محمد القوجوي
١٨٢ المولى بالي الأيديني
١٨٣ المولى عبد الرحيم العربي
١٨٣ المولى موسى الحسيني
١٨٤ المولى محي الدين العجمي
١٨٤ المولى سنان الدين يوسف العجمي

صحيفة
١٨٥ السيد ابراهيم
١٨٧ المولى علاء الدين علي الاماسي
١٨٨ المولى بدر الدين محمود
١٨٨ المولى المشتهر بالمولى خليلي
١٨٩ المولى بير محمد الجمالي
١٨٩ المولى ركن الدين الشهير بابن زيرك
١٩٠ المولى قوام الدين المشتهر بقاضي بغداد
١٩٠ المولى ادريس البدليسي
١٩١ المولى يعقوب ابن سيدي علي
١٩١ المولى نور الدين حمزة المشهور بليس جلبي
١٩٢ المولى شجاع الدين الياس
١٩٢ المولى شجاع الدين الياس الرومي
١٩٣ المولى تاج الدين ابراهيم الشهير بابن الأستاذ
١٩٤ المولى الشهير بابن المعيد
١٩٤ المولى الشهير بابن العبري
١٩٤ المولى شمس الدين أحمد اليكاني الملقب بايهم
١٩٥ المولى عبد الرحمن الحلبي
١٩٥ المولى عبد الوهاب
١٩٦ المولى يوسف الحميدي الشهير بشيخ سنان
١٩٦ المولى جعفر بن التاجي بك
١٩٧ المولى سعدي بن تاجي بك

صحيفة
١٩٧ المولى قطب الدين الرومي
١٩٨ المولى محمود المشتهر بالمولى ميرم جلبي
١٩٨ المولى غياث الدين المشتهر بباشا جلبي
١٩٩ المولى مظفر الدين علي الشيرازي
٢٠٠ الحكيم شاه محمد القزويني
٢٠٠ المولى السيد محمود
٢٠١ المولى محيي الدين المشتهر بطبل البازي
٢٠١ المولى ابراهيم المشتهر بابن الخطيب
٢٠١ المولى الشيخ يحيى بن بخشي
٢٠١ المولى كمال الدين اسمعيل القراماني
٢٠٢ المولى عبد الأول بن حسين الشهير بابن أم الولد
٢٠٢ المولى شمس الدين أحمد المشتهر بالاماسي
٢٠٣ المولى علاء الدين علي الايديني
٢٠٤ المولى الشهير بالشيخي
٢٠٤ المولى الشهير بضميري
٢٠٤ المولى عمر القسطموني
٢٠٤ المولى علاء الدين علي القسطموني
٢٠٤ المولى الشهير بابن عمر زاده
٢٠٥ المولى حسام الشهير بابن الدلاك
٢٠٥ المولى محيي الدين الطبيب

صحيفة
٢٠٥ الحكيم حاجي
٢٠٦ الشيخ محيي الدين محمد الاسكليبي
٢٠٧ الشيخ مصطفى السيروزي
٢٠٧ السيد ولايت
٢١٠ الشيخ محيي الدين الشهير ببولوي جلبي
٢١٠ الشيخ شجاع الدين الياس الشهير بنيازي
٢١٠ الشيخ صفي الدين مصطفى
٢١٠ الشيخ رستم خليفة البروسي
٢١١ الشيخ ابن علي دده
٢١١ الشيخ علاء الدين علي المشتهر بعلاء الدين الأسود
٢١٢ السيدعلي بن ميمون المغربي الأندلسي
٢١٢ الشيخ علوان الحميدي
٢١٢ الشيخ محمد الشهير بابن العراق
٢١٣ الشيخ عبد الرحمن الشهير بابن صوفي
٢١٤ المولى اسمعيل الشرواني
٢١٤ الشيخ بابا نعمة الله
٢١٤ الشيخ محمد البدخشي
٢١٥ السيد أحمد البخاري الحسيني
٢١٧ الشيخ مصلح الدين الطويل
٢١٨ المولى عابد جلبي
٢١٨ الشيخ لطف الله الأسكوبي
٢١٩ الشيخ بدر الدين الشهير ببدر الدين بابا

صحيفة
٢١٩ الشيخ علاء الدين خليفة
٢٢٠ الشيخ سليمان خليفة
٢٢٠ الشيخ سونديك الشهير بقوغه جي دده
٢٢١ الشيخ المعروف بابن الإمام
٢٢١ الشيخ صلاح الدين الأزنيقي
٢٢١ الشيخ بايزيد خليفة
٢٢١ الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بسنبل سنان
٢٢٢ الشيخ جمال الدين إسحق القراماني المعروف بجمال خليفة .
٢٢٣ الشيخ داود
٢٢٤ الشيخ قاسم جلبي
٢٢٤ الشيخ رمضان
٢٢٤ الشيخ بابا يوسف السفريحصاري

٢٢٦ **(الطبقة التاسعة في علماء دولة السلطان سليم خان)**

٢٢٦ شمس الدين أحمد بن طليمان ابن كمال باشا
٢٢٨ المولى عبدالحليم
٢٢٨ المولى محيي الدين محمد شاه
٢٢٩ المولى محيي الدين محمد بن علي الفناري
٢٣٠ المولى محيي الدين محمد ابن المولى علاء الدين الجمالي
٢٣٠ المولى محمد شاه ابن المولى محمد

صحيفة

٢٣١ المولى حسام الدين حسين بن عبد الرحمن
٢٣١ المولى مصلح الدين مصطفى بن خليل والد المؤلف
٢٣٣ المولى قوام الدين قاسم بن خليل عم المؤلف
٢٣٤ المولى عبد الواسع بن خضر
٢٣٥ المولى عبد العزيز ابن السيديوسف الشهير بعابد جلبي خال المؤلف
٢٣٥ المولى عبد الرحمن بن السيد يوسف خال المؤلف
٢٣٧ المولى بير أحمد جلبي الأيديني
٢٣٧ المولى محيي الدين محمد بن الخطيب قاسم
٢٣٨ المولى زين الدين محمد بن محمد شاه الفناري
٢٣٩ المولى داود بن كمال القوجوي
٢٣٩ المولى بدر الدين محمود الشهير ببدر الدين الأصغر
٢٤٠ المولى نور الدين حمزة الشهير بأوح باش
٢٤٠ المولى محيي الدين محمد البردعي
٢٤١ المولى سيد بن محمود الشهير بابن المجلد
٢٤١ المولى محيي الدين محمد الشهير باجه زاده

صحيفة

٢٤٢ المولى محيي الدين محمد الشهير بشيخ شاذلو
٢٤٢ المولى سنان الدين يوسف اليكاني
٢٤٣ المولى بير أحمد المشهور بابن ليس جلبي
٢٤٣ المولى باشا جلبي اليكاني
٢٤٤ المولى باشا جلبي ابن المولى زيرك
٢٤٤ المولى محيي الدين محمد ابن المولى زيرك
٢٤٤ المولى عبد العزيز حفيد المولى الشهير بأم الولد
٢٤٥ المولى محيي الدين محمد القوجوي
٢٤٦ الشريف عبد الرحيم العباسي
٢٤٧ المولى بخشي خليفة الأماسي
٢٤٧ المولى محيي الدين محمد بن عمر
٢٤٩ المولى خير الدين خضر المعروف بالعطوفي
٢٥٠ المولى عبد الحميد بن شرف
٢٥٠ المولى عيسى خليفة
٢٥١ المولى شعيب الشهير بالترابي
٢٥١ المولى محيي الدين محمد الاماسي
٢٥١ المولى التوقاتي
٢٥٢ المولى مصلح الدين موسى الاماسي
٢٥٢ المولى الشهير بابن المعيد الاماسي
٢٥٢ المولى عبدالله خواجه
٢٥٢ المولى الشهير بابن دده جلك

صحيفة

٢٥٣ المولى الشهير بابن القفان
٢٥٣ المولى صادق خليفة المغنياوي
٢٥٣ المولى محمد ابن الحاج حسن
٢٥٣ المولى محمد باشا حفيد ابن المعرف
٢٥٤ المولى عيسى باشا
٢٥٤ المولى الشهير بنهاني
٢٥٥ المولى حيدر
٢٥٥ المولى خضرشاه
٢٥٦ المولى محمود المشتهر بأخي جلبي
٢٥٧ المولى بدر الدين الطبيب الملقب بهدهد بدر الدين
٢٥٧ المولى مصلح الدين
٢٥٧ المولى محمد الشهير بابن أخي شوره
٢٥٨ المولى محي الدين محمد المعروف بأبي شامة
٢٥٨ المولى عبد الرحيم المؤيــــدي المشهور بحاجي جلبي
٢٥٩ المولى محي الدين محمد
٢٦٠ المولى مصلح الدين
٢٦٠ المولى مصطفى الشهير بابن المعلم
٢٦١ الشيخ بني خليفة
٢٦١ المولى محي الدين الأسود
٢٦١ المولى لطف الله
٢٦١ المولى أمير علي بن أمير حسن
٢٦٢ المولى خضر بك بن أحمد باشا
٢٦٢ المولى محمود المشتهر باللامعي

صحيفة

٢٦٣ المولى خليفة الاماسي
٢٦٣ المولى عبد اللطيف
٢٦٣ المولى الحاج رمضان
٢٦٣ المولى سنان الدين الشهير بسوخته سنان

٢٦٤ **(الطبقة العاشرة في علماء دولة السلطان سليمان خان)**

٢٦٤ المولى خير الدين
٢٦٤ المولى عبد القادر الشهير بقادري جلبي
٢٦٥ المولى سعدالله بن عيسى
٢٦٥ المولى محي الدين محمد المشتهر بجوي زاده
٢٦٦ المولى محي الدين محمد
٢٦٧ المولى حافظ الدين محمدالمشتهر بالمولى حافظ
٢٦٩ المولى محمد التونسي الغوني
٢٧٠ المولى عبد الفتاح بن أحمد
٢٧٠ المولى علاء الدين علي الأصفهاني
٢٧١ المولى مصلح الدين الشهير بجاك مصلح الدين
٢٧١ المولى شاه قاسم
٢٧١ المولى ظهير الدين الأردبيــــلي الشهير بقاضي زاده
٢٧٢ المولى محي الدين محمد القراباغي
٢٧٢ المولى الشهير بابن الشيخ الشبشري

صحيفة
٢٧٣ المولى الشهير بالشريف العجمي
٢٧٣ المولى حسام الدين الشهير بابن الطباخ
٢٧٣ المولى محيي الدين محمد الجمالي
٢٧٤ المولى عبد اللطيف
٢٧٤ المولى بايزيد الشهير بنقيضي
٢٧٥ المولى يعقوب الحميدي المشتهر باجه خليفة
٢٧٥ المولى محيي الدين محمد الشهير بأبي المعمار
٢٧٦ المولى شمس الدين أحمد المشتهر بابن الحصاص
٢٧٦ المولى علاء الدين علي المشتهر بجرجين
٢٧٦ المولى المنتشوي الملقب بالدب
٢٧٧ المولى حيدر المشهور بحيدر الأسود
٢٧٧ المولى عبيدالله جلبي الفناري
٢٧٨ المولى حسام الدين الشهير بكدك
٢٧٨ المولى محيي الدين محمد الشهير بابن القوطاس
٢٧٩ المولى سنان الدين يوسف الشهير بأخي زاده
٢٧٩ المولى جلال الدين القاضي
٢٨٠ المولى محمد بن عبد الرحمن
٢٨٠ المولى الشهير بابن الكتخدا الكرمياني

صحيفة
٢٨١ المولى بدر الدين محمود
٢٨١ المولى بدر الدين محمود بن عبيدالله
٢٨١ المولى اسحق الاسكوبي
٢٨٢ المولى أبو السعود المشتهر بابن بدر الدين اده
٢٨٢ المولى المشتهر بدلي برادر
٢٨٣ المولى جعفر البروسوي المشتهر بنهالي
٢٨٣ المولى المشتهر باشق قاسم
٢٨٤ المولى فخر الدين ابن اسرافيل زاده
٢٨٤ المولى شمس الدين أحمد بن عبدالله
٢٨٤ المولى حسام الدين حسن جلبي القراصوي
٢٨٥ المولى أمير حسن الرومي
٢٨٥ المولى محمد شاه اليكاني
٢٨٦ المولى سليمان الرومي
٢٨٦ المولى قطب الدين المرزيفوني
٢٨٧ المولى بير أحمد
٢٨٧ المولى محمد المغلوي الوفائي
٢٨٨ المولى أحمد الشهير بعرب جلبي
٢٨٨ المولى شمس الدين أحمد الشهير بورق شمس الدين
٢٨٩ المولى محيي الدين محمد التبريزي
٢٨٩ المولى محيي الدين محمد المشتهر بالمعلول

صحيفة

٢٩٠ المولى محيي الدين محمد الشهير بمرحبا جلبي
٢٩٠ المولى محيي الدين بير محمد الفناري
٢٩١ المولى علاء الدين علي بن صالح
٢٩١ المولى صالح الشهير بصالح الأسود
٢٩٢ المولى أبو الليث
٢٩٢ المولى فخر الدين بن محمد
٢٩٢ المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بمصدر
٢٩٣ المولى محمد الشهير بشيخي جلبي
٢٩٣ المولى سنان الدين يوسف الشهير بكوبريجك زاده
٢٩٤ المولى علاء الدين علي المشهور بحاجي جلبي
٢٩٤ المولى محيي الدين محمد الشهير بمحمد بك
٢٩٥ المولى الشهير بمناسترلي جلبي
٢٩٥ المولى ابراهيم الحلبي الحنفي
٢٩٦ المولى محيي الدين محمد الشهير بسيرك محيي الدين
٢٩٦ المولى محيي الدين محمد القرجوي الشهير بمحيي الدين الأسود
٢٩٧ المولى خير الدين حضر
٢٩٧ المولى هداية الله العجمي
٢٩٧ المولى محيي الدين محمد بن حسام الدين

صحيفة

٢٩٨ المولى محيي الدين الأيديني المشتهر بأهلجه
٢٩٩ المولى عبد القادر الشهير بمناد عبدي
٢٩٩ المولى حسام الدين حسين جلبي القراصيوي
٢٩٩ المولى كمال الدين الشهير بكمال جلبي
٣٠٠ المولى أمير حسن جلبي
٣٠٠ المولى محيي الدين محمد بن الوزير مصطفى باشا
٣٠٠ المولى محيي الدين محمد بن خير الدين
٣٠٠ المولى فرج خليفة القراماني
٣٠١ المولى شمس الدين أحمد اللازمي المعروف بشمس الأصغر
٣٠١ المولى شمس الدين أحمد البروسوي
٣٠٢ المولى عبد الرحمن بن يونس الامام
٣٠٢ المولى عبد الكريم الويزوي
٣٠٢ المولى شمس الدين أحمد الشهير بقالقاف
٣٠٣ المولى سعد الدين جلبي الأقشهري
٣٠٣ المولى خير الدين حضر
٣٠٣ المولى عبد الرحمن المشهور بابن الشيخ
٣٠٤ المولى حسن القراماني

صحيفة

٣٠٤ المولى محيي الدين الشهير بابن الحكيم محيي الدين
٣٠٤ المولى عبد الحي بن عبد الكريم
٣٠٥ المولى سنان الدين يوسف
٣٠٥ المولى بدر الدين محمود الأيديني
٣٠٥ المولى علاء الدين علي الأيديني
٣٠٦ المولى شمس الدين محمد
٣٠٦ المولى خير الدين
٣٠٧ المولى بخشي
٣٠٧ المولى جعفر المنتشوي
٣٠٧ المولى درويش محمد
٣٠٧ المولى مصلح الدين مصطفى المنتشوي
٣٠٨ المولى سعدالله المشتهر بابن شيخ شاذيلو
٣٠٨ المولى عبد الكريم بن عبد الوهاب
٣٠٨ المولى مير علي البخاري
٣٠٩ المولى حسام الدين حسين النقاش
٣٠٩ المولى مهدي الشيرازي
٣١٠ المولى سعي
٣١٠ المولى قاسم
٣١١ المولى الشهير بابن المكحل
٣١١ المولى محيي الدين الشهير بابن العرجون
٣١١ المولى بير محمد
٣١١ الحكيم سنان الدين يوسف
٣١٢ الحكيم عيسى الطبيب

صحيفة

٣١٢ المولى عثمان الطبيب
٣١٣ المولى يحيى جلبي
٣١٤ العارف بالله تعالى عبد الكريم القادري
٣١٥ الشيخ محمود جلبي
٣١٥ الشيخ بير خليفة الحميدي
٣١٦ الشيخ حاجي خليفة المنتشوي
٣١٦ الشيخ بكر خليفة السيماوي
٣١٧ الشيخ سنان الدين يوسف الأردبيلي
٣١٧ الشيخ رمضان
٣١٧ الشيخ بالي خليفة الصوفي
٣١٧ الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بمركز خليفة
٣١٨ الشيخ سنان خليفة
٣١٨ الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بكوندر
٣١٨ الشيخ محيي الدين الأزنيقي
٣١٨ الشيخ اسكندر دده
٣١٩ الشيخ محيي الدين محمد
٣١٩ الشيخ ادريس
٣١٩ الشيخ داود خليفة
٣١٩ الشيخ بابا حيدر
٣٢٠ الشيخ صفي الدين شيخ السراجين
٣٢٠ الشيخ محيي الدين محمد المنسوب الى قفلة
٣٢٠ الشيخ عبد الغفار
٣٢١ المولى اسحق

صحيفة

٣٢١ الشيخ أحمد جلبي الأنقروي

٣٢١ الشريف عبد المطلب ابن السيد مرتضى

٣٢٢ الشيخ عبد المؤمن

٣٢٢ الشيخ شجاع الدين الياس

٣٢٣ الشيخ أحمد بن الشيخ مركز خليفة

٣٢٣ المولى نور الدين حمزة الكرمياني

صحيفة

٣٢٣ الشيخ تاج الدين الشهير بالشيخ الأصغر العريان

٣٢٤ الشيخ محيي الدين المعروف بامام قلندرخانه

٣٢٤ الشيخ مصلح الدين مصطفى

٣٢٥ الشيخ علي الكازروني

٣٢٥ ترجمة المولى طاشكبري مؤلف هذا الكتاب

فهرست كتاب
العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم

صحيفة

٣٣٦ المولى عصام الدين المشتهر بطاش كبري زاده
٣٤٠ المولى يحيى الشهير بكوسج الأمين
٣٤١ المولى محمود الأيديني المعروف بخواجه قايني
٣٤١ المولى مصلح الدين
٣٤٣ المولى مصلح الدين بن شعبان
٣٤٥ المولى محيي الدين الشهير بجرجان
٣٤٩ المولى محمد الشهير بعرب زاده
٣٥٢ المولى نعمة الله الشهير بروشني زاده
٣٥٣ المولى شاه علي جلبي
٣٥٤ المولى شمس الدين أحمد بن أبي السعود
٣٥٦ المولى قورد أحمد جلبي
٣٥٧ الشيخ غرس الدين أحمد
٣٦٠ المولى عبد الباقي العربي الحلبي
٣٦٢ الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ جمال الدين الشهير بشيخ زاده
٣٦٤ المولى محمد ابن المفتي أبي السعود

صحيفة

٣٦٦ المولى مصلح الدين المشتهر بابن المعمار
٣٦٨ الشيخ عبد اللطيف النقشبندي البخاري
٣٦٨ المولى صالح بن جلال
٣٧٠ المولى محيي الدين الشهير بابن الامام
٣٧١ المولى تاج الدين ابراهيم
٣٧٤ المولى دده خليفة
٣٧٥ (ترجمة السلطان سليمان)

٣٨١ (ذكر ما وقع من وفياتهم في عهد السلطان سليم خان الثاني ابن السلطان سليمان)

٣٨١ الشيخ محيي الدين المشتهر بحكيم جلبي
٣٨٢ المولى علاء الدين المنوغادي
٣٨٢ المولى شمس الدين أحمد ابن أخي القراماني
٣٨٣ المولى يعقوب الشهير بجالق
٣٨٣ المولى تاج الدين ابراهيم

صحيفة

٣٨٤ المولى محمد بن عبد الوهاب
٣٩٠ السيد حسن بن سنان
٣٩٢ المولى مصلح الدين المشتهر بداود زاده
٣٩٣ المولى محمود معلم الوزير الكبير محمد باشا
٣٩٣ المولى مصلح الدين الشهير بمعلم السلطان جهانكير
٣٩٤ المولى محي الدين الشهير بابن النجّار
٣٩٤ المولى عبد الرحمن المشتهر بيلدار زاده
٣٩٥ المولى مصلح الدين المشتهر ببستان
٣٩٨ المولى مصلح الدين الشهير بكوجلك بستان
٣٩٨ المولى عبدالله الشهير بغزالي زاده
٣٩٩ المولى جعفر ابن عم المفتي أبي السعود
٤٠٠ المولى شاه محمد بن حزم
٤٠٢ المولى أحمد بن عبدالله
٤٠٣ المولى يحيى بن عمر
٤٠٥ المولى أحمد الساميسوني
٤٠٦ ـ ٤٠٧ المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان
٤٠٨ الشيخ رمضان

صحيفة

٤١٠ المولى بير أحمد المشتهر بليس زاده
٤١٠ المولى سنان
٤١١ المولى علاء الدين علي المشتهر بحناوي زاده
٤١٧ الشيخ يعقوب الكرماني
٤١٨ المولى محمد بن خضر شاه
٤١٩ المولى مصلح الدين اللاري
٤٢٢ الشيخ أبو سعيد ابن الشيخ صنع الله
٤٢٥ المولى أحمد ابن الشيخ مصلح الدين المشتهر بمعلم زادة
٤٢٦ الشيخ بالي الخلوتي المعروف بسكران
٤٣٠ المولى علي المشتهر بأم الولد زاده
٤٣٦ الشيخ محي الدين الشهير ببركيلو
٤٣٧ المولى محي الدين المشتهر بنكساري زاده
٤٣٩ المولى عبد الكريم بن محمد بن أبي السعود
٤٣٩ ـ ٤٤٠ المولى أبو السعود
٤٥٤ ترجمة السلطان سليم خان
٤٥٦ (ذكر ما وقع من وفياتهم في دولة السلطان مراد خان)
٤٥٦ الطبيب الياس القراماني
٤٥٨ الشيخ مصلح الدين المشتهر

صحيفة
بجراح زاده
٤٧٦ المولى عبد الرحمن الاماسي
٤٧٨ الشيخ محرم بن محمد
٤٧٩ المولى شمس الدين أحمد
٤٨١ المولى محمد المشتهر بابن بزن
٤٨٢ المولى محمود أخو المولى أحمد السامسوني
٤٨٣ المولى محمد بن عبد العزيز المشتهر بمعيد زاده
٤٨٥ المولى محمود المشتهر بالمكاتب
٤٨٥ المولى زين العباد
٤٨٦ المولى رمضان المشتهر بناظر زاده
٤٨٧ المولى حسن
٤٨٧ المولى حامد
٤٨٩ المولى محمد بن عبد اللطيف المشتهر ببخاري زاده
٤٨٩ المولى يوسف المشتهر بالمولى سنان

صحيفة
٤٩١ المولى أحمد المشتهر بنشانجي زاده
٤٩٢ المولى محمد المعروف بهمشيره زاده
٤٩٣ المولى محمد ابن المولى سنان
٤٩٤ المولى أحمد المشتهر بالكامي
٤٩٥ المولى محمود المشتهر بمعلم زاده
٤٩٥ المولى محمود المشتهر ببابا جلبي
٤٩٦ المولى شمس الدين أحمد ابن المولى بدر الدين المشتهر بقاضي زاده
٤٩٨ المولى أحمد المشهور بمظلوم ملك
٤٩٨ المولى عبد الواسع
٤٩٩ المولى محمد المشتهر بأخي زاده
٥٠٠ المولى شمس الدين أحمد المعروف بالعزمي
٥٠١ المولى محمد ابن المعروف بصار وركز أوغلي زاده
٥٠٢ المولى خضر بك

00043734